بقية الله
Baqiatollah
397
السنة الرابعة والثلاثون
شهر تشرين أول 2024
ربيع الأول - ربيع الثاني 1446
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

عام على طوفان الأقصى

لا تنبهروا بقوة العدو 14
طوفان من الألطاف الإلهية | مقابلة مع أحد المجاهدين في المقاومة الإسلامية 24
من أحكام الإرث 20
حقيبتي أثقل منّي 73

بقية الله - العدد 397، تشرين أوّل 2024م/ ربيع الأوّل-ربيع الثاني 1446هـ

أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد ﷺ.

من وصايا الإمام العسكري عليه السلام

8 ربيع الآخر | ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

905197

صدر حديثاً

الخاتون والكوماندان

سيرة شابّة أفغانيّة لم تتجاوز العشرين
اختارت زوجاً أحبّها وأحبّته بصدق

الخاتون والكوماندان

سيرة حياة أم البنين حسيني
زوجة الشهيد علي رضا توسّلي، قائد فرقة "الفاطميّون"

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

daralmaarefisl +961 3 470011 +961 1 559976

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع

حديثٌ شامل حول سيرة النبيّ الأكرم محمّد ﷺ،
مع تحليلٍ لأبرز الأحداث والمواقف التي رافقتها
يُقدّمه فضيلة الشيخ علي دعموش.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

daralmaarefisl +961 3 470011 +961 1 559976

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشـــرف العـــام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيـــس التحـريـــر
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديـــرة التحـريـــر
نـــهـــى عـــبـــد الـــلـــه

المدير المسـؤول
الشيخ محـمـود كرنـيـب

إخـــراج وطبـاعـــة
DB UK
INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiato_llah com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: صبرٌ وزيادة!** — الشيخ بلال حسين ناصر الدين — 4
- **مع إمام زماننا: كيف تكون البيعة للإمام عجل الله فرجه عند ظهوره؟** — السيّد عبّاس عليّ الموسويّ — 6
- **نور روح الله: لو اجتمع المسلمون في وجه الصهاينة** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: لا تنبهروا بقوّة العدوّ** — 14
- **أخلاقنا: كونوا مع الصادقين** — الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره — 16
- **فقه الولي: من أحكام الإرث (4)** — الشيخ علي معروف حجازي — 20

فهرس الملف: عامٌ على طوفان الأقصى

- **طوفانٌ من الألطاف الإلهيّة- مقابلة مع أحد المجاهدين في المقاومة الإسلاميّة** — حوار: الشيخ قاسم بيلون — 24
- **لماذا طوفان الأقصى؟** — دعاء عبد الله — 30
- **الكيانُ المؤقّت... خسائرُ وانهيارات** — ضحى حمادي — 36
- **مشاهد عزّ لا تُنسى** — إعداد: هيئة التحرير — 42
- **منصّات التواصل... جبهة موازية** — وائل كركي — 48

- مناسبة: مشهد المعصومة عليها السلام قلبُ قمّ النابض — 52
- قراءة في كتاب: السنن التاريخيّة في القرآن الكريم عند الشهيد الصدر (1) — 56
  السيّد د. علي محمد جواد فضل الله
- على طريق القدس: اقرأ وتصدّق شعار الشهيد محمّد علي فرّان — 60
  تحقيق: نانسي عمر
- تربية: المقاومةُ قصّةُ إنسانٍ نرويها لأطفالنا — 64
  زهراء بريطع
- تقرير: مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة: إعداد ومواكبة — 68
  تقرير: فاطمة خشّاب درويش
- مجتمع :حقيبتي أثقل منّي — 73
  تحقيق: نقاء شيت
- أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس القائد الكشفيّ عبّاس حسين ضاهر «باسم» — 78
  نسرين إدريس قازان
- تسابيح جراح: إصابتان لن تكسرا إرادتي(1)- لقاء مع الجريح المجاهد لواء — 82
  حنان الموسوي
- صحة وحياة :لكي لا يرعبهم جدار الصوت — 86
  داليا فنيش
- رياضة : رياضة الهرولة صحة تبدأ بخطوة — 90
- شبابيك اجتماعية: يا جاري.. صوتك يملأ داري — 94
  ديما جمعة
- شعر: أنتَ وعدٌ لِلنَّصر — 94
  المحامي فؤاد الموسوي
- آخر الكلام :جرحٌ قديم يشهد — 108
  نهى عبد الله

صبرٌ وزيادة!

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**﴾ (آل عمران: 200).

في هذه الآية المباركة نداءات ثلاثة إلى المؤمنين:

النداء الأوّل- الصبر: وهو حبس النفس في مواطن ثلاثة: على الطاعة؛ فلا يتركون ما أوجبه الله عليهم من فرائض، ويتحمّلون ما كلّفهم به ولو كان فيه جهد ومشقّة، وعلى الشهوات؛ فلا تنزلق أنفسهم في حُفر الأهواء والغرائز ولو كان إليهم ميل نحوها، وعلى البلاء؛ فيحبسون أنفسهم عن السخط والاعتراض على ما قضاه الله عليهم وقدّره من مصاعب وشدائد، فيحفظونها من اليأس وسوء الظنّ به سبحانه. وقد ورد في معنى

الصبر في هذه الآية الكريمة أنّه بمعنى اصبروا على دينكم[1]. ولو نظرنا إلى مواطن الصبر أعلاه، لوجدنا أنّ ثمرته إنّما هي حفاظ المرء على دينه، أكان ذلك في الشدائد أم عند الشهوات أم على الطاعات.

النداء الثاني- المصابرة: أي أن يصابروا، والمصابرة من المفاعلة، ففيها طرفان يتفاعلان في الصبر، فالمؤمنون بعد أن يكونوا قد استقاموا في جهات الصبر الثلاثة وأصبح لديهم قوّة وثبات، فإنّ صبراً إضافيّاً تُلقى على عاتقهم مسؤوليّة التحلّي به، وهو الذي يتجلّى عند مواجهة الأعداء الذين يتربّصون بهم ويكونون بعداوتهم صامدين ثابتين. وكما أنّ الأعداء يكونون في حالة صمود وهم على باطل، فمن الحريّ بالمؤمنين أن يقابلوا ذلك بالصبر والتحمّل والثبات أيضاً، ويتحقّق ذلك بأن ينشروا في ما بينهم روح العنفوان والأمل، ويبثّوا ما يزرع التفاؤل في النفوس في مقابل من يبثّ روحَ الخوف والضعف والوجل، ممّن لا يذكرون سوى ما يثبّط العزائم ويُضعف الهمم، كأولئك الذين لا يتحدّثون في جلساتهم العائليّة والاجتماعيّة أو في حواراتهم الإعلاميّة من محلّلين وغيرهم سوى في قدرات العدوّ، ويصوّرون للآخرين استحالة القدرة على مواجهته، ويقلّلون في الوقت عينه من أهميّة ما عليه المؤمنون من قوّة، وهذا من أخطر ما ينبغي التنبّه إليه ولو كان على صعيد سهرة عائليّة هنا أو حوار إعلاميّ هناك.

فالمصابرة إنّما هي تفاعل في ما بين المؤمنين أنفسهم من جهة، والمؤمنين والأعداء من جهة أخرى.

النداء الثالث- المرابطة: هي إقامة الجهاد ببذل النفوس والأرواح والتضحية بكلّ ما يُسهم في تقوية المؤمنين والمجاهدين في مواجهة الأعداء.

أن نصبر فهذا أمر عظيم، ولكن ما هو أرفع من ذلك وأمضى، هو أن نصبر ونصابر ونرابط، فنفلح عندها وننتصر، وهذا ما هم عليه مجاهدونا الأبطال في الثغور.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 68، ص 195.

كيف تكون البيعة للإمام عجل الله فرجه الشريف عند ظهوره؟*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

إنّ بيعة جبرائيل عليه السلام للمهديّ عجل الله فرجه الشريف كأوّل من يبايع فيها إشارة إلى تدخّل السماء في هذا الأمر، كما أنّها تنبّه الناس على أن يبادروا إلى البيعة.

ومن الملاحظ أنّ الخواصّ من أصحاب المهديّ عجل الله فرجه الشريف يبايعونه بعد جبرائيل عليه السلام لأنّهم قد حضروا خصيصاً للوقوف إلى جانبه وقد أُعدّوا إعداداً خاصّاً، بحيث كانوا صفوة العصور والأزمان وخلاصة بني الإنسان، فلا عجب أن يكونوا طليعة من يبايع.

لا يعيش الحيرة والقلق إلّا الناس البعيدون عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام

● **يسألونه ثمّ يبايعونه**

بعد مبايعة جبرائيل عليه السلام والمخلصين من أصحاب المهديّ عجل الله فرجه، يقوم سائر الناس بمبايعته وإعلان طاعته والالتزام بأوامره. والإمام عجل الله فرجه على أتمّ الاستعداد أن يرفع كلّ شكّ فيه؛ لأنّه يملك الإجابة عن كلّ سؤال يرد عليه، فلا يعجزه سؤال ولا يتوقّف في جواب لأنّه الحجّة الذي جمع العلوم كلّها وامتلك ناصية الأدلّة والبراهين وأعطاه الله الآيات والمعجزات؛ ولذا، من شكّ في دعواه أو تردّد، فعليه أن يوجّه السؤال الذي يخفيه في نفسه ويسأله عنه، فإن أجاب فهو، وإلّا، فله الحقّ أن لا يؤمن به.

وقد وردت الروايات المؤيّدة لهذا المعنى، ففي الكافي: عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله -الصادق- عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع فيها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ واد سلك. قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله [1].

وبطبيعة الحال، لا يعيش الحيرة والقلق إلّا الناس البعيدون عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام، لأنّ أمرهم مكشوف لشيعتهم ولا يخفى على أحد من محبّيهم.

● **رواية البيعة**

في رواية عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام إنّ المهديّ عجل الله فرجه "يأتي المسجد الحرام، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثمّ يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبيّ صلى الله عليه وآله ويصلّي عليه، ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من الناس"[2]، ثمّ يأخذ البيعة. وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: "يبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلّا بالحقّ، ولا يركبوا الخيل الهماليج[3]، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخزّ، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخرّبوا مسجداً... و(يشترط) لهم على نفسه أن لا يتّخذ حاجباً، ويمشي حيث يمشون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملأ الأرض بعون الله عدلاً كما مُلئت جوراً"[4].

● البيعة للمهديّ عجل الله فرجه

إنّ البيعة للإمام المهديّ عجل الله فرجه في كلّ صباح أو في كلّ يوم توطّد الصلة بيننا وبينه، وتجعلنا باستمرار نعيش وجوده فينا وقربه منّا، وأنّنا لن نتخلّى عنه وعن أهدافه وغاياته، وهذا يستدعي منّا أن نكون على أُهبة الاستعداد إذا نادت السماء أنّ المهديّ عجل الله فرجه قد خرج، فنكون معه في الصفوف الأولى أنصاراً له وشيعة، نجاهد بين يديه حتّى الشهادة. إنّ شعوراً كهذا الشعور الذي يعيشه المؤمن زمن الغيبة، يعطيه دفعاً إلى الأمام في إصلاح نفسه وترويضها على كلّ ما يُرضي الإمام وما يتطلّع إليه من عزّ للإسلام ونشر لمبادئه وقيمه ومثله. وهذه البيعة لهذا القائد الربّانيّ تجعلنا نرفض البيعة للظالمين أو الركون إليهم والسير في ركابهم، بل تشكّل بيعتنا للمهديّ عجل الله فرجه

إنّ البيعة للإمام المهديّ عجل الله فرجه في كلّ صباح أو في كلّ يوم توطّد الصلة بيننا وبينه

حاجزاً منيعاً بيننا وبين هؤلاء وتجعلنا على طرف النقيض منهم، لا نقبلهم ولا نقبل وجودهم ولا أفعالهم وما يقومون به من ظلم واعتداء وخروج عن شرائع الدين وقواعده.

- **لماذا يأخذ المهديّ عجل الله فرجه البيعة من الناس؟**

الإمام عجل الله فرجه إمامٌ معصوم وله الولاية والإمرة من عند الله الذي نصّبه وعيّنه لهذا المقام، وجعله الإمام الذي يجب طاعته، فلماذا يجب أن يأخذ البيعة من الناس وهو واجب الطاعة من الأساس، ولا يحتاج إلى البيعة؟

أولاً: قال تعالى في القرآن: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ**﴾ (الفتح: 48). فقد وقعت البيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -بيعة الشجرة-، أنّ على المؤمنين أن يطيعوا أمره ويلتزموا بما يقول، وله الولاية والقيادة والخلافة، فالحكم فيهما واحد للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والمهديّ عجل الله فرجه.

ثانياً: إنّ المهديّ عجل الله فرجه -أو النبيّ- عندما يأخذ البيعة من الناس، إنّما يأخذها ليؤكّد مضمونها ويثبّت روحها وما له من الحقّ، وهي تشبه من يحلف أن يصلّي أو يتصدّق أو يصوم شهر رمضان، فإنّ هذه اليمين تؤكّد مضمون ما أقسم عليه وإن كان واجباً عليه أداؤه بموجب التشريع.

والبيعة تعني أنّ الأمّة كلّها تشترك في تحمّل المسؤوليةّ، وعليها واجب تنفيذ الرسالة التي يحملها القائد، والدفاع عنها وحفظها وصيانتها والبذل في سبيلها من أجل تحقيق النصر.

- **أثر البيعة على الأنصار في عصر الغيبة**

يحجبنا في عصر الغيبة الكبرى عن رؤية الإمام حواجب ماديّة كثيرة، وبالرغم من ذلك، يجب أن نكون إلى جانب ذلك الإمام، فنتشوّق إلى رؤيته وننتظر خروجه في كلّ لحظة، موطّئين أنفسنا على أن نكون في عِداد أنصاره وأتباعه وجنوده المقاتلين بين يديه. يجب أن نبايع هذا الإمام ونعطيه الولاء والطاعة ونعلن ذلك؛ ولذا، ورد أنّه يُستحبّ أن ندعو بدعاء العهد -البيعة- لأنّ فيه صفاء وولاء وبيعة وعهداً، ومعانيَ عالية راقية تجعل الإنسان القارئ له على صلة بالمهديّ عجل الله فرجه، "... واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابّين عنه...".

الهوامش

* مقتبس من كتاب: الإمام المهديّ عدالة السماء، ص 142- 145.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 340.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 307.

(3) الهماليج جمع الهملاج من البراذين: الذي يمشي مشية الهملجة، وهي شبيهة للهرولة.

(4) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، السيّد ابن طاووس، ص 295.

لو اجتمع المسلمون في وجه الصهاينة*

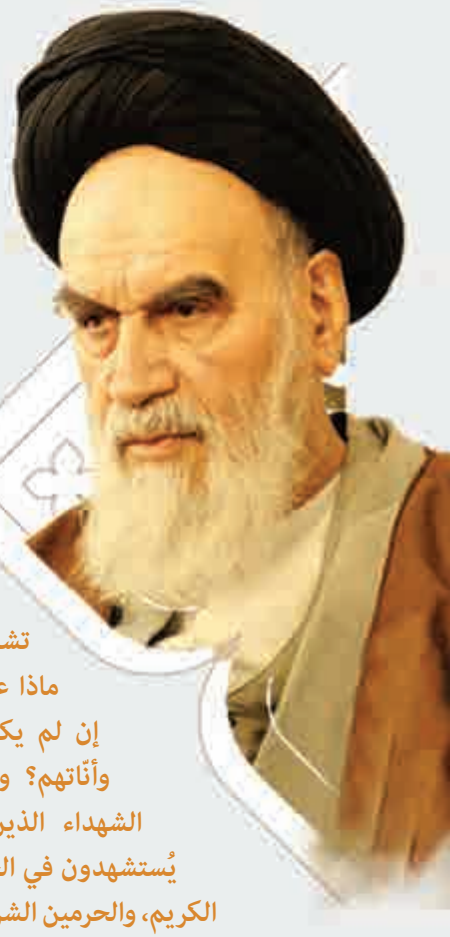

إنّ مصيبة الإسلام اليوم هي أنّ الآذان التي يجب أن تصغي إلى مشاكل المسلمين قد صُمّت، وخرست الألسن التي يجب أن تتكلّم من أجل مصالحهم، وعميت العيون التي يجب أن تشاهد المصائب التي نزلت عليهم.

ماذا عسانا أن نقول لهؤلاء الخرس والصمّ والعميان؟ إن لم يكونوا صمّاً، فلماذا لا يسمعون صرخات أعزّائنا وأنّاتهم؟ وإن لم يكونوا عمياناً، فلماذا لا يرون هؤلاء الشهداء الذين يرتقون كلّ يوم والشباب الأعـزّاء الذين يُستشهدون في الجبهات؟ إذا كانوا معنيّين بكيان الإسلام، والقرآن الكريم، والحرمين الشريفين، فلماذا يلوذون بالصمت؟ لماذا لا يقدّمون المساعدة؟ ماذا حدث كي يؤيّدوا اتفاقيّة كامب ديفيد ومشروع فهد، ويعترفوا بإسرائيل؟ ماذا حدث كي يسكتوا على هذه المصائب التي تحدث على مرأى ومسمع من الجميع، وهم يلوذون بالصمت؟ على من نطرح هذه الكوارث؟ على الحكومات التي عصبت عيونها وآذانها واستسلمت لأميركا دون إرادة، أم على الشعوب المظلومة التي تحتضر تحت ضغوط هذه الحكومات؟

● ضرورة يقظة الشعوب واتّحادها

إنّ الشعب الإيرانيّ لم يكن يمتلك أيّ شيء، ولكنّه كان يمتلك الإيمان

يجب أن نطرح هذه الأسئلة على الشعوب كما حدث في إيران؛ لقد قضى الشعب الإيرانيّ على الفاجعة التي حلّت بالإسلام على يد أميركا وعملائها متمثّلين في النظام البهلويّ المشؤوم، فنهض أفراده، وكوّروا قبضاتهم معاً، وأخرجوا الدبّابات من الساحات بهذه القبضات. ما لم تنهض الشعوب مثل هذه النهضة، وما لم تتوحّد مثل هذا التوحّد، فإنّ عليها أن تعلم أنّها ستكون محكومة من قبل الحكومات الفاسدة ومن أميركا المجرمة والقوى الكبرى الأخرى. إنّ حكومات تلك الشعوب بما تمتلك من الثروات والإمكانات، إذا قطعت نفطها لأسبوع واحد عن هؤلاء المجرمين، فسوف تحلّ جميع القضايا. إلى من نقدّم شكوانا من هذه الحكومات سوى لله تبارك وتعالى؟ كيف نشكو من أولئك الذين يقترحون الجهاد ضدّ إيران التي صمدت وتريد أن تقف أمام كلّ القوى الكبرى، وتحقّق الإسلام في العالم، أولئك الذين لاذوا بالصمت مقابل "إسرائيل" التي هبّت لمحاربة الإسلام وتجهر بوقاحة بأنّ المنطقة لها من النيل وحتّى الفرات، وتعدّ الحرمين الشريفين ملكاً لها؟ إلى من نشكو هذه الآلام؟ وعلى من نطرح هذه المصائب؟ على من نطرح هذا الصمت الذي يؤيّد المجرمين ويشجّع الظالمين؟ هل عدد سكانكم قليل؟ هل ثرواتكم قليلة؟ هل نفطكم قليل وأراضيكم قليلة؟ أفلا تسيطرون على المراكز المهمّة التي تعدّ ذات قيمة كبيرة في المواقع الاستراتيجيّة؟ إنّ جميع الإمكانات متوفّرة لديهم، ولكنّ الشيء الوحيد الذي يفتقرون إليه هو الإيمان!

إنّ الشعب الإيرانيّ لم يكن يمتلك أيّ شيء، ولكنّه كان يمتلك الإيمان. إنّ سبب نصر بلدنا وشعبنا، هو الإيمان بالله وحبّ الشهادة لحفظ الإسلام والقرآن الكريم مقابل الكفر والنفاق.

● إيران حجّة على الشعوب

ما لم تحتذِ البلدان والشعوب الإسلاميّة بما حدث في إيران، وما لم ينزلوا إلى الشوارع بأنفسهم ويطالبوا حكوماتهم بمواجهة "إسرائيل"، فلن تنجح أي من تلك القضايا. فلا تظنّوا أنّ هؤلاء الصمّ والعمي سوف يعقلون. على الشعوب أن تطالب جيوش منطقتها وحكوماتها للمبادرة في مساعدة الفلسطينيّين الذين تعرّضوا للظلم كي تزول هذه الغدّة

ليس ثمّة من عذر أمام الله تبارك وتعالى، فلا نحن معذورون ولا أنتم

السرطانيّة. أمّا إذا كانوا متفرّجين هم أيضاً ولا يبالون، ويتذرّعون بأنّ الحكومات هي التي يجب أن تقوم بذلك، فإنّهم أيضاً لن يملكوا جواباً أمام الله. إنّ إيران حجّة على جميع البلدان. فمن الممكن أن يجعل الله تبارك وتعالى إيران حجّة في الآخرة على أولئك الذين استسلموا للظالم ولم ينهضوا. إذا كانوا يؤمنون بالله وبالمعاد، فيجب أن يعدّوا الجواب لله تبارك وتعالى. وفي ذلك اليوم، سوف لا يكون بمقدور أميركا و"إسرائيل" أن ينقذوهم. عليهم أن يعدّوا الجواب للأجيال القادمة الذين سوف يسقطون -لا سمح الله- في الفخّ بهذه المواقف التي يتّخذونها. على المسلمين أن ينهضوا، فقد قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى**﴾ (سبأ: 46). لا تقولوا: إنّنا وحدنا، بل عليكم القيام وحدكم أيضاً، كما عليكم أن تقوموا مجتمعين. قوموا سويّاً، جميعنا مكلّفون بأن نقوم لله ولحفظ البلدان الإسلاميّة مقابل الغدّة السرطانيّة "إسرائيل" ومصدرها أميركا.

- **زوال "الكيان" مرهون بقيام البلدان الإسلاميّة**

ليس ثمّة من عذر أمام الله تبارك وتعالى، فلا نحن معذورون ولا أنتم. فليس عذراً أن تقولوا لم نكن نمتلك شيئاً، بل أنتم تمتلكون كلّ شيء. ليس عذراً أن تقولوا لا نمتلك القوّة، فأنتم أقوى من الجميع. عندما تقفون إلى جانب بعضكم بعضاً، وتمدّون يد الأخوّة إلى بعضكم بعضاً، فإنّ بإمكانكم أن تشكّلوا قوّة عالميّة كبرى. ليس عذراً أن تقولوا إنّنا لا نمتلك الأسلحة، فالسلاح الذي تمتلكونه لا يمتلكه العالم، ألا وهو سلاح النفط. إنّ العالم بحاجة إلى سلاحكم، الذي هو شريان حياته. فاستخدموا هذا السلاح الذي وضعه الله تبارك وتعالى في سبيله سبحانه. استخدموا هذه القوّة التي أودعها الله تبارك وتعالى في سبيله.

نسأل الله أن يوقظ هذه الحكومات والحشود الكبيرة التي تئنّ تحت الظلم رغم امتلاكها لكلّ شيء. آمل أن تبقى إلى النهاية هذه الحريّة والاستقلال وهذا التواجد الجماعيّ. لقد بادرت إيران حتّى الآن إلى قطع أيدي الظالمين، وسوف تتّجه بدورها نحو حضارة كبيرة. آمل أن تلتفت شعوب البلاد الإسلاميّة إلى هذه القضايا، ولا تتوانى عن ذلك حتّى يفوت الوقت.

إنّ اليوم الذي ينهضون فيه سويّاً، فإنّ "إسرائيل" سوف تزول بشكلٍ نهائيّ. لذا، آمل أن تتيقّظ الحكومات وتحارب هذه الغدّة السرطانيّة التي يعمّ خطرها جميع المنطقة والإسلام، وأن لا تتجاوز القضايا بالأحاديث والكلام والمزاح، في الوقت الذي تقول فيه "إسرائيل" جهاراً: "يجب أن أسيطر على جميع هذه المناطق"، وتعدّها ملكاً لها.

إنّي آمل أن تهتمّ هذه الحكومات بالإسلام. نسأل الله أن ينصر هذه القوى التي تعمل بهذا الدين الحنيف، وأن يؤيّدكم أيّها الشباب الأعزّاء الحاضرون في الساحة والعاملون للإسلام منذ بداية الثورة وحتّى الآن، ومن الآن وفي ما بعد. أرجو من الله أن يؤيّد جميع مسلمي العالم، وأن يتحرّروا من وطأة ظلم القوى الكبرى.

الهوامش

*من خطاب لسماحة الإمام الخمينيّ قدس سره في طهران، بتاريخ: 1982/6/13م. صحيفة الإمام قدس سره، ج 16، ص 248- 251.

لا تنبهروا بقوّة العدوّ*

إنّ تضخيم قدرات الأعداء هو أحد المرتكزات الأساسيّة للحرب النفسيّة التي تُشنّ ضدّ الشعب الإيرانيّ العزيز والمسلم. فمنذ انتصار الثورة الإسلاميّة، أوهموا شعبَنا بشتّى الأساليب أنّ عليهم الخشية من أمريكا، وبريطانيا، والصهاينة.

- **الثقة بالنفس**

للإمام الخمينيّ قدس سره إنجازات عظيمة، أهمّها طرد الخوف من قلوب أفراد الشعب، ومنحِهم الثقة بالنّفس. لقد شعر شعبُنا بقدرته على إنجاز الأعمال العظيمة من خلال الاعتماد على طاقاته وقدراته الذاتيّة، وإدراك أنّ يد العدوّ ليست مملوءة، كما يوحي ويتظاهر.

إنّ هدفَ العدوّ من الحرب النفسيّة في المجال العسكريّ يتمثّل في بثّ الرعب والتراجع. ووفقاً لما جاء في القرآن الكريم، يستتبع التراجع

يجب تكريم الشباب الذين صمدوا في وجه الحرب النفسيّة ولم يشعروا بالخوف

غير التكتيكيّ، في أيّ ميدان عسكريّ، أو سياسيّ، أو إعلاميّ، أو اقتصاديّ، الغضب الإلهيّ.

- **الحذر من الخوف والارتباك**

يجب الحذر من تسلّل الشعور بالضّعف، والعزلة، والاستسلام لإرادة العدوّ، وهذا من آثار تضخيم قدراته في المجال السياسّي. ولو اعتمدت الحكومات، المستسلمة اليوم لإرادة المستكبرين، على شعوبها وقدراتها، وعرفت حقيقة قدرات العدوّ بعيداً عن هذا التّضخيم، سيكون بمقدورها عدم قول "سمعاً وطاعةً" لمطالبهم.

كما يجب الحذر من تسلّل الشعور بالارتباك، والانجذاب نحو ثقافة العدوّ، واستحقار الثقافة الذاتيّة، لأنّ ذلك من نتائج تضخيم قدرات العدوّ في ميدان الثقافة أيضاً. إنّ نتيجة مثل هذا الارتباك هي الموافقة على نمط عيش الطرف المقابل، وكذلك استخدام المفردات والتعابير الأجنبيّة.

- **لتكريم الشباب**

يجب تكريم الشباب الذين صمدوا في وجه الحرب النفسيّة ولم يشعروا بالخوف، ولم يتأثّروا بكلام الآخرين. لقد وقف الشهداء بكلّ كيانهم ضدّ الحرب النفسيّة، لذلك، يجب عرض حقيقة ما فعلوه، فهم لم يشعروا بالخوف في الميدان العسكريّ، ولم يتأثّروا بالتصريحات السياسيّة.

إنّ شهادةَ شبابِ أيّ شعب، وتقديمهم التضحيات، ذخيرةٌ وركيزةٌ كُبرى تُخوّل البلاد التقدّم. لذا، ينبغي المحافظة عليها، وصونها من التحريف أو النسيان.

الهوامش

*من لقاء لسماحته مع أعضاء المؤتمر الوطنيّ لشهداء محافظة "كهكيلويه وبوير أحمد"، 2024/8/14م.

كونوا مع الصادقين*

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

على الشخص الـذي يريد نـور اليقين، أن يزيد من القرب المعنويّ، والاتّصال الروحيّ، والارتباط القلبيّ بآل محمّد عليهم السلام.

من هنا، جاء في القرآن الكريم الأمر بالارتباط المعنويّ بعظماء الدين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: 119).

● الـصـادقـون هـم المعصومون عليهم السلام

بما أنّ الله أمرنا في هـذه الآيـة الشريفة أن نكون مع الصادقين، فلا بدّ يقيناً من أن يكونوا معصومين، لأنّ العقلاء يرفضون إطاعة الشخص الـذي قـد يخطئ. وقد عرف الشيعة الاثنا عشريّة المعصوم بواسطة الروايات المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والأدلّة العقليّة والنقليّة التي ذُكرت في بحث الإمامة.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه احتجّ بكلام النبيّ صلى الله عليه وآله على جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد النبويّ أيّام خلافة عثمان، حيث قال: "أنشدكم الله، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أنزل في كتابه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** (التوبة: 119)، (...) قال صلى الله عليه وآله: أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي

عليّ عليه السلام وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللّهمّ نعم"[1].

إنّ نتيجة حبّ أهل البيت عليهم السلام واتّباعهم والالتزام بولايتهم، هي الاتّصال الروحيّ بعظماء الدين

من جملة الأحاديث المرويّة في مصادر الفريقين الشيعة والسنّة قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق" [2]. ولا شكّ في أنّ المراد بالتمسّك بأهل البيت عليهم السلام هو ذلك الاتّصال الروحيّ الذي يحصل ببركة الموافقة والمتابعة والمحبّة. ومحبّة آل محمّد صلى الله عليه وآله وقبول ولايتهم، اللذين ورد وجوبهما في آيات القرآن المجيد والروايات المتواترة، إنّما هما لاستفادة الخلق من أولئك العظماء، ومن أهمّها إفاضة نور اليقين، قال تعالى: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ (النساء: 69).

يُعلم من هذه الآية الشريفة أنّ نتيجة حبّ أهل البيت عليهم السلام واتّباعهم والالتزام بولايتهم، هي الاتّصال الروحيّ بعظماء الدين، والأثر المهمّ لهذا الاتّصال، هو الوصول إلى مقام اليقين.

- **معيّة أهل البيت عليهم السلام**

نقرأ في زيارة عاشوراء: "فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة"؛ فالسائل يطلب أن يوصله الله تعالى إلى معيّة أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله الروحانيّة في الدنيا والآخرة، وهذا المعنى لا يتحقّق إلّا بأن ترقى النفس في الكمالات، وترفع الرذائل عنها، وتزيل عن مرآة القلب صدأ الشقاء بمصقول العلم والعمل، حتّى تصبح متلألئة بحسب مرتبتها من الظلال المقدّسة لتلك الأنوار. وعندها، تصل حتماً إلى درجة المعيّة. وبهذا، نكون مع هؤلاء الصادقين في المراتب الستّة للصدق: الصدق في القول، والفعل، والعزم، والوفاء بالعهد، وتساوي الظاهر والباطن، والصدق في مقامات الدين بالتفصيل المذكور في سورة القمر.

ما ذُكر هو بعض لوازم المعيّة الروحانيّة وآثارها. أمّا حقيقة ذلك المقام وسائر آثاره، فهي فوق إدراك من لم يصل إلى هذه المرتبة. وأيضاً، فإنّ الوصول إلى مثل هذه المرتبة ليس أمراً اكتسابيّاً، بل هو موهبة إلهيّة، وما على العبد القيام به هو أن يهيّئ نفسه بالتزكية، أي التخلية والتحلية، والفكر والذكر، وشدّة الطلب، ودوام الالتجاء.

- **ولاية المؤمن الكامل**

ورد في بعض الآيات والروايات الأمر بمودّة المؤمن الكامل والشيعيّ الخالص وولايته، وذلك للاستفادة من نور يقينه، لأنّ المؤمن الكامل في منتهى الاتّصال بآل محمّد ﷺ، والمتّصل بالمؤمن يصبح بنتيجة صحبته وعلاقة المحبّة به وأداء حقوق الأخوّة الإيمانيّة مرتبطاً به ارتباطاً روحيّاً.

- **حديث الإمام الصادق عليه السلام مع غلامه**

"إنّ أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد، فبينما هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان، فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كلّه؟ فإنّي كثير المال من جميع الصنوف، اذهب فاقبضه، وأنا أقيم معه مكانك فقال: أسأله ذلك.

فدخل على أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، فقال: جعلت فداك، تعرف خدمتي وطول صحبتي، فإن ساق الله إليّ خيراً تمنعنيه؟ قال: أعطيك من عندي وأمنعك من غيري، فحكى له قول الرجل فقال: إن زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك، فلمّا ولّى عنه دعاه فقال له: أنصحك بطول الصحبة، ولك الخيار، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله ﷺ متعلّقاً بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقاً برسول الله، وكان الأئمّة متعلّقين بأمير المؤمنين، وكان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا.

فقال الغلام: بل أقيم في خدمتك وأؤثر الآخرة على الدنيا. وخرج الغلام إلى الرجل فقال له الرجل: خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به، فحكى له قوله وأدخله على أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار[3]، فعُلم إذاً أنّ المتّصل متّصل.

- **الإعراض عن الكفّار ابتعاد عن ظلامهم**

ثمّة آيات وروايات ورد فيها النهي عن صداقة أهل الشكّ والنفاق والجهل والعناء والعلاقة بهم. بل ورد الأمر بالإعراض عنهم لكي يبقى المؤمن محفوظاً من ظلمتهم وكدورتهم الباطنيّة، وخلاصة القول: إذا وُفّق الإنسان لمصاحبة أهل الإيمان وصداقتهم والعلاقة القلبيّة بهم، فإنّه يؤمّل من ذلك كلّ خير، ويصل في النتيجة إلى مقام اليقين.

من المسلّم به إنّ النفس الإنسانيّة تأخذ عادات المصاحب والرفيق وصفاته

ومن المسلّم به أنّ النفس الإنسانيّة تأخذ عادات المصاحب والرفيق وصفاته، مثلاً: إذا رأيت أنّ رفيق سفرك، وهو صديق حميم، مضطرب شديد الاهتمام بالسفر الذي عزمتما عليه ويفكّر فيه دائماً، منصرف إلى إعداد الزاد وكلّ اللوازم، حتّى السلاح الذي قد تحتاجانه لمواجهة اللصوص، فإنّ حالته هذه سوف تؤثّر فيك قطعاً، فينبعث الخوف في نفسك وتمضي معه جنباً إلى جنب لتهيئة كلّ ما يلزم. وكذلك إذا كان لك رفيق شديد الخوف من سفر الآخرة، وهو دائم التفكير بزاد هذا السفر المرعب وتهيئة زاده، فإنّك أنت أيضاً ستستفيد من هذه الصفات، وهكذا.

فقد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام ابنه محمّد ابن الحنفيّة بقوله: "ومن خير حظّ المرء قرين صالح، جالس أهل الخير تكن منهم"[4]. وعنه عليه السلام أيضاً: "صحبة الأخيار تكسب الخير كالريح إذا مرّت على الطيب حملت طيباً"[5].

تتمّة المقال في العدد المقبل بإذن الله.

الهوامش

*مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1 ص 249- 253.

(1) تمام الدين وكمال النعمة، الشيخ الصدوق، ص 278.

(2) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 27، ص 34.

(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 50، ص 88.

(4) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 4، ص 385.

(5) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص 304.

من أحكام الإرث (4)

الشيخ علي معروف حجازي

لأحكام الإرث تفاصيل دقيقة جـدّاً. فبعدما عرضنا في الأعداد السابقة أحكام الطبقتين الأولى والثانية، نتابع في هذا المقال أحكام كيفيّة ميراث الطبقة الثانية، الإخوة تحديداً، وأحكام الطبقة الثالثة.

● كيفيّة ميراث الإخوة

1. الإخوة لأبوين، أو الإخوة لأب مع فقد الإخوة لأبوين، مع الأجداد من جهة الأب، ومع الإخوة من جهة الأمّ: للإخوة لأمّ مع التعدّد الثلث يقتسمونه بينهم بالتساوي، ومع الاتّحاد السدس. والباقي للإخوة لأبوين (أو للإخوة لأب مع فقد الإخوة لأبوين) وللجدودة، ومع الاتّحاد في الجنس يقتسمونه بالتساوي، ومع الاختلاف للذكر مثل حظّ الأنثيين.
2. الإخوة لأبوين أو لأب فقط، والجدودة لأب، مع الجدودة لأمّ: الثلث للجدودة لأمّ، سواء أكان واحداً أم متعدّداً، ومع التعدّد يقتسمونه بينهم بالتساوي حتّى لو كانوا مختلفين في الجنس، والباقي لجميع الباقين (للإخوة لأبوين أو لأب، وللجدودة لأب) على قاعدة: للذكر مثل حظّ الأنثيين.

● كيفيّة ميراث الطبقة الثالثة

الطبقة الثالثة تشمل الأعمام والعمّات، والأخوال والخالات، وإن علوا، وأولادهم وبناتهم وإن نزلوا. ولا يرث أفراد هذه الطبقة في حال وُجد أحد من الطبقة السابقة على قيد الحياة. كما يرث كلّ من الزوج والزوجة مع كلّ المراتب. ويكون نصيب الزوج في هذه الحالة نصف ما تركته زوجته، أمّا نصيب الزوجة فربع ما تركه زوجها. والتفصيل كالآتي:

1. إرث الأعمام: إذا لم يكن للميّت وارث إلّا الأعمام، وقد يكونون أشقّاء للأب من أبويه، أو إخوة من الأب فقط، أو إخوة من الأمّ فقط، أو أعمامه بين أشقّاء للأب مجتمعين مع أعمام من الأب أو من الأمّ فقط، فإنّ حكم نصيب الأعمام من الوالدين هو نفسه حكم الأعمام من الأب فقط، وما يختلف هو حكم نصيب الأعمام من الأمّ فقط. وتفصيل ذلك

أوّلاً: إذا كان هؤلاء الأعمام أشقّاءَ لأب الميّت من جهة الأبوين معاً، أو لجهة الأب فقط، فثمّة صورتان:

1. أن يكونوا كلّهم ذكوراً أو كلّهم إناثاً فيكون المال كلّه لهم، يقتسمونه بينهم بالتساوي.
2. أن يكونوا مختلفين في الجنس، فيكون المال لهم لكن للذكر مثل حظّ الأنثيين.

ثانياً: إذا كان الأعمام إخوة أب الميّت لجهة الأمّ فقط، ففي المسألة صورتان:

لا يرث أفراد الطبقة الثالثة في حال وُجد أحد من الطبقة السابقة على قيد الحياة

1. إذا كانوا من جنس واحد، فالمال كلّه لهم يقتسمونه بالتساوي.
2. إذا كانوا مختلفين في الجنس، فالأحوط وجوباً التصالح.

ثالثاً: إذا اجتمع للميّت أعمامٌ من الأبوين أو من الأب فقط، مع أعمام من الأمّ فقط، ففي المسألة صورتان:

1. أن يكون من جهة الأمّ عمّ واحد أو عمّة واحدةٌ، فله أو لها السدس، والباقي للأعمام من الأبوين يقتسمونه بالتساوي مع اتّحاد الجنس، وبالضعف للذكر في حال اختلاف الجنس.
2. إذا كان الأعمام من الأمّ أكثر من واحد، فلهم الثلث يقتسمونه بالتساوي

إذا كانوا من جنس واحد، ومع الاختلاف في الجنس فالأحوط وجوباً التصالح. والباقي للأعمام من الأبوين على التفصيل المتقدّم.

- **إرث الأخوال**

1. إذا لم يكن للميّت وارث إلّا خال واحد أو خالة واحدة هما شقيقا والدة الميّت من جهة الأبوين معاً أو الأب فقط، أو الأمّ فقط، فيكون المال كلّه له أو لها. ومع التعدّد يكون المال لهم، يقتسمونه بينهم بالتساوي، سواء اتّحدوا في الجنس أم اختلفوا.
2. لو اجتمع الخال من الأبوين (أو الخال من الأب إذا لم يوجد له خالٌ من الأبوين) مع الخال من جهة الأمّ، فللخال من الأمّ السدس مع الانفراد، والثلث مع التعدّد يقتسمونه بالتساوي، وللخال من الأبوين أو الأب الباقي مع الانفراد، ومع التعدّد يقتسمون الباقي بالتساوي ولو مع الاختلاف في الجنس.

- **إرث الأعمام مع الأخوال**

1. لو اجتمع الأعمام من الأبوين أو الأب مع الأخوال من الأبوين أو الأب، فالثلث للخال مع الانفراد، ومع التعدّد يقتسمونه بالتساوي ولو مع الاختلاف في الجنس، والباقي للأعمام يقتسمونه بالتساوي مع اتّحاد الجنس، وبالتفاضل مع الاختلاف. والحكم نفسه لو اجتمع الأعمام للأمّ والأخوال للأمّ، فالثلث للأخوال يقتسمونه بالتساوي ولو مع الاختلاف في الجنس، والثلثان للعمومة يقتسمونه بالتساوي مع الاتّحاد في الجنس، وأما مع الاختلاف في الجنس فالأحوط وجوباً التصالح.
2. لو اجتمع الأعمام للأبوين أو للأب مع الأخوال للأبوين أو للأب، مع الأعمام لأمّ، فالثلث للأخوال يقتسمونه بالتساوي ولو مع الاختلاف في الجنس، وللأعمام من الأمّ سدس الثلثين مع الانفراد، وثلث الثلثين مع التعدّد يقتسمونه بالتساوي، ومع اختلاف الجنس فالأحوط وجوباً التصالح، والباقي للأعمام من الأبوين بالتساوي مع الاتّحاد في الجنس، وبالتفاضل مع الاختلاف في الجنس.
3. لو اجتمع الأعمام من الأبوين أو الأب، مع الأخوال من الأبوين أو الأب، ومعهم الأخوال من الأمّ، فيكون نصيب الأعمام الثلثين، ومع الاتّحاد في الجنس يقتسمونه بالتساوي، وأمّا مع الاختلاف في الجنس فيقتسمونه بالتفاضل. والثلث الباقي لكلّ الأخوال يقسّم بينهم كالآتي: سدس الثلث للخال من الأمّ مع انفراده، وثلث الثلث مع تعدّده. وباقي الثلث للأخوال من الأب، يقتسمونه بالتساوي ولو مع الاختلاف في الجنس.

طوفان الأقصى على عامٍ

- طوفانٌ من الألطاف الإلهيّة- مقابلة مع أحد المجاهدين في المقاومة الإسلاميّة
- لماذا طوفان الأقصى؟
- الكيانُ المؤقّت... خسائرُ وانهيارات
- مشاهد عزّ لا تُنسى
- منصّات التواصل...جبهة موازية

طـــــوفـــــانٌ من الألطاف الإلهيّة

مقابلة مع أحد المجاهدين في المقاومة الإسلاميّة

حوار: الشيخ قاسم بيلون

هل يذكر أحدنا ما هي أبرز القضايا التي كانت تشغل العالم قبل «طوفان الأقصى»؟

إنّها قضايا التطبيع وصفقة القرن، والشذوذ وفساد القيم، والحرب الثقافيّة، والمواسم الفنيّة وعواصم السياحة، وقضايا الفساد التي تبرز عند الانتخابات السياسيّة في الدول الكبرى. لكن بعد «طوفان الأقصى»، خمدت شرارتها ليعود إلى الساحة بحضور قويّ مشهدان: القيم الإنسانيّة ومبدأ العدالة العالميّة.

يُعبّر المجاهدون عن هذه العمليّة بأنّها «لطف إلهيّ»، بمعنى أنّها ساقت معها بشكلٍ تلقائيّ مجموعةً من الأهداف والغايات على مبدأ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: 17). عن هذه الألطاف نتحدّث في هذا الحوار مع أحد المجاهدين الذين يرَون أنّ العمليّة كانت طوفاناً من الألطاف الإلهيّة، فأين تجلّت هذه الألطاف؟

● **بعد عام على بدء عمليّة «طوفان الأقصى» التي فتحت باباً من الجهاد في لبنان تحت عنوان «جبهة الإسناد»، ماذا أضافت هذه المعركة إلى المقاومة الإسلاميّة في بلادنا؟**

لا يمكننا أن نعالج مرحلة «طوفان الأقصى» بمعزل عن الأحداث التي حصلت في الماضي، فهي سياق متّصل بتاريخ مستمرّ من الألطاف الإلهيّة لتحقيق مشيئة الله على الأرض، أو الخطّة الإلهيّة، إن صحّ التعبير، عندها ندرك ماذا أضافت وأهميّة ما أضافته ودوره في تنامي قدرات المقاومة وماذا يُراد منها؛ لأنّ هذه المقاومة تؤمن أنّها تمهّد لدولة الحقّ، وهي دولة صاحب الزمان عجل الله فرجه.

لو لم يقم المقاومون في غزّة بهذه العمليّة الاستباقيّة، لفاجأنا العدوّ وإيّاهم بعمليّة نوعيّة كبيرة

عام 1982م، اجتاحنا عدوّ يملك من التفوّق في العتاد والخبرة ما يجعله يصنّف من أقوى الجيوش في المنطقة، ونحن لم نكن حينها نملك العتاد الكافي ولا الخبرة المطلوبة، إنّما كانت قوّتنا تكمن في الإيمان بالله وبالقضيّة وبضرورة مواجهة المحتلّ بالوسائل والقدرات المتوفّرة. وخلال مراحل عدّة في مواجهة العدوّ مباشرةً، كما في حرب تمّوز 2006م، أو عبر البديل عنه، كما حصل في سوريا مع دخول داعش على خطّ الصراع، تعلّمنا ما نحتاج إليه لنعزّز من قدراتنا على أكثر من صعيد ونراكم الخبرات للاستفادة منها في ما يأتي من استحقاقات، وهذا يقرّبنا من أن نصبح لائقين بحمل مهمّة التمهيد لدولة صاحب الزمان (أرواحنا فداه).

بهذه الرؤية، نعتقد أنّ عمليّة طوفان الأقصى نعمة إلهيّة تستبطن ألطافاً تقودنا نحو اكتساب خبرات جديدة وتحدّيات من مستوى مختلف. وهذا كلّه ما كان ليتحقّق لولا الاضطرار، أو ما يمكننا التعبير عنه بـ«التعلّم بالقهر».

● **أيّ لطف حمله الطوفان فجر 7 تشرين الأوّل/ أكتوبر في ردع العدوّ الإسرائيليّ؟**

لو لم يقم المقاومون في غزّة بهذه العمليّة الاستباقيّة، لفاجأنا العدوّ وإيّاهم بعمليّة نوعيّة كبيرة، وهذا ما كشفت عنه وأكّدته التقارير الصادرة عن جبهة العدوّ نفسه في وقت لاحق. فكان اللطف الإلهيّ بوجود عامل اليقظة الإضافيّ عند جبهة المقاومة في غزة ولبنان.

ثمّة لطف إلهيّ آخر مرتبط ببناء القدرات، كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ (الأنفال: 60)؛ والشاهد في كلمة «تستطيعون»، فإنّ ما تستطيعه في ظرف

هـادئ قد يكون في حدود
50% من إمكاناتك الحقيقيّة التي
لن يخرج مخزونها «الكامن» إلّا عند مواجهة
خطر وجوديّ. «طوفان الأقصى» كان أحد هذه التحديّات الوجوديّة التي
أخرجت القدرات الكامنة لدى المقاومين ليرهبوا عدوّ الله.

- **لطالما حرص الكيان الصهيونيّ على إبراز صورة «الجيش الحضاريّ». ماذا بقي من هذه الصورة بعد الطوفان؟**

في الأيّام الأولى للحرب، حاول العدوّ أن يقلب الصورة ويقدّم نفسه على أنّه الضحيّة من خلال تزييف الأخبار والتقارير وفبركتها، وساعدته في ذلك الوكالات الإعلاميّة العالميّة، ولكن سرعان ما بدأت تتكشّف الحقائق، وهذا ما يمكن أن نعدّه لطفاً إلهيّاً إضافيّاً؛ أي أنّ «طوفان الأقصى» أظهر الكيان في صورته الحقيقيّة المتوحّشة، خاصّة أمام الشعوب الغربيّة؛ إذ أدَّت وسائل التواصل الاجتماعيّ دوراً أساسيّاً في الكشف عن استخدام هذا الكيان للقوّة المفرطة في وجه المدنيّين العزّل، ومدى تعطّشه للدماء، وحجم ارتكابه للمجازر، واستهدافه المنشآت المدنيّة من مجمّعات سكنيّة ومستشفيات ومدارس ومراكز نزوح تابعة للمنظمات الدوليّة. نتيجةً لذلك، انتفضت الشعوب في مختلف دول العالم نصرةً لغزّة، بعدما أدركت أنّ القوانين الدوليّة كذبة كبيرة لا تطبّق ضدّ قوى الشرّ. وقد كشفت هذه المعركة زيف العدوّ وأكاذيبه؛ ففي الوقت الذي يتبجّح بـ«عداء الساميّة»، نراه يرتكب إبادة جماعيّة بحقّ أهل غزّة!

إنّ هذه الممارسات اللاإنسانيّة التي يمارسها العدوّ بيده، لا تفضحه فحسب، وإنّما تساهم في خرابه، وإن شاء الله في زواله، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الحشر: 3).

- **بمَ تختلف هذه الحرب عن الحروب السابقة؟**

لطالما تحدّث العدوّ عن حرب متعدّدة الساحات والمجالات والأبعاد: بحر، جوّ، برّ، «سايبر»، وعي... وها نحن في هذه المعركة نشهد نوعاً جديداً من الحروب هو «الحرب الذكيّة»، التي يعدّ الذكاء الصناعيّ عنصراً أساسيّاً فيها، وهو عامل تفوّق ومؤشّر إخفاق للعدوّ في آنٍ معاً.

إنّه عامل تفوّق لأنّ العدوّ سُخّرت له كلّ التجارب التقنيّة العالميّة لتطوير

ستحوّل المقاومة هذا التهديد إلى فرص عظيمة في المستقبل إن شاء الله

قدراته في مجال الذكاء الصناعيّ، لدرجة أنّ قادته يصرّحون أنّ جنودهم وضبّاطهم لم يستوعبوا في المرحلة الأولى الكمّ الهائل من التقنيّات والمهارات التي قُدّمت إليهم.

أمّا مؤشّر الإخفاق، وهنا الأهميّة، فظهر عندما لجأ العدوّ إلى التكنولوجيا من أجل ملء فجوة الجنديّ الضعيف الذي لا يقوى على المواجهة المباشرة. إذاً، فرص العدوّ في حسم معركة بريّة حقيقيّة ضعيفة جدّاً، لذلك، كان الحلّ في اللجوء إلى الذكاء الصناعيّ كبديل سيثبت أيضاً عدم جدواه مع جبهة مقاومة حقيقيّة.

في مقابل هذا الإخفاق للعدوّ، ستحوّل المقاومة هذا التهديد إلى فرص عظيمة في المستقبل إن شاء الله، وستعرف كيف توظف كلّ هذه التقنيات وتستثمرها مستقبلاً وبشكلٍ جدّيٍّ وفعّال، وهذا أحد الألطاف أيضاً.

- **ما الدور الذي أدّاه «طوفان الأقصى» في إعادة القيم الإنسانيّة والمشتركات الدينيّة إلى الساحة؟**

من ألطاف هذه الحرب أنّها قلبت المعادلات، فأعقب «طوفان الأقصى» طوفانٌ من المتغيّرات، وأهمّها:

1. **سقوط مشاريع الفتنة:** نجحت عمليّة طوفان الأقصى وما حصل على أثرها من فتح لجبهات الإسناد في لبنان والعراق واليمن، إضافةً إلى الردّ الإيراني المزلزل في 14 نيسان، في إسقاط المشاريع التي أُنفقت عليها مئات ملايين الدولارات، منها مشروع الصراع السنّيّ- الشيعيّ.

2. **إعادة فلسطين إلى موقعها في قلب العالم الإسلامي كقضية مركزية** حيث فشلت كلّ المخطّطات والمشاريع التي كانت تستهدف حرف القضيّة

كسرت معركة طوفان الأقصى صورة «الجيش الـذي لا يُقهر»

الـفـلـسـطـيـنـيّـة عن اهتمامات الأمّة، طيلة سـنوات، حتّى أصبحت فلسطين هي القضيّة الأولى الحاضرة عالميّاً.

3. تعـزيـز قيـمـة الشـهادة: عزّز «طوفان الأقصى» حضور قيمة الشهادة أمام العالم، وأثبت أنّها عامل في التغيير وبناء الوعي والروحيّة والقدرة على الصمود؛ فالشهادة إنجاز نوعيّ، لا كمّيّ، يستنهض الأمم، والشهداء هم المبادرون إلى المواجهة، ولولا مبادرتهم لاستشهد الآلاف من الناس، فضحّوا بأنفسهم في سبيل وطنهم وناسهم.

4. التعريف بمفاهيم القرآن: قدّم «طوفان الأقصى» فرصةً غير مسبوقة لمختلف الشعوب للتعرّف إلى القرآن الكريم، من خلال سريان مفاهيمه في حياة المظلومين الذين لم يلهجوا إلّا بالحمد والشكر والتواصي بالصبر والشجاعة.

5. استحضار كربلاء: حضرت قضيّة كربلاء بقيمها في هذه المعركة على لسان الكثيرين ومجموعة من المقاومين في فلسطين، وشكّلت عنصراً بارزاً تميّزت به راية الحقّ عن راية الكاذبين والمنافقين، وهو ما أثبت أنّ تحرير القدس ليس شعاراً بل جهاد تُبذل في سبيله الأرواح.

- **ما الألطاف الإلهيّة التي تكشّفت خلال هذه المعركة على الصعيد العسكريّ؟**

ثمّة مجموعة من الألطاف، نذكر منها:

1. الاستفادة من التجربة: لا شكّ في أنّ جبهة الإسناد في جنوب لبنان خفّفت الضغط عن المقاومة في فلسطين، وساهمت في استنزاف قدرات العدوّ، وهذا لطف

إلهيّ آخر مهّد للمقاومة دراسة الميدان والمراقبة والاستفادة من التجربة.

2. **حرب محور المقاومة:** لأوّل مرّة يحارب محور المقاومة جبهة واحدة في الميدان، وبأدوار مختلفة، وهو ما يعزّز العقيدة القتاليّة المشتركة.

3. **كسر هيبة العدوّ:** كسرت هذه المعركة صورة «الجيش الذي لا يُقهر»، فلم يستطع العدوّ إخفاء هذه الحقيقة رغم محاولاته التكتّم على خسائره. وقد حُشر في زاوية ضيّقة في إطار نظريّة «اليوم التالي» على إنهاء العمليّة العسكريّة، ما يعني التسريع في زوال الكيان إذا جاء هذا اليوم دون نصر حاسم.

4. **تعميق المعرفة بالعدو وانكشاف جيشه وقدراته**

لقد زجّ العدو في هذه المعركة بكامل قوته وقدراته، بل استخدم آخر ما في جعبته ممّا كان معلوماً لدينا وجوده أو نجح في إخفائه عن أعيننا في الفترة السابقة. اليوم باتت قدرات العدو وأسراره صفحة مفتوحة تجيد قراءتها أعين ضباط المقاومة الإسلامية ومتخصّصيها لتبني على الشيء مقتضاه.

● هل بات انهيار الكيان الإسرائيليّ قريباً؟

ثمّة مجموعة من النقاط التي تشكّل مجتمعةً مؤشّراً على اقتراب أفول هذا الكيان:

1. يؤدّي طول أمد هذه الحرب إلى آثار كارثيّة واضحة على العدوّ الإسرائيليّ سياسيّاً وعسكريّاً وأمنيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً.

2. انكشاف الضعف البنيويّ لدى هذا الكيان الحريص على التمسّك بالحياة رغم كلّ محاولات رفع مستوى التحمّل لديه.

3. سقوط أهداف العدوّ ومخطّطاته كالتطبيع وتوسيع رقعة الاستيطان، وهو ما يؤدّي إلى تهديد وجوده.

4. سقوط نظريّة الحدود الآمنة والدولة الآمنة في الكيان الإسرائيليّ بعد هجرة معظم مستوطني الشمال إلى الوسط والجنوب.

وفي مقابل ذلك، نرى بشائر الانتصار تلوح في الأفق لقِوى المقاومة في المنطقة بسواعد الأبطال وصمود مجتمع المقاومة وأصحاب الأرض الحقيقيّين وصبرهم.

لمـــاذا طوفان الأقصى؟

دعاء عبد الله*

شكّلت عمليّة «طوفان الأقصى» مزيجاً من الصدمة والخيبة للولايات المتّحدة الأمريكيّة و«إسرائيل»؛ بسبب حجمها وأسلوبها وعنصر المفاجأة فيها، في ضوء ما كان مستقرّاً في الأذهان عن جاهزيّة العدوّ وقدراته العسكريّة المتفوّقة. ولعلّ أكثر ما كان ملحوظاً، وقع الخيبة من فشل استخبارات العدوّ في رصد أيّ إشارات مسبقة حول الهجوم، واستباقه وإحباطه، أو على الأقلّ الحدّ من خسائره.

● لماذا طوفان الأقصى؟

تمت العمليّة يوم السبت في ختام الأعياد اليهودية، وفي ذروة الاعتداءات على المسجد الأقصى، فكان توقيتاً غير متوقّع بالنسبة إلى جيش الاحتلال الذي كان يختمر في نفسه شعور بالراحة والانتصار، فضلاً عن احتماليّة قصد التزامن مع رمزية معركة 6 تشرين أول/أكتوبر 1973م؛ أي بعد نصف قرن!

وقد أصدرت حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) يوم الأحد في 21 كانون الثاني/يناير 2024م وثيقة رسميّة شرحت فيها أسباب عمليّة «طوفان الأقصى»؛ تحت عنوان «هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى؟»، التي أكّدت أنّ العمليّة في سياق مواجهة مخطّطات الاحتلال الصهيونيّ للسيطرة على الأرض وتهويدها وحسم السيادة على المسجد الأقصى والمقدّسات. وعليه، فإنّ العمليّة كانت خطوة ضروريّة واستجابة طبيعيّة بهدف التخلّص من الاحتلال، ومواجهة ما يُحاك من مخطّطات صهيونيّة تستهدف تصفية القضيّة الفلسطينيّة، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزّة، واستعادة الحقوق الوطنيّة، وإنجاز الاستقلال والحريّة كباقي شعوب العالم، وحقّ تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينيّة المستقلّة وعاصمتها القدس. وتأكيداً لذلك، صرّح رئيس المكتب السياسيّ لحركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) السابق؛

إسماعيل هنيّة رَحِمَهُ اللَّهُ، قائلاً: «لقد حذّرنا العالم والحكومة الإسرائيليّة الفاشيّة من المساس بالمسجد الأقصى والقدس، وقلنا لهم لا تلعبوا بالنار، ولا تتجاوزوا الخطّ الأحمر، ولكنّهم صمّوا آذانهم وأعموا أبصارهم». وأضاف: «لدى المقاومة معلومات مؤكّدة أنّ الاحتلال سيفرض السيادة الكاملة على المسجد الأقصى المبارك، وسيستمرّ في العدوان والاستيطان والاعتقالات والحصار».

ورد مصطلح «الطوفان» في القرآن الكريم عند الحديث عن هلاك قوم نوح

● سرّ التسمية

تحمل تسمية معركة «طوفان الأقصى» أكثر من دلالة، سواء كان ذلك في استخدام مصطلح «طوفان» أم بإضافة «الأقصى» له. فمن معركة «الفرقان» في 2008م، إلى معركة «حجارة السجّيل» في 2012م، إلى معركة «العصف المأكول» في 2014م، ثمّ «سيف القدس» في 2021م، و«وحدة الساحات» في 2022م، وأخيراً «طوفان الأقصى» في 2023م، كلّها أسماء عمليّات ضد العدوّ الإسرائيليّ دفاعاً أحياناً كثيرة، وهجوماً في حالات أقلّ.

ورد مصطلح «الطوفان» في القرآن الكريم عند الحديث عن هلاك قوم نوح، وذلك بعد إصرارهم على الكفر وعنادهم مدّة 950 عاماً من دعوته عَلَيْهِ السَّلَامُ لهم. والطوفان في اللغة يعني «ما كان كثيراً وعظيماً».

يقول خبير الشؤون الأمنيّة في غزّة، إبراهيم حبيب: إنّ اسم المعركة «مرتبط بمعنى الحرب وهدفها الأساسيّ وهو المسجد الأقصى، وما يتعرّض لـه مـن تدنيس ومحاولة تقسيم زمانيّ ومكانيّ». وقد تعرّض المسجد الأقصى في الأسابيع القليلة التي سبقت عملية «طـوفـان الاقصى» لانتهاكات كبيرة جداً من قبل الاحتلال بالتزامن مع الأعياد اليهودية.

يربط المحلّل الفلسطينيّ بين هذه المعركة ومعركة سيف القدس: «سُمّيت طوفان الأقصى تيمّناً بالحالة الثوريّة التي كانت عام 2021م، والتي كان هدفها أيضاً المسجد الأقصى»، وإنّ حماس في تسميتها للمعركة لم تربط بين المعركة وغزّة، ولا الحصار والآلام التي يتعرّض لها سكّان القطاع، رغم أهميّة هذه الملفّات.

وقال مدير مركز «يبوس» للدراسات في رام الله سليمان بشارات إنّ اختيار الأسماء مهمّة صعبة في المعارك الاستراتيجيّة؛ تأتي «لمراعاة مجموعة عوامل وظروف بيئيّة ودينيّة وثقافيّة وعسكريّة ونفسيّة وغيرها». وأشار إلى أنّ القدس كانت حاضرة بقوّة في المواجهات العسكريّة التي جرت في السنوات الأخيرة لاعتبارات عدّة «أوّلها مكانة القدس والأقصى بشكلٍ أساسيّ، وهذا له ارتباط بالبُعد الدينيّ والهويّة الفلسطينيّة والإسلاميّة لمدينة القدس». وأشار إلى أنّ اختيار عنوان مرتبط بالقدس «يخلق حافزيّة داخليّة لدى المقاومين من جهة، والحاضنة الشعبيّة من جهة أخرى. في المقابل، هي «رسالة واضحة للاحتلال الذي يمارس الانتهاكات بحقّ القدس والأقصى بأنّ ما يجري جاء ردّاً على أفعاله واعتداءاته».

● لماذا تريد «إسرائيل» الأقصى؟

إنّ للأقصى أهميّة كبرى عند اليهود باعتباره موقع معبد القدس -حسب ادّعائهم-، الذي دُمّر تجسيده الهيروديّ عام 70م. وللتوضيح أكثر:

1. **الزعم الصهيونيّ بأنّها أرض المعاد:** بات معروفاً أنّ مزاعم الحركة الصهيونيّة أنّ القدس أرض معاد اليهود وموطنهم بعد الشتات وأنّها عاصمة مملكة النبيّين داوود وسليمان عليهما السلام... ما هي إلّا مزاعم لا دليل عليها ولا حجّة، بل بات واضحاً أنّها ذرائع نسجتها المنظمات العالميّة السياسيّة لتتخلص من اليهود المنتشرين في أوروبا، وتطوّر الأمر لاحقاً لزرعهم غدةً سرطانيّةً وظيفتها حراسة مصالح الغرب في المنطقة. واختيرت فلسطين لجمع يهود الشتات من بين احتمالات شملت إفريقيا وكندا.

2. **القدس في قلب المشروع الإسرائيليّ:** استمدّت الحركة الصهيونيّة -التي أنشأت الكيان المحتلّ ابتداءً- اسمها من اسم جبل صهيون في القدس، وكان النشيد الوطنيّ الذي كُتب عام 1878م قبل إنشاء الكيان بـ70 عاماً يُختتم بكلمة «القدس». لذلك تُعدّ القدس حجر الرحى في المشروع الإسرائيليّ -نظريّاً-. فلا غرابة، إذاً، في أن تكون القدس محلّ إجماع لدى مختلف أطياف المجتمع الإسرائيليّ، سواء من الناحية الدينيّة لدى التيّارات المتديّنة، أم الوطنيّة التاريخيّة المزعومة لدى التيّارات العلمانيّة.

- **فشل المشروع الإسرائيليّ في القدس**

عندما حاول الصهاينة بناء الجدار العازل عام 2003م، تطوّرت الأحداث لتنطلق العمليّات من القدس نفسها ومن المقدسيّين أنفسهم؛ وذلك ببساطة لأنّ التجربة أثبتت أنّه لا يمكن فصل المدينة عن محيطها وواقعها، كما لا يمكن إغفال أنّ المقدسيّين الفلسطينيّين ما زالوا الأغلبيّة في القسم الشرقيّ من القدس، بل إنّ نسبتهم تكاد تصل إلى 40% من مجموع السكّان في شطرَي المدينة كلّها، في الوقت الذي لا يشعرون بأيّ انتماء قانونيّ لهذا الكيان المزعوم. وهو ما يشير بوضوح إلى فشل مشروع ضمّ الأرض من دون ضمّ السكّان الذي تمّ عام 1967م. كما أنّ كلّ ما مرّ فيه الفلسطينيّون في القدس على مدار خمسة عقود لم يكن يؤدّي في النهاية إلّا إلى انفجار المجتمع المقدسيّ برمّته كما حصل في انتفاضة الأقصى عام 2000م، و«هبّة القدس» عام 2015م، وكلّ ما لحقهما من أحداث في 2017م، و2019م، و2021م؛ وصولاً إلى «طوفان الأقصى». والمحصّلة، أنّ المشروع الإسرائيليّ في القدس لا يمكن أن ينجح، بل إن دعوات اليمين المتطرّف في «إسرائيل» لتكرار أحداث النكبة لن تصلح في

هذا الوقت وليست أكثر من أوهام، فما كان يمكن أن يصلح في الأمس لا يمكن أن يصلح اليوم، ومن يعش في حلم طويل فلا بدّ من أن يأتي يوم يستيقظ فيه على واقع يختلف تماماً عمّا كان يحلم به. وعند ذلك، لن يجد الكيان الصهيونيّ بدّاً من أن يفعل في القدس ما فعله سابقاً في غزّة؛ فلا يجد أمامه إلّا الانسحاب من شرقي القدس على الأقلّ، وبأيّ شكل، لإنقاذ وجوده.

● الطوفان يجمّد أمنيّات الكيان

نجح «طوفان الأقصى» في فتح طوفانٍ متعدّد الجبهات على الكيان: داخليّة وإقليميّة ودوليّـة. ونجح في إحداث تبدّل تاريخيّ بناءً على فهم التاريخ، والاستفادة من دروسه، ولا سيّما بالاستناد إلـى الميزتَين الحاسمتَين:

1. **تعدّد الجبهات:** فمن جنوب فلسطين، يوجد مقاومة حماس والجهاد الإسلامـيّ والجبهة الشعبيّة وباقي فصائل المقاومة الباسلة، وتضحيات نسائها وأطفالها، ومعاقل أنفاقها وتخطيطها البارع البعيد النظر. ومن الشمال يوجد حزب الله بصواريخه ومسيّراته وحنكته التاريخيّة في إعماء وسائل الاستكشاف والتجسّس الإسرائيليّة.

2. **العمق الإستراتيجيّ:** هو متعدّد المواقع والقواعد:

أ. سوريا القريبة المباشِرة في مهام الإمداد والتدريب والتسليح، وهي التي تتلقّى الضربات عقاباً لها على إسنادها المقاومة العربيّة.

ب. إيران الأبعد من التماس المباشر مع الجبهة، والتي تملك أوراقاً حاسمة في دعمها للمقاومة، من حيث المدد والتسليح والتدريب، مع ميزة بُعدها النسبيّ عن طائرات العدوّ المعتدية. لكنّها هي

الأخرى تتحمّل عقوبات قاسية لموقفها من فلسطين ومقاومتها.

ج. أمّا اليمن، مفاجأة طوفان الأقصى الكبرى، فيشهد أنّ القيادة في تنظيم أنصار الله عملت بقول شارل ديغول، فنظرت إلى الخريطة وتصرّفت على أساسها، لتصيب شرايين أساسيّة تمدّ العدوّ بأسباب الحياة، واستندت إلى موقعها الاستراتيجيّ عند مدخل أحد أهمّ خطوط سير التجارة العالميّة، إن لم يكن الأهمّ في العالم: البحر الأحمر، من أجل ضرب طوق حصار شديد على العدوّ.

فتح «طوفان الأقصى» على «إسرائيل» طوفاناً متعدّد الجبهات: داخليّة وإقليميّة ودوليّة

د. أخذت المقاومة العراقيّة تدخل في المعركة بإسهام يبشّر بتعاظم مقبل يبدو أكيداً، لقربها من قواعد الإسناد الأمريكيّ للعدوّ الصهيونيّ، في العراق وسوريا.

ومع ميزتَي تعدّد الجبهات والعمق الاستراتيجيّ، اللتين فتح بابهما «طوفان الأقصى»، يبقى الكلام عن الداخل الفلسطينيّ، فالضفة الغربيّة تبدو على طريقها إلى التحوّل، وقد تحوّلت فعلاً إلى ساحة قتال ضد العدوّ الإسرائيليّ.

● إحياء القضية الفلسطينيّة

يكفي في معيار نجاح العمليّة أنّها أعادت القضيّة الفلسطينيّة إلى الواجهة، وإلى مركز الاهتمام الدوليّ، كـ«شرط لأيّ تسوية إقليميّة»؛ والحديث عن تقدّم نحو تسوية إقليميّة من دون تنازلات إسرائيليّة بات مستحيلاً اليوم. كما أدّت هذه الحرب إلى تزايد الدعم العالميّ للقضيّة الفلسطينيّة، بحيث أعلنت دول عدّة الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة. وعلى الرغم من مرور عام على حرب الإبادة الجماعيّة التي ارتكبها الكيان المجرم على قطاع غزة، لا تزال حكومة حماس هي الحاكم في القطاع، ولا يزال قادتها، كيحيى السنوار ومحمد الضيف، يعملون ويحتجزون عشرات الأسرى الإسرائيليين ممّن هم على قيد الحياة حتّى تاريخ كتابة هذا المقال. وهذا على الأقل مؤشر يُسرّع العدّ التنازليّ لزوال الكيان.

الهوامش

(*) باحثة في الشؤون السياسيّة.

الكيانُ المؤقّت.. خسـائـرُ وانهيـارات

ضحى حمادي *

تعدّدت أوجه الهزيمة التي مُنيَ بها الكيان الصهيونيّ منذ بدء عمليّة «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023م، وحتّى اليوم. هذه الهزائم لم تكن تكتيكيّة فحسب، بل هي هزائم استراتيجيّة تتعلّق بمقوّمات الوجود الصهيونيّ على الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، وكل ما يرتبط بها من ناحية الأمن والعسكر والأيديولوجيا.

● على صعيد الشخصيّة اليهوديّة

1. انحراف أيديولوجيّ في العقيدة القوميّة لمستوطني الحدود في الشمال وفي غلاف غزّة، على خلفيّة نزوحهم وما تعرّضوا له من صدمة غير مسبوقة، وشعورهم بضبابيّة المصير والإحباط.
2. سيطرة سيناريو المؤامرة والتخوين على خطاب المستوطنين اليهود.
3. تراجع درجة تقديس الذات اليهوديّة نظراً إلى العدد الكبير من القتلى والجرحى والأسرى في صفوف الجنود والمدنيّين.
4. تراجع الشعور باستقلاليّة الدولة وقـدرتـهـا على حماية نفسها واستدامة وجودها في مقابل الأخطار.

تراجع الشعور باستقلاليّة الدولة الصهيونيّة وقدرتها على حماية نفسها

5. بروز ظاهرة التحريض ضدّ الصهاينة السياسيّين والمؤيّدين في الغرب.
6. زيادة لغة النقد الذاتيّ اللاذع وبروز خطاب الكراهية في الداخل الصهيونيّ.
7. انهيار صورة اليهود أمام العالم بسبب ما شهده من ثورة الطلّاب الغربيّين واعتراضات الأدباء والفنّانين الغربيّين.
8. سقوط مفهوم الملجأ الآمن لليهود في العالم.

- **على الصعيد النفسيّ - الاجتماعيّ والتعليميّ**

1. انقسام جغرافيّ وطبقيّ بين مستوطني الشمال والجنوب داخل الكيان.
2. هجرة العقول والطبقة النخبويّة نتيجة انعدام فرص العمل ونقص الدعم التعليميّ.
3. نشوء طبقة «المهملين» المؤلّفة من المسنّين الذين بقوا في المستوطنات الحدوديّة.
4. تفكّك الروابط الأسريّة الصهيونيّة نتيجة النزوح الطويل الأمد.
5. اختلال القطاع التعليميّ وخاصّة في مستوطنات الشمال والجنوب.
6. ارتفاع نسبة الهجرة العكسيّة، إذ إنّ 25% من اليهود مستعدّون للهجرة.
7. انعدام الثقة بالمؤسّسة العسكريّة والسياسيّة في تحقيق الأمن والردع
8. ظهور النزعة الفرديّة مقابل المصلحة القوميّة نتيجة غياب الثقة والأمان.
9. تبدّد الأمل، ولأوّل مرّة، في تحقيق النصر.
10. عيش أكثر من ربع السكّان تحت خطّ الفقر.
11. ارتفاع معدّلات الجريمة بنسبة 7% نتيجة للضغوط الاقتصاديّة المتزايدة.

- **على الصعيد السياسيّ**

1. فقدان غالبيّة المجتمع الصهيونيّ الثقة في الحكومة وقدرتها على إعادة إحياء الاقتصاد.
2. المطالبة بانتخابات عاجلة، لتغيير القيادة كاملة.
3. حصول انقسام هو الأشدّ تاريخيّاً على المستوى السياسيّ، وفوضى الاتّهامات وتقاذف المسؤوليّات.

انكسرت هيبة الجيش الصهيونيّ ونظريّة «الجيش الذي لا يُقهر»

4. نهاية حياة نتنياهو السياسيّة إلى الأبد.
5. حدوث تأثير سلبيّ مباشر على مسارات التطبيع الناشئة.
6. عرقلة مسار التطبيع السعوديّ والحاجة إلى المزيد من الوقت والحجّة لترتيب واقع جديد يمهّد لذلك.

- **على الصعيد العسكريّ**

1. فشل قوّة الردع الفعّالة التي تهدف إلى إبطال التهديدات المستقبليّة.
2. الكشف عن ثغرات في أجهزة الاستخبارات الإسرائيليّة.
3. سقوط مفهوم العائق الجغرافيّ ونظريّة القوّة الهجوميّة في تحقيق الحسم.
4. الكشف عن قصور المنظّمة الدفاعيّة كمنظومة القبّة الحديديّة.
5. انكسار هيبة الجيش الصهيونيّ ونظريّة «الجيش الذي لا يُقهر».
6. ضعف بنيويّ في العقيدة القتاليّة، لما لها من آثار نفسيّة طويلة الأمد ستنعكس على معضلة التجنيد ما بعد الحرب.
7. فقدان علاقة الجيش مع شعبه بسبب عدم قدرته على استرجاع الأسرى بعد مدّة طويلة من القتال.
8. اختلال في الوزن والأثر الإقليميّين بفعل الصورة التي صدّرتها المقاومة عن حقيقة الجيش الصهيونيّ.
9. بروز ظاهرة «التغيّب الهادئ»، والتي تتمثّل في جنود يخرجون في إجازة ولا يعودون إلى وحداتهم.
10. نقص في عدد الجنود بسبب ارتفاع معدّلات القتلى والجرحى واستدعاء نحو 350 ألفاً من الاحتياط، والحاجة إلى تجنيد

نحو 20 ألفاً من الجنود الجدد، ما فتح باب الجدل والخلاف العميق بين أقطاب الحكومة وفي المجتمع حول تجنيد المتديّنين الحريديم الذين يشكّلون 13% من السكّان.

انخفضت قيمة الشيكل إلى أدنى مستوياته مقابل الدولار في السنوات الثمانية الأخيرة

- **على الصعيد الإقليميّ والدوليّ**

1. ارتفاع منسوب التحوّلات الاستراتيجيّة في المنطقة باتّجاه تحالفات وتشكيلات جديدة للقوى.
2. مواجهة الكيان تحدّيات في الشرعيّة، على خلفيّة النهج الدمويّ الذي اتّبعته الحكومة.
3. تراجع المكانة الدوليّة للكيان.
4. تغيّر في حسابات التحالفات الدفاعيّة.
5. تراجع منعة الكيان أمام المحاكم الدوليّة.
6. اتّساع دائرة المقاطعة الدوليّة للكيان المؤقّت.
7. فشل الكيان المؤقّت والنظام الأمنيّ الإقليميّ في القضاء على التهديدات العميقة التي تحيط بالمشروع المصطنع على أرض فلسطين.

- **على الصعيد الاقتصاديّ**

1. تآكل الاقتصاد الإسرائيليّ من الداخل، إذ تراجع الإنتاج القوميّ نحو 20%، وارتفعت فاتورة الحرب إلى أكثر من 170 مليار دولار.
2. انخفاض الناتج المحليّ الإجماليّ بنسبة 1.4% في الربع الأوّل من عام 2024م مقارنة بالربع المقابل من العام السابق، وانخفض نصيب الفرد من الناتج المحليّ الإجماليّ بنسبة 3.1%، أي من 36 ألف دولار إلى 34.9 ألف دولار.
3. زيادة تكاليف الاقتراض، إذ ارتفعت معدّلات الفائدة على السندات الحكوميّة من 3.5% إلى 4.2%.
4. انخفاض قيمة الشيكل إلى أدنى مستوياته مقابل الدولار في السنوات الثمانية الأخيرة، حيث بلغت قيمة الدولار 3.85 شواكل في بداية 2024م، ولكنّها ارتفعت إلى 4.20 شواكل في نهاية تمّوز/ يوليو 2024م.
5. ارتفاع تكلفة الديون السياديّة بمقدار 1.2 مليار دولار سنويّاً.
6. إغلاق العديد من الشركات أبوابها، ومن المتوقّع أن يرتفع العدد إلى

800 ألف بحلول نهاية العام. كما أنّ العديد من الشركات العالميّة مثل «نستله» و«زارا» انسحبت جزئيّاً أو كلّيّاً من السوق الإسرائيليّة.

7. تراجع الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة بنسبة 40%، من 25 مليار دولار في عام 2023م إلى 15 مليار دولار في النصف الأوّل من عام 2024م، وانخفاض حجم الصادرات بنسبة 15% في الربع الأوّل من عام 2024م مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، فأثّر ذلك سلباً على العائدات.

8. ارتفاع معدّلات البطالة والفقر، وانخفاض إنفاق المستهلك بنسبة 0.7%، وارتفاع مؤشّر الأسعار للمستهلك بنحو 12%.

9. فقدان صناعة التكنولوجيا الفائقة نحو 30 ألف وظيفة، وتراجع عدد العاملين في قطاع السياحة بنسبة 25%، وارتفاع معدّل البطالة بين الشباب (18-25 عاماً) إلى 15.8%.

10. معاناة قطاع البناء من شلل شبه تامّ، فقد توقّفت ورش البناء وتدهورت مبيعات العقارات.

11. انخفاض مبيعات العقارات بنسبة 35% مقارنة بالعام السابق، وتراجع قيمة العقارات بنسبة 10%.

12. تضرّر قطاع الزراعة بشكلٍ كبير، فقد بلغت خسائره نحو ملياري شيكل شهريّاً (520 مليون دولار). وأدّى إخلاء المزارع إلى تقليص إنتاج الحليب والبيض بنسبة 80%.

13. انخفاض إنتاج الحبوب بنسبة 25%، فتأثّرت الأسعار المحليّة وارتفعت تكاليف الإنتاج الزراعيّ.

14. تراجع إنتاج الغاز بنسبة 30%، فقد علّقت شركة «شيفرون» صادراتها من الغاز عبر خطّ أنابيب غاز شرق المتوسّط إلى مصر، ما كبّد «إسرائيل» خسائر بمئات ملايين الدولارات أسبوعيّاً.

15. انخفاض صادرات التكنولوجيا بنسبة 20% في النصف الأوّل من عام 2024م مقارنة بالعام السابق، ممّا أثّر في العائدات المحلّيّة وزاد من التحدّيات الاقتصاديّة. وتراجع طلبات براءات الاختراع بنسبة 30% نتيجة للبيئة غير المستقرّة.

16. ارتفاع تكاليف تأمين النقل بنسبة 25% بسبب الهجمات التي يشنّها الحوثيّون على السفن الإسرائيليّة أو المرتبطة بها.

وبلغت خسائر قطاع الشحن البحريّ 500 مليون دولار في النصف الأوّل من عام 2024، وانخفضت حركة البضائع بنسبة 20% في الموانئ الرئيسة

17. تضرّر قطاع السياحة بشكلٍ كبير، بحيث انخفض عدد السيّاح بنسبة 50% في النصف الأوّل من عام 2024م مقارنة بالعام السابق.

19. توقّف العديد من الرحلات الجويّة، وإلغاء الحجوزات الفندقيّة، فتأثّرت عائدات القطاع السياحيّ، إذ بلغت خسائره 1.5 مليار دولار شهرياً.

- **تحوّل الرأي العام العالميّ**

1. كسر الصورة النمطيّة التي أسّس لها الإعلام الإسرائيليّ والغربيّ، وصعود الصورة الثقافيّة الجديدة العالميّة بما يخدم القضيّة الفلسطينيّة.
2. مقاطعة «إسرائيل» ولاعبيها في البطولات الدوليّة.
3. مقاطعة الشركات الرياضيّة العالميّة الداعمة للعدوّ الإسرائيليّ.
4. تكوين رأي عام عالميّ مناهض للصهيونيّة ومناصر لغزّة.
5. تشكيل وعي فكريّ وسياسيّ جديد حول القضيّة الفلسطينيّة.
6. مراجعة التشريعات والقوانين الدوليّة وحقوق الإنسان التي تنتهكها «إسرائيل».
7. تعرّف الملايين حول العالم على الدين الإسلاميّ والقرآن الكريم.
8. دعوات عالميّة لإنهاء وجود الحركة الصهيونيّة.
9. فشل مشروع إثارة الفتنة السنيّة الشيعيّة وتصنيف محور المقاومة أنّه حركة إرهابيّة.

على الرغم من أنّ قطاع غزّة دفع ثمناً باهظاً على الصعيدين البشريّ والماديّ، إلّا أنّ خسائر العدوّ كانت بوزن نوعيّ لم يُمنَ بمثلها في تاريخه، وهو مؤشّر على تدني قدرته وقوّته. ويجدر أن لا ننسى أنّ معيار النصر في أي حرب يعتمد على قدرة التحمّل النفسيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والمجتمعيّة، وهو ما يفتقر إليه العدو.

الهوامش

(*) باحثة في مجال الحرب الإعلامية.

مشاهد عزّ لا تُنسى

إعداد: هيئة التحرير

فجر 7 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023م، استيقظ مستوطنو غلاف غزّة الصهاينة على واحدة من مفاجآت التاريخ، التي حفرت في وعيهم لحظات من الرعب لا تزول مهما حاول الكيان محوها، ومهما بالغ في شراسة القتل والإجرام للتغطية عليها.

هذا التاريخ لن يُنسى؛ فقد حمل معه ولا يزال مشاهد عزّة وبطولة، في أكبر هجوم فلسطينيّ على الكيان المحتلّ لم يشهد تاريخ الصراع مثيلاً له، برّاً وبحراً وجوّاً، من جانب المقاومة الفلسطينيّة، نذكر بعضها في هذا التقرير المصوّر.

- مشاهد المقاومة الفلسطينيّة

1. **هجوم المظلّيّين:** لن يتمكّن أحد من نسيان مشهد المظلّيّين من فوج «صقر»، الذين حلّقوا في السماء وعبروا السياج الحدوديّ الذي يلتقط رفّة جناح الطائر قربه، من دون أن تكشفهم الرادارات الحسّاسة جدّاً، في سابقة فريدة.

2. **أكثر من 200 أسير صهيونيّ:** من المشاهد التي لا تُنسى أيضاً صور القادة في جيش الاحـــتلال يسوقهم أبطال الطوفان أسرى، وهم في حالة من الرعب والدهشة «كأنّما على رؤوسهم الطير».
3. **أخلاق أبطال الطوفان:** من

مشاهد العزّة والفخر دخول أبطال الطوفان إلى كيبوتسات «تجمّعات للتنشئة الاجتماعيّة، نشاطها زراعيّ وعسكريّ، منفصلة إدارياً، ينشأ الفرد بعيداً عن عائلته لتكوين رابطة أقوى بالكيان، حتّى الأطفال يُفصلون عن أسرهم»، واحتضانهم الأطفال لتهدئتهم وإطعامهم. أحـد هذه المشاهد يُظهر مقاوماً يحمل طفلاً بين يديه ويهدئ من روعـه. وقد ساهمت هذه المشاهد في دحض أكاذيب الكيان الذي ادّعى ارتكاب المقاومين مـجـزرةً أودت بحياة أربعين طفلاً.

4. **مسافة صفر:** تفرّدت عمليّة طوفان الأقصى في وضع مقياس جديد نسبيّاً للهجوم: «المسافة صفر». وهو تكتيك عسكريّ، مستخدم في حروب السيف والرمح. وقد أبدع أبطال الطوفان في استخدامه ليكون مسافة فارقة بين الشجعان المهاجمين بصدورهم، والجبناء المحصّنين في دبّاباتهم المتطوّرة.

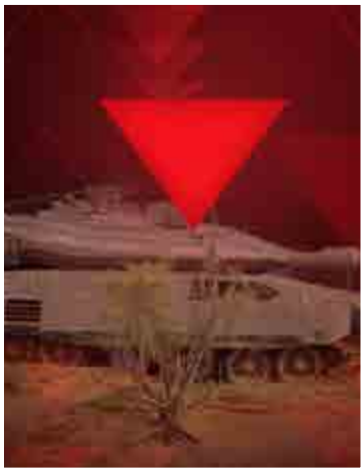

5. **مثلّث الرعب الأحمر:** ربط بعض المحلّلين بين المثلّث الأحمر المقلوب ومثلّث العلم الفلسطينيّ؛ فلم يُختر عبثاً. وقد بات يسبّب أرقاً للعدوّ؛ لأنّه يُظهر كيف تصطاد كتائب القسّام أهدافها بكلّ دقّة وحرفيّة في كلّ تسجيلاتها. وشرّ البليّة ما يضحك، إذ إنّ أرق العدو أصاب برلين، التي أصدرت قانوناً يحظر استخدام المثلث في الأماكن العامّة وعلى وسائل التواصل.

6. **المقاوم الأنيق:** أشعلت طلّته مواقع التواصل الاجتماعيّ، إذ يظهر في أصعب ظروف القصف والبيوت المهدّمة، مرتدياً معطفاً طويلاً أسودَ، وحذاءً أبيضَ، ويحمل قذيفة مضادّة للدروع يستهدف بها دبّابة بنجاح وثبات.

7. **«ولّعت ولّعت»:** بثّت سرايا القدس مشاهد عن مقاوم يطير فرحاً وهو يصرخ: «ولّعت ولّعت»، تعبيراً عن نجاحه في استهداف دبّابة صهيونيّة. المقاوم بات رمزاً لنجاح عمليات المقاومة التي تتحدى تفوّق الصهيونيّ بعتاد مقاوميها البسيط وأرواحهم القويّة.

مشاهد محور المقاومة

ترافق حدث الطوفان مع تضامن كبير من محور المقاومة، ورشح عن ذلك مشاهد عزّ وفخر وبطولة يصعب أن تُنسى أيضاً، منها:

1. **العدوّ أعمى:** بعد إطلاق المقاومة الإسلاميّة جبهة الإسناد على حدود لبنان الجنوبيّة، نجحت في جعل العدوّ «المتفوّق الذكيّ» أعمى، عبر استهدافها معظم أجهزة الرصد والمراقبة لديه.

2. **مستوطنات الشمال «إنّها تحترق»:** لطالما عانى اللبنانيّون التهجير والتدمير والقتل، لكنّ صوَر بلدات الشمال المحتلّ وهي تلتهب، خاصّة نهاريا، ستبقى في الوجدان لتذكّر كلّ محتلّ أنّ عليه دفع ثمن وجوده باهظاً في أرض مغصوبة.

3. **حرب المسيّرات:** فاجأت المقاومة في لبنان العدوّ باستخدامها أنواعاً من المسيّرات، خاصّة الانقضاضيّة منها، لأهداف عدّة، إذ لن ينسى العدوّ مشهد إسقاط أبطال المقاومة فخر صناعته، المسيّرة «هرمز».

4. **جـــولات الـهـدهـد**
قـد تغدو المشاهد التي التقطتها مسيّرة «الـــهـــدهـــد» هـي المفضّلة لـدى أبناء المحور؛ لأنّها كانت دقيقة وحـرفـيّـةً في تصوير مواقع العدوّ السريّة، فيما أخفق هذا الأخير في كشف جولة واحدة من جولات الهدهد.

5. **استهداف قاعدة «ميرون»:** تؤدّي قاعدة ميرون دوراً حيويّاً في الكيان الغاصب، حيث تقع على أعلى قمّة لتتحكّم بشكل حاسم بمراقبة الأجـواء والتحليق، فتؤمّن ما يعبّر عنه الكيان بـ«السيادة الجويّة والأمـان». وقد استهدفتها المقاومة الإسلاميّة بنجاح في 2024/1/6م، ردّاً على قصف الضاحية واستهداف الشيخ صالح العاروري وإخوانه، مثبتةً أنّها قادرة على إصابة العدوّ في أكثر مواقعه أمناً ورصداً.

6. **استهداف «شعبة أمان» في قاعدة غليلوت:** تتبع قاعدة «غليلوت» لإحدى أكبر شبكات الاستخبارات في العالم، ويُحاط تنقّل قادتها وضبّاطها بالسرّيّة التامّة. وقد هاجمتها المقاومة في 2024/8/25م ردّاً على جريمة اغتيال الشهيد القائد السيّد فؤاد شكر. ويكفي لإدراك حجم الاستهداف وتأثيره أن يعلن الإعلام الصهيونيّ أنّ ذلك اليوم كان كارثيّاً على الكيان.

7. **منشأة عماد-4:** في خطوة مفاجئة ومدروسة بدقّة، بثّ الإعلام الحربي لحزب الله تسجيلاً يعرض منشأةً عسكريّةً سريّةً تحت الأرض، تتميّز بسعتها وضخامتها، حيث ظهرت شاحنات ناقلة للصواريخ تسير في طرق مهيأة بحرفيّة. التسجيل فاجأ العدو وأوصل له رسائل عدّة أوضحها تهديدٌ بقدرات المقاومة الضخمة وبأنّها كالعادة «تملك المفاجآت».

8. **عمليّة «وعده صادق»:** تزيّنت سماء ليل 13 نيسان 2024م، فوق المسجد الأقصى بأسراب من المسيّرات الإيرانيّة، ونحو ثلاثمئة صاروخ باليستيّ وكروز، في أوّل هجومٍ مباشرٍ، تحت اسم «وعده صادق»، يشنّه الحرس الثوريّ في إيران على الكيان الغاصب، ردّاً على استهداف القنصليّة الإيرانيّة في دمشق وارتقاء عدد من الشهداء. وكعادته، ما زال العدوّ يتكتّم حتّى اليوم على حصيلة هذا الهجوم الكبير.

9. **اليمنيّون حرّاس البحر:** من أجمل مشاهد العزّة بعد طوفان الأقصى بسالة أبطال اليمن «حرّاس البحر»، واعتراضهم السفن الأميركيّة وتلك المتوجهة إلى الكيان الصهيوني منعاً لوصول أيّ دعم إلى الكيان، الذي مُني بخسائر اقتصاديّة كبيرة.

هذا غيض من فيض مشاهد العزّ والفخر التي لن تُمحى من ذاكرة كلّ شريف من جهة، ومشاهد ضعف الكيان وعجزه وخوار قواه الأسطوريّة من جهة أخرى. وسوف تبقى هذه المشاهد وصمة عار على الحكومات والشعوب التي تؤدّي اليوم دور الشيطان الأخرس.

منصّات التواصل.. جبهةٌ موازيةٌ

وائل كركي

السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر من عام 2023م لم يكن يوماً عادياً في التاريخ الحديث. عمليّة طوفان الأقصى التي ضخّت دماً جديداً في شرايين قضيّتنا الأساسيّة «فلسطين»، كانت أيضاً بدايةً لفصل جديد من فصول طفرة مواقع التواصل الاجتماعيّ، حيث باتت اليوم على رأس قائمة الاهتمام والاستهداف.

● إجراءات الصهاينة

قبل بدء عدوانه الانتقاميّ بحقّ أهلنا في قطاع غزّة، سارع الكيان مباشرةً إلى اتّخاذ إجراءات عبر مواقع التواصل لإحكام سيطرته على ما يُسمح بنشره من عدمه، بعد أن تحرّكت أجهزته القضائيّة لتتدارك نتيجة ما يمكن أن تؤدّيه تلك المنصّات من دور مهمّ وفعّال إذا سُمح لها بنشر ما أصابه من خيبة في ذلك اليوم التاريخيّ في السابع من أكتوبر، أو بتوثيق مشاهد القتل والدمار بعد ذلك بأيّام معدودة، بحيث مارس العدوّ حينها أبشع أنواع العدوان والبربريّة اللذين لم تشهد لهما البشريّة جمعاء من مثيل.

لهذه الغاية، أُنشئت «غرف حرب» في كلّ منصّات مواقع التواصل بهدف «تلميع صورة إسرائيل» ومراقبة كلّ محتوى قد يمسّ بها. وقد

أشعلت عمليّة طوفان الأقصى آلاف الصفحات والحسابات لمصوّرين، وصحافيّين، ومؤثّرين

تألّفت تلك الغرف من متكلمين وعارفين بعدد كبير من لغات العالم لتستطيع مراقبة كلّ ما يُنشر، وللتصدّي لكلّ من يكتب كلمة حقّ.

● نشاط لا يخمد رغم الحظر

أشعلت عمليّة طوفان الأقصى آلاف الصفحات والحسابات لمصوّرين، وصحافيّين، ومؤثّرين، وصنّاع محتوى رقميّ، عبر مختلف المنصّات الرقميّة. وكذلك هبّ عموم الناس في مختلف دول العالم لنصرة غزّة، ولا يزال هذا الواقع سيّد الموقف حتّى يومنا هذا.

وهنا التحوّل الذي كان العدوّ متوجّساً منه منذ اللحظة الأولى لبدء العمليّة؛ إذ لم يستطع إخماد صوت الحقّ، رغم كلّ عمليّات الحظر وإقفال الحسابات وبرمجة الخوارزميّات المنحازة إليه. فمن أُقفل حسابه، بادر فوراً إلى إنشاء حساب جديد ليظلّ مرآةً تنقل الحقيقة: خبراً وصورةً. وهذا قد يمثّل نقطة تحوّل كبرى في الوعي الجمعيّ للمجتمعات العربيّة والعالميّة على حدّ سواء في المستقبل.

في حقيقة الأمر، هذا الدور لمواقع التواصل الاجتماعيّ ليس بجديد؛ فخلال فترة ما سُمّي بـ«الربيع العربيّ»، ساهمت هذه المواقع في تأجيج الشارع العربيّ، وقد نجحت فعلاً في تحريكه والتأثير فيه سواء في مصر أو تونس أو ليبيا أو سوريا، مع الاختلاف، طبعاً، في طبيعة تغطية كلّ حدث في كلّ بلد بحسب خصائصه وظروفه السياسيّة.

ولكنّ هذا الدور اتّخذ منحى مغايراً وجديداً بعد السابع من تشرين الأوّل/أكتوبر، وهو ما جعل الكيان الصهيونيّ والدول الغربيّة، وعلى رأسها الولايات المتّحدة الأميركيّة، يشعرون بالقلق الشديد إزاء هذا الواقع

سخّر العدوّ كلّ إمكاناته الرقميّة ومنصّات شبكات التواصل الاجتماعيّ لتأطير القضيّة الفلسطينيّة وفق الرواية الإسرائيليّة

الذي لا يصبّ في مصلحتهم. وبالفعل، نجح مستخدمو منصّات التواصل الاجتماعيّ، رغم كلّ القيود والتضييق والسياسات الظالمة، في نقل حقيقة ما يحدث في غزّة من إبادة جماعيّة بحقّ شعب أعزل، ونشرها في كلّ دول العالم. والعلامة الفارقة هنا أنّ ذلك كان بمختلف لغات العالم وليس بالعربيّة فقط، وهو ما ساهم في إيصال أصوات أطفال غزّة ومعاناة أبنائها وسرديّتهم الخاصّة إلى العالم أجمع، ناهيك عن تصحيح عدد من المفاهيم المرتبطة بالقضيّة الفلسطينيّة، ومنح الفلسطينيّين المنبر لسرد روايتهم الخاصّة للعالم أجمع.

- **سيفٌ بحدّين**

لا يقف نشاط الكيان وداعميه عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ عند مراقبة المنشورات وحظر الحسابات فقط، وإنّما استفاد جيشه ممّا يُنشر من بيانات وأخبار وصور وفيديوهات ليقتل أفراد هذا الشعب الأبيّ، قادةً وشعباً دون تفريق بين شيخٍ وامرأةٍ وطفل. وقد استغلّ في سبيل عمله العدوانيّ هذا تقنيّات الذكاء الصناعيّ وما وفّرته من مروحة واسعة من أساليب الكشف والتعقّب والمراقبة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: لافندر، غوسبل، نظام التعرّف على الوجه صنيعة الوحدة 8200 (التي استهدفتها المقاومة في مبانيها الرئيسة)، نظام إسقاط المسيّرات، كشف شبكة الأنفاق، وغيرها الكثير.

إنّ هذا الواقع الخطير يضع الجميع، حكومات وأفراداً، أمام مسؤوليّة كبيرة في حُسن استخدام هذه المنصّات، لناحية التأكّد جيّداً من مدى

صلاحيّة ما يجب نشره وصوابيّته، حتّى تبقى هذه الوسائل باباً لنقل الحقيقة وليس سكّيناً توضع على رقاب المقاومين والشرفاء.

● حرب السرديّة

حاول العدوّ الصهيونيّ اختلاق سرديّات كثيرة من أجـل ضـرب جبهة المقاومة الداخليّة والنفسيّة من جهة، وليغطّي على ما يقوم به من مجازر يوميّة بحقّ الشعب الفلسطينيّ. وقد سخّر لذلك لجان عمل إلكترونيّة، فبتنا نصادف صفحات باللغة العربيّة مثل «كابتن إيلا» و«إسرائيل بالعربيّة» موجّهة إلى بيئة المقاومة، في غزّة ولبنان والعراق وسوريا، هدفها طمس حقيقة إجرام الكيان وتبرير أفعاله، وبثّ سرديّات ضدّ المقاومة، وتثبيط عزائم الجماهير المساندة للعمل المقاوم.

قد يصادف المستخدمون هذه الصفحات إذا قاموا بعمليّة بحث عنها، أو إذا كان ثمّة أصدقاء مشتركون أو زملاء عمل ودراسة، أو إذا كان يجمع بينها وبين المستخدمين رقعة جغرافيّة واحدة. لذلك، على المستخدمين أن يكونوا على درجة عالية من الحذر والوعي لئلّا يقعوا في شِباك تلك الصفحات وما تصبو إلى تحقيقه من أهداف خبيثة.

● الحرب الإلكترونيّة خطيرة

إذاً، لقد سخّر العدوّ كلّ إمكاناته الرقميّة ومنصّات شبكات التواصل الاجتماعيّ وموارده البشريّة والماليّة من أجل حشد مزيد من التأييد والدعم من ناحية، ولتأطير القضيّة الفلسطينيّة وقولبتها وفق الرواية الإسرائيليّة من ناحية أخرى، حتّى يخمد صوت الفلسطينيّين ويسلبهم حقّهم في إظهار مظلوميّتهم وقضيتهم المحقّة أمام كلّ الرأي العام العربيّ والدوليّ.

رغم كلّ ذلك، أظهرت عمليّة طوفان الأقصى الدور الكبير لمنصّات التواصل الاجتماعيّ، حتّى باتت سلاحاً فعّالاً في ميادين الحروب والمواجهة، الأمر الذي يستدعي دراسة ماهيّتها في المستقبل في سبيل التصدّي لها ومواجهتها بالشكل الصحيح والمدروس، وردّ الشبهات والأضاليل، وتبيين حقيقة هذا العدوّ المتغطرس الذي لا يعرف أيّ معنى للإنسانيّة. فلننصر المظلومين ولو بكلمة حقّ، وهذا أضعف الإيمان.

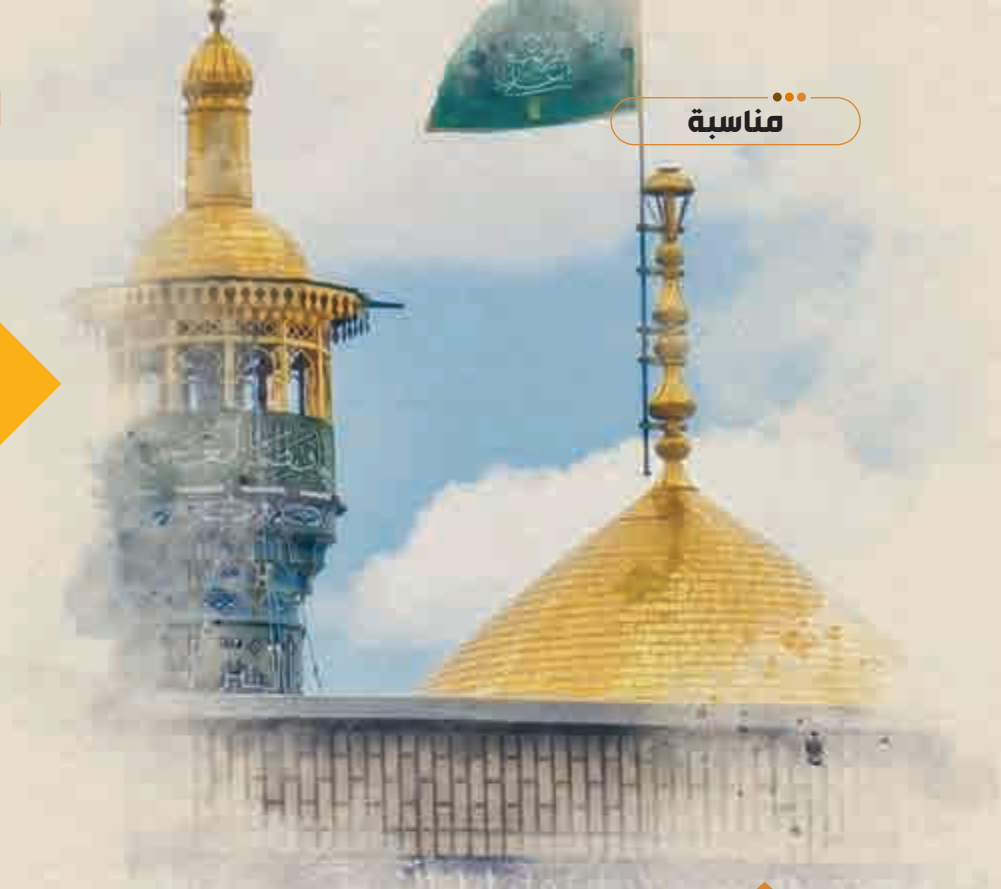

مشهد المعصومة عليها السلام
قلبُ قمّ النابض

في كلّ يوم قبل طلوع الفجر وحتّى منتصف الليل وبعده، يشهد مرقد فاطمة المعصومة عليها السلام حركةً دائبة مستمرّة، يغدو الناس ويروحون ما بين متعبّد، وزائر، ومصلٍّ، وقارئ للقرآن، وطالب علم.

● بيت النور

أهدى موسى بن خزرج، وهو الذي استقبل السيّدة المعصومة حين سفرها، المنزل الذي سكنت فيه ليكون مسجداً، وكان خارج مدينة قمّ، ويسمّى اليوم بيت النور، وهو يعدّ مزاراً لشيعتها، حيث يقصده الناس لزيارته والصلاة فيه. وقد جُدّدت عمارته خلال السنوات الأخيرة، وشُيّدت إلى جانبه مدرسة لطلبة العلوم الدينيّة تعرف بـ«المدرسة الستّيّة». دُفنت فاطمة المعصومة عليها السلام في مقبرة بابلان التي تعود ملكيّتها إلى موسى

بن خزرج، وهو الآن مرقدها وروضتها.

في سنة 950هـ، بنى الشاه طهماسب ضريحاً على المرقد المطهّر وكان من الكاشي

- **بناء الضريح**

في سنة 950هـ بنى الشاه طهماسب ضريحاً على المرقد المطهّر وكان من الكاشي، وفي سنة 1077هـ بنى شاه سليمان الصفويّ صحن النساء في الجهة الجنوبيّة من الحرم، وأصبح هذا الصحن طريقاً خاصّاً لمقبرة الشاه سليمان، والشاه عبّاس، والشاه سلطان حسين، حيث إنّ مدخل هذه المقبرة كان من هذا الصحن فقط.

- **الإيوانات والصحون والأروقة**

1. **الصحن الجديد (الأتابكي):** بنى هذا الصحن الميرزا عليّ أصغرخان أتابك الصدر الأعظم، وقد استمرّ العمل فيه منذ سنة 1295هـ حتّى سنة 1303هـ. يقع هذا الصحن في جنوب الحرم، وله أربعة إيوانات: الإيوان الشماليّ، وهو المدخل من ميدان الآستانة، والجنوبيّ، وهو المدخل من طرف القبلة، والشرقيّ، وهو المدخل من شارع إرم، والغربيّ، وهو إيوان المرايا.
2. **إيوان المرايا (إيوان آيينه):** يسمّى بإيوان المرايا لأنّه مزيّن بالمرايا. وهذه الآثار الفنيّة هي من أعمال الفنّان الشهير في العهد القاجاريّ الأستاذ حسن المعمار القمّيّ، وقد أُنجزت عند بناء الصحن الجديد بأمر الصدر الأعظم الميرزا عليّ أصغرخان أتابك. وقد أُصلح ورُمّم في سنة 1422هـ. وحول الإيوان نُقش على الرخام الآية الشريفة: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (النور: 35). وبين الإيوان والرواق الشرقيّ حرم إيوانيّ زُيّن بالمرايا مثل الإيوان الأصليّ، ونُقش عليه «من زار فاطمة بقمّ فله الجنّة» وهو معنى مستفاد من الروايات الشريفة[1].
3. **الصحن العتيق (القديم):** يقع شمال الروضة المباركة. ويُعدّ أوّل بناء بُني في الحرم. ويضمّ هذا الصحن أربعة إيوانات: أحدها الإيوان الواسع في الجنوب، وهو إيوان الذهب (مدخل الصحن إلى الروضة المطهّرة). والثاني الإيوان في الشمال، وهو مدخل المدرسة الفيضيّة إلى الصحن العتيق.
4. **إيوان الذهب (إيوان طلا):** بُني إيوان الذهب وكذا الإيوانان

الصغيران اللذان بجانبه في شمال الروضة المقدّسة سنة 925هـ باهتمام من الملكة بيكي بيكم. وفي سنة 1429هـ تمّ إصلاحه وترميمه وتذهيبه.

5. **صحن صاحب الزمان:** يشكّل هذا الصحن مع البيوتات المتعلّقة به مساحة تبلغ 8 آلاف متر مربّع، وله مداخل من الجهات الأربعة: من ناحية الشرق يتّصل برواق الإمام الخمينيّ، ومن الغرب بجسر آهنجي (پل آهنجي)، ومن الشمال خلف مسجد الأعظم، ومن الجنوب بالشارع الجديد.

6. **صحن النساء:** يقع في الجهة الجنوبيّة من الحرم وفي الضلع الغربيّ من الصحن الجديد (الأتابكي)، وهو ما يُعرف الآن بصحن موزة (المتحف)، أو مسجد الطباطبائي. يبلغ طوله 24 متراً وعرضه (60) متراً.

7. **رواق الإمام الخمينيّ:** تبلغ مساحته 8 آلاف متر مربّع تقريباً مع المداخل من الجهات الأربعة؛ فمن جهة الشرق يتّصل بشارع إرم، ومن جهة الجنوب بشارع جديد الإحداث، ومن جهة الغرب بصحن صاحب الزمان، ومن جهة الشمال بالحرم المطهّر.

8. **رواق السيّدة نجمة خاتون:** هذا الرواق يقع في السرداب من صحن الإمام الخمينيّ تحديداً، بمساحة تبلغ 8 آلاف متر مربّع.

● المدارس والمساجد والمكتبات

يُحيط بالحرم المطهّر الكثير من المساجد والمدارس والمعاهد التي تدرّس فيها العلوم الدينيّة، ولا سيّما المسجد الأعظم والمدرسة الفيضيّة، وهما يعدّان أكبر المراكز العلميّة، حيث يجتمع فيهما عددٌ كبير من طلّاب العالم الراغبين في هذا المجال. كما تسمّى هذه الأماكن بالمساجد من باب إطلاق اسم المسجد عليها فقط، ولا تشملها الأحكام الخاصّة بالمسجد، ومن أهمها:

يُحيط بالحرمَ المطهّر كثيرٌ من المساجد والمدارس والمعاهد التي تدرّس فيها العلوم الدينيّة

1. **مسجد بالا سر (فوق الرأس):** جُدّد بناؤه في العهد القاجاريّ، وهو يعدّ أكبر مكان ذي سقف من أماكن الروضة. وكان يعدّ هذا المسجد في العهد الصفويّ بمثابة دار الضيافة. وفي سنة 1338هـ ضُمّت إليه الأرض في الجهة الغربيّة من المسجد لمّا زادت مساحته.
2. **مسجد الطباطبائي:** بناه حجّة الإسلام محمّد الطباطبائي ابن المرحوم آية الله حسين القمّيّ، وقد استمرّ العمل فيه منذ سنة 1360هـ حتّى سنة 1370هـ كما أنّ لهذا المسجد قبّة ذات خمسين أسطوانة، وقد بُني مكان صحن النساء (القديم) جنوب الروضة المطهّرة.
3. **مسجد مطهّري:** بُني هذا المسجد مكان المتحف السابق، وقد زُيّن بالكاشي الجديد، حيث دُفن فيه بعض العلماء والمراجع أيضاً.
5. **المسجد الأعظم:** يعدّ من الآثار الدينيّة البارزة التي أُسّست على يد مرجع الشيعة آية الله العظمى البروجردي. وهو يقع بجانب الحرم المطهّر للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام. وُضع الحجر الأساس لبنائه في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة في ذكرى ولادة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.
6. **المدرسة الفيضيّة:** تعدّ من أهم المدارس في حوزة قمّ العلميّة، وهي المركز الأساسيّ لتعليم الفقه الشيعيّ في إيران، وتقع في شمال الصحن القديم لحرم السيّدة المعصومة عليها السلام. يُعزى بناء هذه المدرسة إلى شاه طهماسب وفقاً لما ثبت في اللوحة المعلّقة على جدار الإيوان الجنوبيّ.
7. **مكتبة أستانا:** في عام 1330هـ بُنيت مكتبة مكوّنة من غرفتين للقراءة ومكتب على الغرف الشرقيّة للفناء القديم، فنُقلت كلّ الكتب إلى هناك.

وما زال هذا المرقد الشريف أنساً للزائرين، وقِبلةً لطلاب العلوم.

الهوامش

(1) لم نعثر على الحديث بهذا اللفظ، والمروي عن الإمام الجواد عليه السلام: «من زار قبر عمّتي بقمّ فله الجنّة». كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 536.

السنن التاريخيّة في القرآن الكريم عند الشهيد الصدر (1)

السيّد د. علي محمد جواد فضل الله

تناول الشهيد السيّد الصدر قدس سره موضوع فلسفة التاريخ من خلال عمليّة استنطاقيّة للقرآن الكريم كي يقف على النظريّة الإسلاميّة الأصيلة في ما يتعلّق بالتاريخ وحركته وسننه، فتساءل: هل للتاريخ البشريّ سنن وقوانين قرآنية تتحكّم في مسيرته وحركته وتطوّره؟ وما هي تلك السنن؟ وما هي العوامل الأساسيّة في نظريّة التاريخ؟ وما هو دور الإنسان فيها؟ وإذا كانت الظواهر التي تزخر بها مختلف المساحات، من فلكيّة وفيزيائيّة ونباتيّة وغيرها، ترتكز على سنن وقوانين وضوابط تحكمها أو تتحكّم بها، فهل لهذه الظواهر على الساحة التاريخيّة قوانين وسنن تحكمها أو تتحكّم بها كما هو الحال في مختلف الساحات الأخرى[1]؟

● الكون عامر بالسنن الإلهيّة

يرى الشهيد السيّد الصدر قدس سره حقيقة أنّ الساحة الكونيّة عامرة بقوانين وسنن كما هو الحال في الساحات الكونيّة الأخرى:

1. **أجل محتوم:** بيّن القرآن الكريم هذه الحقيقة بأشكال وأساليب متعدّدة ومختلفة؛ فنجد أنّ ثمّة عدداً كبيراً من الآيات الكريمة استعرض هذه الفكرة بشكلٍ أو بآخر، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ (الأعراف: 34)، وكذلك قوله تعالى:﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ* مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ**﴾ (الحجر: 4-5) إلى غير ذلك من الآيات التي تؤكّد أنّ للأمّة والمجتمع أجلاً مكتوباً ومحتوماً؛ فكما أنّ موت الفرد يخضع لأجَل وقانون، فكذلك الأمم والمجتمعات لها آجالها المضبوطة ضمن قوانين وسنن حاكمة.

2. **العذاب الدنيويّ يشمل الجميع:** ومن هذه السنن القرآنيّة، أنّ العذاب الدنيويّ عندما يقع، فإنّه لا يختصّ بالظالمين فقط بل يشمل الصالحين كذلك، يقول تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (الأنفال: 25)

3. **شروط النصر:** ومن نماذج السنن القرآنيّة قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (الأنعام: 34). تشير هذه الآية إلى سنّة إلهيّة لا تتبدّل عبر التاريخ، وهي العلاقة القائمة بين النصر ومجموعة من الشروط والقضايا كالصبر والثبات وغيرهما، على أنّها كلمات الله التي لا تبديل لها ولا تغيير[2]. يقول تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا* اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**

ثمّة علاقة بين النصر ومجموعة من الشروط والقضايا كالصبر والثبات وغيرهما

فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: 42-43).

4. التغيير الاجتماعيّ: من السنن المهمّة التي يستعرضها الشهيد السيّد الصدر قدس سره هي تلك التي تربط بين التغيير الاجتماعيّ وتغيير المحتوى النفسيّ والفكريّ للإنسان، حيث يتبع تغيّر البناء الفوقيّ (المجتمع) لتغيّر القاعدة (المحتوى النفسيّ)[3]، يقول تعالى: **﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** (الرعد: 11).

5. المترفون أوّل المعاندين: قال تعالى:**﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ* وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾** (سبأ: 34-35). ومن السنن أيضاً، علاقة النبوّة على مرّ التاريخ بالمترفين والمسرفين في الأمم والمجتمعات. فهذه العلاقة السلبيّة بينهما ليست وليدة صدفة، بل هي في حقيقتها تعاكس وتناقض بين موقع النبوة المصلح وموقع المترف المفسد، فلا يلتقيان على مرّ التاريخ[4].

6. هلاك المجتمع: ومن السنن التي يؤكّدها القرآن الكريم تلك العلاقة المطّردة بين الظلم الذي يسيطر على المجتمع والتسبّب بهلاكه[5]، يقول تعالى: **﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا* وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيرًا﴾** (الإسراء: 16-17).

7. الاستقامة ووفرة الخيرات: ثمّة علاقة طرديّة وسنّة تاريخيّة بين الاستقامة وتطبيق أحكام الله سبحانه من جهة، ووفرة الإنتاج والخيرات من جهة أخرى[6]، يقول تعالى:**﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾** (المائدة: 66)، وفي آية أخرى، يقول تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ**

﴿الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: 96).

يؤكّد القرآن الكريم على وجود هذه السنن التاريخيّة في آياته

● التدبّر للخروج بسنن كونيّة

يؤكّد القرآن الكريم وجود هذه السنن التاريخيّة في آياته التي حثّت على التدبّر في الحوادث التاريخيّة الماضية، من أجل تكوين نظرة استقرائيّة؛ والخروج بنواميس وسنن كونيّة للساحة التاريخية[7]، يقول تعالى في هذا المجال: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (يوسف: 109)، ويقول تعالى أيضاً: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ* أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 45-46).

انطلاقاً ممّا تقدّم، يرى الشهيد السيّد الصدر قدس سره أنّ النظريّة القرآنيّة في السنن والنواميس التاريخيّة تُعدّ فتحاً عظيماً للقرآن الكريم. فقد أكّد هذا المفهوم وكشف عنه، وقاوم النظرة العفويّة الاستسلاميّة في تفسير الأحداث التاريخيّة التي تفسّر التاريخ تارةً على أساس الصدفة، وتارةً أخرى على أساس القضاء والقدر والاستسلام لأمر الله سبحانه وتعالى. من هنا، نبّه القرآن الكريم العقل البشريّ إلى هذه الحقيقة، كي يستطيع الإنسان أن يكون فاعلاً ومؤثّراً، بالتالي، متحكّماً في هذه القوانين بدلاً من تحكّمها فيه.

وهكذا، فقد مهّد هذا الفتح القرآنيّ إلى تنبيه الفكر البشريّ إلى هذه الحقيقة، حيث جرت -وبعد ثمانية قرون- محاولات لفهم التاريخ فهماً عميقاً على أيدي المسلمين، وفي طليعتهم ابن خلدون الذي قام بمحاولة دراسة التاريخ وكشف سننه وقوانينه. ومن بعده بأربعة قرون، اتّجه الفكر الأوروبيّ في بدايات عصر النهضة إلى فهم التاريخ وفقاً لسننه وقوانينه أيضاً، حيث نشأت على هذا الأساس اتّجاهات مثاليّة وماديّة ومتوسّطة، ومدارس متعدّدة، قد تكون الماديّة التاريخيّة أشهرها وأكثرها تأثيراً في التاريخ نفسه[8].

الهوامش

(1) السنن التاريخيّة، السيّد الصدر، ص 45-46.
(2) المصدر نفسه، ص 57.
(3) المصدر نفسه، ص 57-58.
(4) المصدر نفسه، ص 59.
(5) المصدر نفسه، ص 60.
(6) المصدر نفسه، ص 60.
(7) المصدر نفسه، ص 52 و61.
(8) المصدر نفسه، ص 62-63.

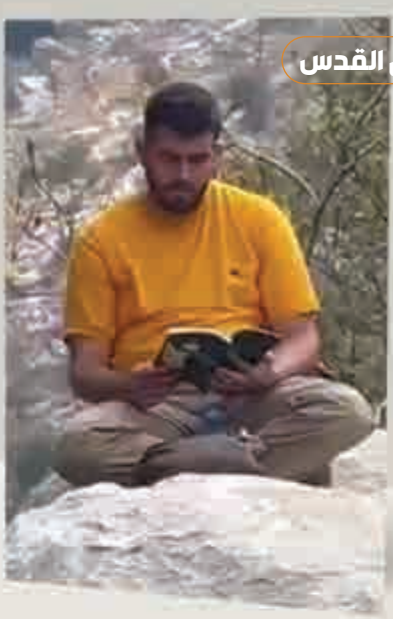

«اقرأ وتصدّق»

شعار الشهيد محمّد علي فرّان

تحقيق: نانسي عمر

في تلك المرّة كانت قسائم المسابقة الشهريّة مختلفة عن سابقاتها، إذ ظهرت قسيمة تحمل اسم «الشهيد محمّد علي ناصر فرّان»، وتحتها توضيح أنّه كان من قرّاء المجلة. تابعنا الأمر ليتبيّن أنّ أحد أشقّاء الشهيد وضع اسمه؛ تخليداً لذكرى شقيقه الذي كان قارئاً نهماً، ومواظباً على حلّ المسابقة.

من هنا، كانت بداية رحلة التعرّف بالشهيد. قصدنا منزل ذويه تكريماً له ولعلاقته المميّزة بالمجلّة، حيث التقينا بوالديه وأحد أشقّائه وزوجته وعدد من أصدقائه، لنكتشف المزيد من أسرار ذلك الأستاذ المثقّف والقارئ النَّهم.

● باحث عن المعرفة

يتحدّث والد الشهيد الحاج ناصر بكلّ فخر عن محمّد علي الذي كان يملك حسّاً أدبيّاً عالياً، إذ كان ينتقي الكتب بدقّة فيختار منها الهادف والمفيد. وكان منذ صغره من المتفوّقين دراسيّاً، كما أنّه كان يشارك في كلّ مسابقات جمعيّة التعليم الدينيّ التي ترعرع في مدارسها، فيحصد المراتب الأولى دائماً.

«كنت أنظر إليه في باحة المدرسة يناقش المعلّمات والـطلّاب، وقد شاركتهم النقاش يوماً، حيث كان إلمامه واضحاً بما يناقش فيه رغم صغر سنّه. وكلّما أعددت مسابقة للطلّاب، أجده يجمع الكتب وينشغل في البحث عن الإجابات»، يقول والده.

الشهيد كان مهتمّاً بمجلّة بقيّة الله، حيث يجمع في مكتبته أعداداً كبيرة منها

وممّا يذكره الحاج ناصر أنّ الشهيد كان مهتمّاً بمجلّة بقيّة الله، حيث يجمع في مكتبته أعداداً كبيرة منها، وكان يستعين بها لتحضير أسئلة المسابقات التي كان يعدّها. كما كان يشارك في مسابقاتها الدوريّة، وقد ربح في إحدى المرّات سلسلة كتب.

● ذكراه حاضرة

أمّا والدته، فتحكي كيف افتقدته خلال مناقشة كتاب للشهيد شمران حضّر له 15 شاباً من أصدقائه، بينما كانت تنظر إلى صورته الثابتة في مكان انعقاد اللقاء تخليداً لذكراه، وهو الذي كان يسعى لمثل هذه اللقاءات بشكلٍ أسبوعيّ ويؤسّس لها، فيحضّر كلّ مستلزماتها ويشارك فيها رغم انشغالاته الكثيرة، فقد كان نشر ثقافة القراءة همّاً حمله على عاتقه خلال سنوات عمره القصير.

● شغف في الأدب والتعليم

بحسب زوجة الشهيد، فإنّه رغم تخصّصه في الفيزياء وتدريسه في الثانويّة، إلّا أنّ ميوله الأدبيّة كانت واضحة وطاغية، حتّى أنّه كان ينوي تحصيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربيّ وليس في الفيزياء، وقد اختار لرسالته عنواناً عن علاقة الفيزياء بالمواد الأدبـيّـة. وعن علاقته بالتدريس، تحكي زوجته عن حبّه لطلّابه وعلاقته الأخويّة بهم وسعيه الدائم لأن يكون مؤثّراً فيهم، وكيف أنّ التدريس بالنسبة إليه كان شغفاً قبل أن يكون عملاً، وهو الذي رفض أن يتقاضى بدلاً ماليّاً لقاء عمله في مدارس المصطفى ﷺ، وعندما قُدّم له الراتب على شكل هديّة تبرّع به، معتبراً أنّ التدريس إذا تحوّل من التطوّع إلى عمل مأجور، فسيفقد الشغف ولن يستمتع به كما

يحبّ. حكت زوجته أيضاً كيف يلازم الكتاب يديه، في النهار وفي المساء، في المنزل وخارجه، تدخّل شقيقه بحماس مضيفاً: «كنّا في نزهة على النهر وما زلت أحتفظ له بصورة عندما أخذ كتابه وجلس فوق صخرة ليتمّه، قلت له متحدّياً: لن تتمكّن من التركيز، وما هي إلا دقائق حتى أرسل الخلاصات إلى مجموعة المطالعة على الهاتف».

● قصّة حبّ مع الكتب

للشهيد قصّة حبّ مع الكتب لا تنتهي سطورها، وله في جعبة كلّ صديق حكاية. يحكي صديقه حبيب غندور كيف أنّ سيّارة الشهيد كانت تعجّ بالكتب بعد زيارته لمعرض الكتاب الذي يُقام سنويّاً في بيروت. «كنت أنظر إلى المقعد الخلفيّ فأرى عدداً كبيراً من الكتب، حتّى أنّني قلت له يوماً: إنّك لن تحتاج إلى زيارة المعرض في العام المقبل، فأجابني: (هذه الكتب لا تحتاج إلى أكثر من شهرين لأنهي قراءتها كلّها)، وكان هذا حقيقيّاً، فقد كان يقرأ الكتب بنَهَم، لدرجة أنّه عندما استشهد وجدنا كتباً محترقة في المقعد الخلفيّ». ويضيف صديقه السيّد حسين ترحينيّ: «كان مؤثّراً في قراءته، وقد صار مرجعيّة نلجأ إليها عندما نبحث عن كتاب لموضوع معيّن. ولم يكن يكتفي بالقراءة، بل كان يلخّص الكتاب ويناقشه، حتّى أنّه أصبح قادراً على اختيار الكتاب المناسب لكلّ شخص بحسب فئته العمريّة أو ميوله أو طباعه، وهذه كانت إحدى ميزاته الفريدة».

● لا وقت بدون استثمار

يذكر زميله في التدريس حبيب غندور كيف كان الشهيد يعطي لكلّ رحلة تكريميّة للمدرّسين طابعاً خاصّاً، بحيث كان يقف في الباص ويبدأ بطرح أسئلة على زملائه المعلّمين، في جوّ من المرح والتنافس. وقد كانت المسابقات دائماً جاهزة في حقيبته، يُخرجها متى شاء. وكان يختار أسئلة شاملة وملمّة بمختلف الاختصاصات حتّى يتناقش المعلّمون حول إجاباتها.

● لقاءات دائمة

كان الشهيد يسعى لإقامة لقاءات دوريّة يجمع فيها مختلف الفئات بحضور شخصيّات معروفة، للتداول في موضوع سياسيّ أو دينيّ أو

اجتماعيّ، أو لمناقشة كتاب معيّن. أخبرنا صديقه حبيب غندور أنّه كان يصرّ على الحضور ومتابعة أدقّ التفاصيل رغم انشغالاته وغيابه عن النبطيّة أحياناً، بل كان يبادر إلى طرح الأسئلة ليشجّع الآخرين على ذلك. أمّا شقيقه فأخبرنا كيف كان الشهيد يسعى لجمع الشباب في لقاءات ثقافيّة حتّى خلال حضوره في بيروت في الفترة الأخيرة: «اتّصل بي يوماً وطلب منّي أن أؤمّن له داخل بيروت مكاناً لائقاً بإقامة أنشطة ولقاءات دوريّة مع الشيخ طارق إدريس، وبالفعل، أمّنا المكان ودعونا الشباب، وصار عدد الحاضرين يزيد أسبوعيّاً».

كان الشهيد يسعى لجمع الشباب في لقاءات ثقافيّة

● مبادرات مثمرة

كان الشهيد من مؤسّسي مبادرة «فسيلة» الشبابيّة التي تُعنى بأنشطة متخصّصة في نشر توصيات الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ وفكره. ويذكر صديقه السيّد حسين ترحيني أنّ الشهيد افتتح قبل أسبوع من شهادته اللقاء الحضوريّ الأوّل لمجموعة شباب من «فسيلة» لمناقشة أحد الكتب، فهو كان المرشد والناقد الصادق والبنّاء لهذه المبادرة والعامل الأساسيّ فيها، «وكان همّه أن ننتقل من القراءة العاديّة إلى الفعّالة، ومنها إلى المناقشة لتعمّ الفائدة على الجميع».

وكان الشهيد قد أسّس أيضاً مبادرة «حتّى مطلع الشمس»، التي أقيمت عبر الواتساب وجمعت عدداً كبيراً من الشباب خلال وقت قصير، تتمثّل في إجراء نقاش مع شخصيّة دينيّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة بعد صلاة الصبح مباشرةً وحتّى الشروق، للاستفادة من هذا الوقت وتحصيل الأجر بدل تضييعه في النوم. كذلك يذكر شقيق الشهيد كيف بدأ بمبادرة أطلق عليها عنوان: «اقرأ وتصدّق»، حيث كان يجمع الكتب التي أنهى قراءتها ويقدّمها للآخرين كصدقة جارية لنشر ثقافة القراءة، أو يبيعها ويدفع ثمنها بدل أقساط دراسية للطلاب غير القادرين على دفع أقساطهم المدرسية.

يختم صديقه السيّد حسين ترحيني: «لا يزال الشهيد حاضراً بيننا حتّى بعد شهادته، فلا تقام ندوة أو لقاء في (فسيلة) إلّا وتكون صورته في الصفّ الأوّل كما كان دائماً».

المقاومةُ قصّةُ إنسانٍ نرويها لأطفالنا

زهراء بريطع(*)

كان يا ما كان، وفي شهر يسبِقُ نيسان، يوم حمل الصغار لأمّهاتهم من خمائل الربيع باقات ورد وسكر، وفي أفواههم كلمات سينشدونها لهنّ فور الوصول، مع ما حملته أياديهم الصغيرة من عبق ملائكيّ. كان كلّ شيء على ما يرام، إلى أن تغيّر فجأةً وجهُ السماء؛ فزمجر رعدٌ بغيض يُنذر بالسوء، وظهر وحشُ الحقد والشرّ، وبريشته الخبيثة غيَّرَ كلّ ألوان الفرح، وحاصر العصافير في قفصٍ مظلم، لينقَضَّ على حافلة الطفولة، ويكتب بين سطور دفاتر الأطفال حروف إجرامه!

هكذا عاد الأطفالُ وورودُهم إلى أمّهاتهم ذات آذار ليصير نشيدُهم: «سفكوا في يوم العيد دمي، فخُذيني في العيد هديّة».

هي قصّة حافلة النبطيّة[1]، تلتها مجزرتَا المنصوري وقانا، التي منها انطلقنا لنتوقّف عند مسألة الطفل وأدب المقاومة. فما قصّة النضال مع الأطفال؟ وهل تؤثّر حكايا الجبهة والمقاومة والبطولات الحقيقيّة في غرس قيم نافعة فيهم؟

● مفتاح الحكاية

تعلو الصرخات والأصوات من حين لآخر: أبعدوا الطفل عن العنف، حيّدوه عن مشاهد الدمار والقتل، لا تروا له قصص الحرب والألم والجوع والموت؛ حفاظاً على صحّته النفسيّة.

ولكن عن أيّ تحييدٍ يتحدّثون، ولطالما كان الطفل هو أحد أبرز المستهدفين والضحايا على مرّ التاريخ؟ بدءاً من عاشوراء الطفل الرضيع والقاسم ورقيّة وعبد الله بن الحسن، وصولاً إلى عشرات أسماء الأطفال الذين كانوا ضحايا العنف والإرهاب الصهيونيّ وغيره.

هكذا تشرّب أطفالنا في يوميّاتهم مشاهد الدمار والقتل والاستشراس من عدوّهم المتغطرس، حتّى باتت المقاومة والعزّة حكاية تُغذّيها الأمّهات

لأبنائهنّ مع اللبن، ويرويها الأب حين يودّع طفله فجراً.

من هنا، ثمّة أساليب كثيرة ووسائل متعدّدة قد تكون السبيل إلى مدّ الطفل بالعنفوان، وتحصينه من كلّ ذلٍّ وخنوع وهوان، وإحداها هي: «القصّة». فهل يخفى على أحد تأثيرها ووقعها على مسمع الطفل وفؤاده؟ أوَليست الحِكايةُ هي تلك الـ: «كان يا ما كان» التي تنجذب إليها الآذان، وتستريح عند ملامحها رؤىً تختزن تاريخاً وزماناً، حتّى باتت أوّل مفاتيح الحكايا؟

ولكن عن أيّ تحييدٍ يتحدّثون، ولطالما كان الطفل هو أحد أبرز المستهدفين والضحايا على مرّ التاريخ؟

عندما نحكي للطفل حكاية فارس عودة والحجر الذي واجه الدبّابة، وحين نروي له عن ابنة اليمن[2]، كيف فصلت صواريخُ الحقد بينها وبين دُميتها التي كانت تخيط لها مع الصباح ثوباً، وغيرهما الكثير من القصص التي لا تنتهي، يدرك حينها كيف انتفض أكارم أهل الأرض وأنبلهم؛ ليذودوا عن الأرض والعِرض، وليقدّموا دماءهم هدايا، فتعودَ الضحكة ليمنٍ ما عرفوه في الماضي إلّا سعيداً، وتعودَ البسمةُ لقدسٍ رمت عليها الشمس رمشها المذهّب، وتعود العزّة لأرزةٍ ما ثبَّتَ جذورَها إلّا بنادقُ الثوّار، وسيّجوا حدودَها بنجيعهم القاني.

● أساليب قصّة الطفل

بـ«كان يا مكان» تسرحُ خيالات صغارنا إلى كلّ بقعة يُحيلُها المقاومون حدائق غنّاء، بعد ريّها بأغلى ما يملكون، وذلك عبر أسلوبَين:

الأول: الأسلوب المباشر: الذي نروي من خلاله للطفل الحقائق كما هي، بطرق مبسَّطة تلائم قدرته الاستيعابيّة، وخصائصه النفسيّة والذهنيّة.

الثاني: الأسلوب غير المباشر: الذي نوصل من خلاله مفاهيم الجهاد والوفاء والتضحية، بالاعتماد على الخيال والرموز.

وهنا، يُسجَّل للتجربة الإيرانيّة نجاح كبير في هذا المجال، حيث كانت الأمّهات يروينَ لأطفالهنَّ قبل النوم قصص البطولة والتضحية، ويخبرنهم عن شجاعة آبائهم الذين ضحّوا بأنفسهم في سبيل الدين والكرامة. هذه القصص، التي عرفت باسم «لا لا لا يي» وُثّقت لاحقاً، من خلال إنتاج عشرات الكتب والقصص التي تحكي هذه الملاحم بأساليب فنيّة راقية؛ لتتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل. ومن هذه القصص قصّة عين عين سمكتان، الصادرة عن دار ميم.

● سمٌّ في عسل الصغار!

لم يتوانَ أهل الضعف عن محاربة الفكر المقاوم والتصدّي له، حتّى سعَوا لإيصال رسائل العبوديّة والاستعباد عن طريق «القصّة» أيضاً، وذلك لعلمهم بقوّة تأثيرها الكبير في الطفل. وقد راجت في فترةٍ سابقة وبشكلٍ منظّمٍ ومدروس مجموعة من القصص الموجّهة للأطفال، والمغلّفة بقالب الحكاية والخيال والرسوم الجاذبة، من بينها قصّة «الضفدعة والبقرة»، التي انطلقت من إحدى الدول العربيّة المطبّعة جهاراً مع العدوّ الصهيونيّ، وقد لاقت جدلاً واسعاً في أوساط المعنيّين في عالم أدب الطفل في تلك الفترة.

تفوح من هذه القصّة رائحة الاستسلام، وهي تسعى لتنبت في نفوس الأطفال الرعب من فكرة المواجهة. فالعدوّ [في القصّة] جبّار لا يُقهر، ومن التهوّر مواجهته في ظلّ النتائج المحسومة لصالحه. وفي نهاية القصّة تموت الضفدعة المسكينة دهساً تحت قوائم البقرة، بعد أن طالبت بحقّها في الشرب من ماء البحيرة هي وصغارها.

هكذا وبشكل غير مباشر تقول للطفل: إنْ كنت ضعيفاً، لا بدّ من

أن تبقى ضعيفاً لتحفظ وجودك، كما أنّها تبرمجه على استحالة تحصيل حقّه من أيّ غاصبٍ أو معتدٍ آثم. هكذا تتدرّج مع الطفل ليصل إلى مرحلة القبول بواقعه، بل والقَبول بعدوِّه، وربّما مصافحته ومصادقته.

بـ«كان يا مكان» تسرحُ خيالات صغارنا إلى كلّ بقعة يُحيلُها المقاومون حـدائـق غـنّـاء، بعد ريّها بأغلى ما يملكون

● من حكاية إلى واقع

لأنّ المواجهة تتطلّبُ الكفاح، لا بُدّ من وجود القصص التي تحاكي الجهاد والبسالة، ولغات الكبرياء كلّها. وينبغي أيضاً أن تمتلئ مكتبات أطفالنا بقصص المقاومة والمقاومين والانتصارات التي توثّق أمجاد المجاهدين.

الطفل في مرحلة توقّد خياله يستعين بكلّ الصور المجازيّة التي يكتشفها في القصص، ليبدأ برسم صورة خياليّة عن واقعه في المستقبل. وعليه، تبدأ تلك القيم بأخذ مكانها في وعيه وفي أولويّاته، فتتأصّل في نفسه، ومنها: البسالة، الشجاعة، الإقدام، الكرامة، النزاهة، المواجهة، الصبر، مساعدة الضعيف،... وما إن يدرك جمالها وقيمتها وأثرها في خاتمة القصص ونهايتها، حتّى يرسم لنفسه مكاناً بينها. هنا، تكون هذه القيم وقود شخصيّته في المستقبل، حيث لا يفاوض عليها ولا يراوغ.

فما أجمل أن يتحلّق صغارنا حول مواقد شتائنا البارد، ونحن نروي لهم قصّة المجاهد الذي يرابط في ذاك الصقيع لينثر الدفء في حنايا قلوبنا!

ويا لروعة صيفنا، إذا ما ضجّ بساطُهُ الواسع بهتافات أبنائنا، ونحن نروي لهم عن بطلٍ في حرِّ صيفٍ، يقبع في قلب الميادين بين النار والبارود، ويعود إلى أهله إمّا بنصر أو شهادة!

أيُّ جيل سينشأ، ونحن نحكي له قصّة ثائر وبطل ومقاوم، وأيُّ عزّ سنحصد وأولادُنا يتوارثون المجدَ جيلاً بعد جيل، من أبٍ مقاوم إلى ابنٍ إلى حفيدٍ يعودُ إلى أحضان أمّهِ مكلّلاً بالنصر أو بثوب الشهادة؟!

الهوامش

(*) كاتبة ومحرّرة متخصصة في أدب الطفل.

(1) مجزرة باص مدرسة النبطيّة الذي كان يقل أطفالاً في الروضات، قصفه العدوّ الصهيونيّ في عيد الأم سنة 1994م، متذرعاً بالخطأ، واستشهد عددٌ من الأطفال.

(2) مجزرة المنصوري: قصفٍ العدوّ الصهيونيّ سيارة إسعاف تقلّ أسرةً متذرعاً بالخطأ أيضاً، وذلك في حرب عناقيد الغضب 1996م، واستشهد ت الأم وجميع الأطفال ما عدا الابنة الكبرى. أمّا قانا فهي مجزرتان؛ الأولى في عناقيد الغضب 1996م لعائلات لجأت إلى خيمة اليونيفيل، والثانية في 2006م في حيّ آل شلهوب، وحصيلة المجزرتين استشهاد عدد كبير من الأطفال وذويهم أيضاً.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة: إعداد ومواكبة

تقرير: فاطمة خشّاب درويش

هو الجهة الوحيدة المعنيّة بإعداد المتون والورش، وشريك أساسيّ في إعداد المناهج والبرامج للعديد من المؤسّسات ذات الطابع التعليميّ والتثقيفيّ. إنّه مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة، الذي نستعرض في هذا التقرير أبرز محطّاته وما يقوم به من دور تكريساً للثقافة الإسلاميّة الأصيلة.

● التأسيس والنشأة

حول تاريخ التأسيس، يشير مدير المركز سماحة الشيخ أحمد جابر إلى أنّ «المركز مرّ بمراحل متعدّدة، وهو تطوّر على صعيد الدور وحتّى التسمية، فقد كان يُطلق عليه في إحدى المراحل اسم (مركز نون للتحقيق والتأليف).

● إعداد المتون

يعِدّ مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة المتون التثقيفيّة - التعليميّة الدينيّة لكلّ المؤسّسات والمعاهد التي تقدّم العلوم للإخوة والأخوات في مختلف المراحل العمريّة، وهو معنيّ بإنتاج وإعداد كلّ المتون التي ترتبط بالتثقيف الدينيّ على صعيد التعليم.

ويشير الشيخ جابر إلى أنّ «المركز يُعنى بإعداد أيّ متن له طابع تعليميّ، على سبيل المثال، يعدّ المركز المتون الخاصّة بمعاهد الإمام المهدي عجل الله فرجه ومعاهد سيّدة نساء العالمين في المراحل الدراسيّة المختلفة: المرحلة العامّة، والإجازة، والتخصّص. كذلك يؤمّن المتون التي تحتاجها الهيئات النسائيّة في عملها، فضلاً عمّا قد تحتاجه الوحدات والمناطق والمؤسسات في عملها».

ويتابع سماحته: «يعمل المركز وفق خطّة سنويّة تحدّد احتياجاته من المتون، ففي بعض الحالات، يتطلّب إنجاز متن ما شهوراً عدّة أو حتّى سنة، فنعمل على تلبية هذه الاحتياجات وإعدادها بشكلٍ متقن ودقيق».

● شريك في إعداد المناهج

لا يقتصر عمل مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة على إعداد المتون التعليميّة فحسب، بل إنّه يساهم في إعداد المناهج. يقول الشيخ جابر: «يعدّ المركز المتون الخاصّة بكلّيّة سيّد الشهداء عليه السلام، ويبدي رأيه في برامجها، ويساهم في إعداد مناهجها التعليميّة من خلال الاطّلاع على المواد التي تدرّس خلال السنوات الدراسيّة، وتحديد متون المواد غير الموجودة بهدف إعدادها».

● إعداد الورش التعليميّة

أمّا بالنسبة إلى الورش التعليميّة، فترى مسؤولة ملف

الورش في المركز السيدة فاطمة شعيتو أنّ «الحقائب التدريبيّة باتت مطلباً تعليميّاً مهمّاً جدّاً في ظلّ تطوّر وسائل التواصل السمعيّة والبصريّة، وفي ظلّ دعوة الإمام السيّد علي الخامنئيّ دام ظله إلى جهاد التبيين وضرورة استخدام وسائل معاصرة في التبليغ الدينيّ». وتتنوّع الورش التي يعدّها المركز، وتشمل مختلف المجالات والحقول بهدف تلبية الاحتياجات الثقافيّة لمختلف الشرائح العمريّة والبرامج الثقافيّة، ومنها:

الشيخ أحمد جابر

المركز معنيّ بإنتاج وإعداد كلّ المتون التي ترتبط بالتثقيف الدينيّ على صعيد التعليم

1. ورش التربية الأسريّة والاجتماعية: من قبيل: الحوار مع الأبناء، الحياة الأسريّة للإمام الخامنئيّ دام ظله، التحدّيات الأسريّة، التربية الرقمية، التربية البيئيّة، صون العفاف.

2. الورش القرآنيّة: على سبيل المثال: النور المبين، أسوار النور.

3. ورش تنموية ومهاراتية: من قبيل: إدارة الذات، فن إدارة الوقت، مهارات الإدارة المنزلية، لغة الجسد، البصيرة والوعي السياسيّ، معرفة العدو، فن الخطابة، الإطلالة الإعلاميةّ، صناعة المحتوى الإعلامي، الذكاء العاطفي.

4. ورش عقائديّة وأخلاقيّة: من قبيل التوسّل والزيارة والعلاقة الروحيّة مع الله، الحياة الطيبة في الإسلام، وغيرها من العناوين.

وتلفت شعيتو إلى أنّ «المركز يؤمّن احتياجات البرامج الثقافيّة من الورش التعليميّة، من ضمنها برامج معاهد سيّدة نساء العالمين، برامج كلّيّة سيّد الشهداء للمنبر الحسينيّ، برامج معهد الإمام الباقر عليه السلام المعنيّ بتطوير مهارات المبلّغين، برامج معاهد الإمام المهديّ عجل الله فرجه، والبرامج الخاصّة بالفتيات والهيئات النسائيّة. وأحياناً يُطلب من المركز تنفيذ ورشة حول موضوع مستجدّ وملحّ كموضوع الربا أو المخدّرات، فيُعَدُّ المتن أو الورشة المطلوبَان».

● طبيعة الورش التعليميّة

تشرح السيدة فاطمة شعيتو عن طبيعة الورش التعليميّة مشيرةً إلى أنّها تُقسم إلى قسمين:

1. **قسم ورقيّ:** يتضمّن هذا القسم دليل المُدرّب الـذي يحتوي على عناصر الحقيبة التدريبيّة كافّة: الأهـداف، الطرق، الأنشطة، المستلزمات، الوقت، المادة العلميّة الموثّقة وفق أصول البحث العلميّ.

تتنوّع الورش التي يعـدّها الـمركـز، وتـشـمـل مختلف المجالات والحقول

2. **قسم رقميّ:** تُقدَّم الورش عبر DVD يتضمّن شرائح العرض التقديميّ والمادة العلميّة بشكلٍ موجز، مضافاً إلى الوسائل المرئيّة ذات الصلة بالمادة كمقاطع الفيديو، والصور، والرسوم البيانيّة والمقابلات

وتلفت شعيتو إلى أنّه «يوجد ارتباط وثيق مع مركز المعارف للإنتاج الفنيّ، الذي يحضّر المواد الفنيّة من صور وفيديوهات وشرائح عرض، وتُقيّم المادة من الناحية الفنيّة من ألفها إلى يائها في مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة قبل تحويلها إلى الطباعة».

● فريق العمل

يضمّ مركز المتون فريق عمل مهمّته إعداد المتون والمناهج. كما يتعاون المركز مع عدد من المتخصّصين في مختلف المجالات.

ويشير الشيخ جابر إلى أنّ «فريق المركز متخصّص، استطاع أن يراكم خبراته خلال سنوات العمل، وهو يخضع لورش تطوير الأداء بشكل دوريّ».

● تقييم دوريّ للمتون

يخضع المتن الذي يُعدّه المركز إلى تقييم دوريّ، وهو ينسّق في هذا الإطار مع دار المعارف للطباعة التي تزوّده دوريّاً بلائحة المتون التي ستنفَّذ قريباً، من أجل إعادة طباعتها. يتولّى مدير المركز مستعينًا بفريق العمل مراجعة المتن وتحديد طبيعة التعديلات التي يحتاجها، وقد تكون طفيفة، أو قد يكون ثمّة حاجة لإجراء تعديل جوهريّ، وأحياناً تكون الحاجة إليه قد انتفت فيعدّ متناً جديداً حول مواضيع معيّنة.

● تكريس الثقافة

حول أهميّة وجود مرجع وحيد معنيّ بإعداد المتون والمناهج، يرى الشيخ جابر أنّ «السلبيّات الناتجة عن تعدّد مراكز الإنتاج المعرفيّ كثيرة، خاصّة وأنّ التعدّد يخضع لأذواق مختلفة، الأمر الذي قد يشوّه الفكرة، أو قد يكون سبباً في حصول تقصير في إيضاحها»، مشيراً إلى أنّ «ثمّة في كلّ المؤسّسات التعليميّة جهة أو مرجعيّة واحدة تعدّ الكتب والمناهج حرصاً على تكريس الثقافة التي تتبنّاها هذه المؤسّسات».

وعن آليّة إعداد المتون والورش يقول سماحته: «عملية إعداد المتن أو الورشة إمّا أن يتولاها فريق العمل في المركز أو أحد المتخصّصين من خارجه، حيث يتمّ الاتفاق معه بداية على إعداد خطّة العمل والفهرس الإجمالي للمتن أو الورشة التي يراد إعدادها، وبعد الموافقة على طرحه يقوم بإعداد المادة، ثمّ يطّلع عليها مسؤول الملف، ومن بعدها يتمّ تقييمها من قبل مدير المركز، وأحياناً ترسل إلى مختصّ لإغناء عملية التقييم، ثمّ ترسل المادة بعد الانتهاء من إعدادها وإجراء التعديلات عليها إلى مسؤول الوحدة، الذي يضع بدوره ملاحظاته، كما يوجد لجنة تحكيم للمتون تابعة للمعاون الثقافيّ بشكلٍ مباشر تقوم بعملية التقييم النهائية للمتن المعدّ وتضع الملاحظات عليه».

ويتابع سماحة الشيخ: «إنّ كلّ هذه المواكبة لإعداد المتن التعليميّ تقلّل قدر المستطاع من الثغرات، وتغني المادة، وتضيف إلى المتن قوّة، وهذا ما نحتاج إليه على مستوى التثقيف والتعليم، ولا سيّما الدينيّ منه»

إنّه عمل متخصّص ومتكامل يهدف أوّلاً وأخيراً إلى إعداد متون وفق برنامج إسلاميّ هادف.

حقيبتي أثقل منّي

تحقيق: نقاء شيت

-الأم: «إذاً ما مشكلة ابني أيّها الطبيب؟»

- الطبيب: «حقيبة المدرسة».

لم تعد الحقيبة المدرسيّة في لبنان تحمل الكتب والدفاتر والقرطاسيّة فقط، بل باتت تحمل معها أيضاً ثقلاً وعبئاً كبيرَين على الأطفال الصغار يوميّاً. فمع زيادة عدد لوازم المدرسة، وعدم تنظيم البرنامج بدقّة بين المدرّسات، أصبحت هذه الحقيبة مشكلةً حقيقيّةً على المستوى الصحيّ يوميّاً.

يعرض هذا التحقيق المشكلة ويتتبّع أسبابها، لكن لنصل إلى الحلّ، سنحتاج إلى طرق أبواب أخرى.

● الكتب المدرسيّة مقسّمة

في جولة قمنا بها على بعض دور النشر، لاحظنا أنّ معظمها يقسّم الكتب إلى أجزاء متعدّدة بهدف تقليل الحِمل على التلميذ. فمثلاً: وجدنا لمادة اللغة العربيّة خمسة أجزاء: كتاب واحد للقراءة، وآخر للقواعد والإملاء، وثالث لتقنية الكتابة التعبيريّة، ورابع للخطابة والبلاغة، وخامس للتمارين التطبيقيّة. كذلك، تحظى مادة العلوم في المرحلة المتوسّطة بثلاثة كتب، ومادة الرياضيّات بكتابَين: أحدهما يختصّ بالجبر وآخر

بالهندسة. أمّا بالنسبة إلى الدفاتر، فعادةً ما تخصّص المدارس دفتراً لكلّ مادة، وكلّ ذلك بهدف تنظيم عمليّة حَمل الكتب والدفاتر بشكلٍ يوميّ. فلماذا ثقل الحقيبة إذاً؟!

تعاني فاطمة، وهي تلميذة في الصفّ الثامن، من انحناء في عمودها الفقريّ بسبب حقيبتها

● **الحقيبة والمشاكل الصحيّة**

ما هو واقع وزن الحقيبة المدرسيّة؟ وإلى أي مدى يتناسب مع قوّة التلميذ وقدرته على الحمل؟ ما هي تداعيات حمل الحقيبة الثقيلة على صحّة الأطفال الجسديّة؟ للوقوف عند الأضرار التي يتسبّب بها وزن الحقيبة الزائد، نطلع قرّاءنا الأعزّاء على هذين النموذَجين في هذا الخصوص.

1. **ورم مفصل اليد:** تعاني نور (12 سنة) تلميذة الصفّ السابع، من ورم في معصم يدها ترافق مع ألم شديد، وبعد إجراء الصور الشعاعيّة المطلوبة، عرضها والداها على طبيب مختصّ، ليبلغهما أنّ الورم نتيجة عمل شاقّ أو بسبب حمل شيء ثقيل لمدّة من الزمن وبشكلٍ مستمرّ. وقد تبيّن أنّ السبب هو وزن الحقيبة الزائد، إذ إنّها تضطرّ إلى حملها بيدها لتريح ظهرها.

   أكّد الطبيب أنّ هذه المشكلة يعاني منها أكثر التلاميذ، وأنّ هذا النوع من الورم أصبح شائعاً بين التلاميذ الذين يراجعون عيادته بسبب هذه الآلام. فضلاً عن أنّ الكثير من التلاميذ باتوا يعانون من تورّم وآلام في المفاصل والعمود الفقريّ، وكلّ ذلك ناتج عن حمل حقيبة مدرسيّة ثقيلة الوزن!

2. **انحناء الظهر:** تعاني فاطمة (14 سنة)، وهي تلميذة في الصفّ الثامن في مدرسة أخرى، من انحناء في عمودها الفقريّ، أجبرها على وضع مشدّ طبيّ وممارسة بعض أنواع التمارين الخاصّة بهدف تقويم هذا الانحناء. وبعد التدقيق تبيّن أنّ الانحناء نتيجة حمل وزن ثقيل على ظهرها بشكل يوميّ وصعودها به السلالم محنية ظهرها لتتمكن من حمل حقيبتها.

● **وزن الحقيبة رُبع وزن التلميذ!**

ما هي الفئة العمريّة الأكثر تضرّراً؟ يجيب الطبيب المختصّ، الدكتور حيّان رمّال (اختصاصيّ جراحة عظم ومفاصل وجراحة أطفال)، والذي عاين

التلميذة نور، أنّ الأعمار التي تعاني من هذه المشكلة تتراوح بين 9 و15سنة، وهم تلاميذ صفّ ما بعد الخامس الأساسيّ. وعند سؤاله عن الـوزن المفترض للحقيبة المدرسيّة، قـال إنّ وزنها يجب أن لا يتجاوز نسبة 10٪ من وزن التلميذ، وهذا ما لا تلتزم به المدارس أو لا تلاحظه. مع الإشـارة إلى مسألة أخرى تفاقم من هذه المشكلة، وهي أنّ الصفوف المتقدّمة تكون عـادةً في الطوابق العليا، ما يجبر التلاميذ على صعود هذه الـسلالـم لطوابق مرتفعة يوميّاً وهم يحملون الحقائب الثقيلة على ظهورهم.

هل خطر لأحد أن يزن الحقيبة المدرسيّة؟ أخذنا عيّنة من حقائب تلاميذ الصفّ الخامس حتّى التاسع الأساسيّ، لنكتشف أنّ الوزن يـتـراوح بين 9 و17 كيلو غراماً، باختلاف الصفّ، بينما وزن التلاميذ يتراوح بين 40 و60 كيلو غراماً. فنلاحظ أنّ وزن الحقيبة تتراوح نسبته بين 22.5% و28.3% من وزن التلميذ. أي أنّ التلميذ

وجـدنـا أنّ وزن الحقيبة قد يبلغ أكثر من ربع وزن التلميذ

الذي لم تتكوّن عضلاته بعد يحمل نحو ربع وزنه وأحياناً أكثر! ويسير به أحياناً مشياً إلى منزله، أو صعوداً إلى طبقات عالية في مدرسته.

صحيح أنّ بعض الحقائب المدرسيّة مزودة بعجلات صغيرة، تتيح للتلميذ جرّها على الأرض، لكن مع مراقبة أفضل أنواع هذه الحقائب نلاحظ أن عجلاتها ومقابضها البلاستيكيّة لا تصمد أمام الوزن الثقيل إلّا أسابيع قليلة، فيجبر التلميذ على حمل حقيبته بعجلاتها المكسورة على ظهره بقية العام الدراسيّ.

● جولة داخل الحقيبة

إذا كانت الكُتب مقسّمة، والبرنامج اليوميّ واضحاً، لمَ تبقى الحقيبة المدرسيّة ثقيلة؟

للوقوف أكثر عند أسباب هذه المشكلة، وخصوصاً في الحالتين السابقتين، ألقينا نظرة إلى محتويات الحقيبتين، لنجد أنّ تقسيم الكتب إلى أجـزاء لم ينفع أحياناً. فمعلّمتا اللغتين العربيّة والأجنبيّة مثلاً فـي إحـدى الـمـدراس، لا تحدّدان الكتب المطلوبة لكلّ يوم، فيجبر التلاميذ على إحضار الأجزاء كلّها معهم يوميّاً إلى المدرسة. كذلك الأمر بالنسبة إلى كتاب الرياضيّات ودفتره، وكتب العلوم الثلاثة، لأنّ المعلّمات قد يحتجن فجأةً إلى أحد هذه الكتب خلال الحصّة لإتمام النقص في المنهاج الدراسيّ! أو لملء فراغٍ ما، وهنا نتحدّث عن ثغرة في تحضير المعلمة لموادها بشكل طبيعيّ.

● دور المدرسة

عـنـد الاعـتـراض على

وزن الحقيبة الزائد، دائماً ما يأتي التبرير من المعلّمات: «إنّكم كبار وعليكم تحمّل المسؤوليّة»! ولكن، من يتحمّل عنهم الآلام الناتجة عن وزن الحقيبة المدرسيّة؟

ينبغي طبع الكتب الكبيرة على أقسام، وبورق ذي وزن خفيف

وإذا ما طالب التلاميذ بترك بعض الكتب في الصفّ، يواجَه طلبهم بالرفض بحجّة أنّ عليهم مراجعة دروسهم يوميّاً، فضلاً عن أنّ المدرسة ترفع بذلك المسؤوليّة عنها في حال فقدان أيّ كتاب أو دفتر، على الرغم من وجود كاميرات مراقبة في معظم المدارس.

- **ما الحلّ؟**

عند البحث عن التجارب المدرسيّة الناجحة والتي تهتم بالمستوى التحصيلي للطالب مع راحته وصحته أيضاً، نجد أنّ تلك المدارس راعت الأمور التالية:

1. ضبط جدول الدراسة اليوميّ بشكل دقيق، بحيث تحدّد المادّة المطلوبة ضمن حقلها الواسع.
2. التنسيق بين معلّمات المواد ذات المقرّر الكبير في برنامج تضبطه مشرفة، لكي لا تقرّر المعلمات اصطحاب الكتب الثقيلة في اليوم نفسه.
3. طبع الكتب الكبيرة على أقسام، وبورق ذي وزن خفيف.
4. تخصيص خزانات صغيرة للتلاميذ، شبيهة بخزانات النوادي الرياضيّة، تتيح لهم ترك الكتاب الثقيل في المدرسة، ويصطحب التلميذ معه دفتره أو بعض الأوراق المصورة لمراجعة الدرس وأداء الفرض المنزليّ.

- **مسؤوليّة كبيرة**

بعد عرض هذه الوقائع، يظهر أنّ لا دور جدّيّاً لبعض الأساتذة وإدارة المدارس في إيجاد حلّ لمشكلة الوزن الثقيل للحقيبة المدرسيّة. وعليه، إلى متى على التلميذ أن يتحمّل ثقل هذه المناهج والكميّة الكبيرة للكتب والدفاتر؟ ومتى ستتحمّل كلّ من وزارتَي الصحّة والتربية مسؤوليّة تنظيم الوزن المسموح حمله للتلميذ ووضع حدّ لعدد الكتب الكبير، بما يحول دون إلحاق الأذى بأجساد أطفالنا الطريّة؟! ومتى سيتاح للطالب التفكير بحجم المعرفة بدلاً من حمل هم وزن الحقيبة؟

محلّ الــولادة وتاريخها:
كفررمّان 1997/1/27م.

الوضع العائليّ:
متأهّل وله ولد..

محلّ الاستشهاد وتاريخه:
مركبا 2024/1/3م.

الشهيد على طريق القدس القائد الكشفيّ

عبّاس حسين ضاهر «باسم»

نسرين إدريس قازان

هي أشلاؤه المتناثرة ضوءاً، طارت من طبقٍ صغير فيه خمسة أصابع رأتها أمّه في منامها وهي حامل به، وفُسّرت الرؤيا أنّها كفّ العبّاس عليه السلام، فبُشّرت بصبيّ، فأسمته عباساً.

● نضجٌ مبكر

عبّاس صغيرُ العائلة، بريء الوجه بشوش، تراهُ منذ صغره يحملُ في قلبه الحبّ لغيره. لم تكن كلماته يوماً مجاملة، هكذا قال لزوجته لمّا سألته عن سبب مخاطبته الناس بكلامِ الودّ والحبّ: «عندما أقول لأحدٍ ما (حبيبي)، فهذا يعني أنّني أحبّه بحقّ».

في بلدته كفررمّان، ولد عبّاس ونشأ في بيتٍ ملتزم. وعلى الرغم من أنّه صغير العائلة، إلّا أنّه لم ينل من الدلال ما ناله من ضخّ كبير للقيم من أهله وإخوته، فتشكّل وعيه قبل أن يشتدّ عظمه. فلا تنسى أمّه عندما كان يطرق أحدهم باب الدار، وكان عبّاس طفلاً صغيراً جدّاً لكنّه وعى أنّ الباب لا يُفتح إلّا إذا تأكّد أنّ نساء المنزل يرتدين الحجاب. وقد توافق سلوكه مع سلوك إخوته الكبار الذين تأثّر بهم كثيراً، وخصوصاً أخاه الأكبر، الذي كان بالنسبة إليه منارة طريقه. ووفاءً لدوره في تشكيل شخصيّته، اختار اسمه الجهاديّ على اسمه.

كان عبّاس شخصاً اجتماعيّاً جدّاً، يحبّ التواجد مع الناس على الدوام

في روضة الحبّ هذه عاش عبّاس. تحكي أخته أنّه لمّا سافر والداها لأداء فريضة الحجّ، وكان عبّاس يخطو خطواته الأولى، كان لافتاً التزامه بما تقوله له. وكلّما كبر، تعمّقت علاقته أكثر بوالديه وإخوته، فلا يأنس بشيء ما لم يتشاركه معهم.

● قدوة في السلوك

صغيراً التحق عبّاس بكشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، وتدرّج فيها حتّى صار قائداً لفرقة الجوّالة، وأولاها اهتماماً خاصّاً، لدرجة أنّه كان يدعو عناصرها إلى منزله، حتّى يبقى على اطّلاعٍ على أحوالهم، فيركّز في حديثه معهم على الابتلاءات التي قد يتعرّضون لها، وكيفيّة مواجهتها، فضلاً عن الروح المعنويّة والجهاديّة التي يجب أن يتحلّى بها الشابّ في مقتبل عمره. وقد أخذ عنه كثيرون بعض التصرّفات مثل الوضوء قبل الأذان، وأداء الصلاة في أوّل وقتها، وهو المعروف أنّ رفيقته الدائمة في السيّارة وفي الجبهة هي سجّادة صلاة صغيرة.

● في خدمة الآخرين

كان عبّاس شخصاً اجتماعيّاً جدّاً، يحبّ البقاء مع الناس على الدوام، وبيته مفتوح للزائرين، فإن جلس على شرفة منزله ليحتسي الشاي، يدعو المارّة إلى منزله. ولهذا، امتلك قدرة لافتة على الشعور بالآخرين، فلا يحتاج سوى إلى نظرة واحدة حتّى يعرف المهموم، فيبادر إلى مساعدته والدعاء له، كما حصل مع أحد المجاهدين من رفاقه أثناء خدمته في العمل؛ إذ لمّا عرف ما به من غمّ، صلّى له ركعتين وقرأ زيارة عاشوراء لقضاء حاجته. وبعد يومين، أبلغه صديقه أنّ حاجته قد قُضيت، فأوصاه عبّاس: «عليك بزيارة عاشوراء». وكان عبّاس يبادر إلى العمل مع أخيه خلال إجازته في

ورش الأدوات الصحيّة، فاستغلّ هـذا الأمـر لمساعدة النـاس إن احتاجوا إلى صيانة أيّ شيء في بيوتهم.

● إلى الجبهات

اختار عبّاس طريق الجهاد مـبـكـراً، وصـار يتنقّل من دورة إلى دورة ومن مرابطة إلى أخرى، مختصراً من حياته سنوات مراهقةٍ لم تمرّ عليه.

في سوريا، شارك في العديد من المواجهات والمعارك، وقد حاصره الدواعش مرّةً في مبنى وحده، فجلس في غرفة منتظراً وصولهم ليفتح النار عليهم، وشعر حينها بغربة الإمام الحسين عليه السلام، وراح يلهجُ بما حفظه من أدعية، خصوصاً مقاطع من دعاء كميل، وكلّما سمع أصواتهم تقترب، هيّأ نفسه للشهادة، إلى أن وصل رفاقه إليه ونجا من شرّهم.

● لا يعرف للراحة معنى

الابنُ البارّ بوالديه وجارهما بعد زواجه، لا ينطلق إلى الجبهة ولا يعود منها إلّا بعد أن يطبع قبلة الرضى على يديهما. كان لا يعطي لنفسه الراحة من تعب الجبهة إلّا قليلاً، إذ كان يشارك زوجته في إعداد كلّ شيء، وكان يصطحب ابنه «ساجد» إلى زيارة أضرحة الشهداء، وهي وجهته المفضّلة. وفي كثير من الأحيان، كان يستغلّ وقت ما قبل النوم ليستمع وزوجته إلى دعاء أبي حمزة الثمالي، ولا يضع رأسه على الوسادة إلّا وهو يستمع إلى مجلس عزاء، حتّى أنّه كان يغفو في معظم الأحيان وهو على هذه الحال، خصوصاً في الليالي الفاطميّة.

● وحشة الغربة

ودّع عبّاس الكثير من رفاق الدرب منذ اندلاع حرب الدفاع عن المقدّسات

في سوريا وبداية معركة طوفان الأقصى، وافتقدهم كلّما شارك في مجلس لطمٍ، أو شيّع رفيقاً جديداً، حتّى أحكمت الغربة الخناق عليه، وهو محتسب صابر، يتحدّثُ عن التسليم لقضاء الله وقدره، فتراه في أصعب اللحظات مبتسماً. وعند الحديث عن الحرب وما يمكن أن تؤول إليه الأمور، يرفع اصبعه قائلاً جملته المعهودة: «بعين الله أمشي لا أبالي»، وكان قد ذكرها في وصيّته التي سجّلها وهو يقود السيّارة، مؤكّداً على وصيّة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه): «لا تتركوا هذا المسيرة».

ليلة توجّهه إلى الجبهة كانت مختلفة، إذ أمضاها عبّاس وزوجته في الحديث عن الشهادة

قبل استشهاده بسنتين، قرّر عبّاس العودة إلى مقاعد الدراسة، فنجح في امتحانات الثانويّة العامّة والتحق بالجامعة لدراسة الجغرافيا. ولمّا عرف أنّ زوجته بدأت بحفظ القرآن الكريم، تشجّع كثيراً، وأخبرها أنّه سيشاركها ذلك، وبهذا يتباريان من يحفظ بشكلٍ أسرع من الآخر.

احتدمت الجبهة أكثر، وثمّة ما تغيّر في داخله بعد أن عرف باستشهاد الحاجّ خليل شحيمي «سراج»، فتلك الليلة كانت من أطول الليالي التي عاشها عبّاس وهو يتقلّب في فراشه بين دمع وحزن، ولا يتحمّل مجرّد التفكير أنّه سيذهب إلى الجبهة ولن يلتقي به. ومنذ ذلك اليوم، صار يجلس على سجّادة صلاته بعد التعقيبات شارداً بشكلٍ لافت، وقد جرّبت زوجته أن تعرف ممّا يشكو، فتجده صامتاً.

● إلى جوار الشهداء

ليلة توجّهه إلى الجبهة كانت مختلفة، إذ أمضاها عبّاس وزوجته في الحديث عن الشهادة، وصار يوصيها بنفسها وبطفليهما وبأهله، ودعاها أن تكون صابرة محتسبة. وفي الصباح، ودّع عبّاس ابنه وهو نائم، وطلب إلى زوجته أن ترتّب البيت جيّداً وتقفله وتقضي كلّ الأيّام في بيت أهلها، فاستغربت طلبه، ولكنّها التزمت به.

قبل أيّام من استشهاده، رأت زوجته في منامها أنّها كانت في منزل ذويها وأنّه يُنعى شهيداً، فقالت لها أمّها: «دعينا نتأكّد من ذلك». وهذا ما حصل فعلاً؛ فقد عرفت باستشهاده من الأخبار، فكان عبّاس أوّل شهيد في بلدة كفررمان منذ مدّة طويلة، وجاء كلّ محبّيه لتوديع ذلك الوجه النورانيّ الملائكيّ. ونقل الشهيد حبيب معتوق لهم، أنّه كان منقطعاً عن الدنيا قبل أربعة أيّام من استشهاده بالصلاة والدعاء.

إصابتان لن تكسرا إرادتي(1)

لقاء مع المجاهد الجريح لواء

حنان الموسويّ

طريق العودة من مهمّةٍ أُلغيت بدت طويلةً جدّاً. انتظرنا قليلاً علّ الأنباء القادمة تكون مشبعةً بالبشرى لاستكمال ما نُهينا عنه. قُدنا الآليّة ببطء شديد والأمل يحدونا. ومع تبادل النكات وارتفاع صوت ضحكاتنا، طارت آليّتنا فجأةً وانقلبت، بعدما عبرنا فوق لغم انتشرت شظاياه في أجسادنا ووجوهنا. بصعوبةٍ، حاولنا مغادرتها خشية انفجارها. أمّا أنا فقد هممت بسحب نفسي بمشقّة كي أبلّغ القيادة، لكنّ آلام الجرح استبدّت بي، خاصّةً وأنّ عيني بدأت تنزف بغزارة، ما أعاد إلى بالي أحداث إصابتي الأولى بكلّ خطورتها.

● حرب المدن

أجواء سوريا المشحونة بالغضب لما يقوم به التكفيريّون، دفعتني للمشاركة عام 2011م في تدريب القوّات الحليفة القادمة من الأحياء السوريّة، وقد تبلورت لدى أفرادها الفكرة عن طبيعة العدوّ الذي ينتظرنا.

مرّت سنة حتّى شاركنا في المعارك كمجموعة تملك خبرة عسكريّة. وقد وُفِّقنا في تحرير 17 قريةً من القرى الحدوديّة في ثلاثة أيّام.

- **الاسم الجهاديّ: لواء.**
- **تاريخ الولادة: 1990/08/05م.**
- **تاريخ الإصابة الأولى ومكانها: القصير 2013/5/20م.**
- **نوع الإصابة الأولى: استئصال العين اليسرى.**
- **تاريخ الإصابة الثانية ومكانها: جرود عرسال 2017/5/21م.**
- **نوع الإصابة الثانية: تلف القدم اليسرى.**

حرّرنا منطقة جوسية ومحيطها، وجهّزنا أنفسنا لمعركة القصير بطبيعتها الجديدة، حرب المدن. خمسة أيّام كانت فترة الراحة ما قبل الهجوم، ثمّ حان وقت التجهيز عالي الدقّة.

رأس الحربة

كنّا رأس الحربة في معركة القصير. الخطّة اقتضت أن يسبق دخول المدينة قصف تمهيديّ عنيف، فحصل ذلك قبل ليلتين من المعركة. أمّا المهمّة فهي الالتفاف حولها والإحاطة بخطوط العدوّ للوصول إلى مخزن أسلحة يمدّ المنطقة كلّها. قبل يوم من المعركة، تعرّضنا لإطلاق نار، فاضطررنا لتبديل الآليّات عند وصولنا إلى مطار الضبعة عبر الأوتوستراد من جهة شنشار، وهناك، وقعنا في كمين للجماعات التكفيريّة، إذ استُهدِفنا بقذائف B7 وبمختلف الأسلحة، ما أدّى إلى وقوع إصابات وارتفاع عددٍ من الشهداء في الخلف، بينما كنت أجلس في المقدّمة. كما أصيبت سيّارة الذخيرة المرافقة لنا، وانفجر كلّ ما فيها بعد أن أجلينا الجرحى عبر آليّاتٍ للجيش السوريّ كانت تواكبنا.

مهمّةٌ مجهولة

اثني عشر مجاهداً بقينا، لا آليّة لدينا للمضيّ قُدماً. صادرنا حافلة أحد المسلّحين، وتمركزنا بعدها قرب مسجد الإمام الحسن عليه السلام في القصير بتاريخ 2013/5/18م بالقرب من خطوط التماس. بدأت المعركة صباحاً. كانت مهمّتنا قطع طريق إمداد المسلّحين من الضبعة، وأن نسيطر على مخزن أساسيٍّ لهم أو ندمّره، بينما يقوم المجاهدون بالهجوم عليهم من مدخل القصير، أمّا نحن فالتففنا عليهم من الخلف.

كنت قد جهّزت حقيبةً فيها ملابس وحصّة طعام إضافيّة في حال تعرّضنا للحصار، وهذا ما حصل بسبب عددنا القليل، إذ كنّا نطهّر المباني

دون القدرة على التثبّت فيها، فطوّقَنا التكفيريّون بعد التفافهم حولنا، ما جعل ذخيرتنا تشحّ، وهذا ما أعاقنا عن متابعة الهجوم.

● هدف وجرح

عند وصولنا إلى سكّة القطار، طُلب منّا التثبيت. نصبنا كمائن بسيطة. وتلبيةً لطلب سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، ردّدنا نداء «يا بقيّة الله أغثنا». لقد كان سماحته بحقّ السند الأكبر والداعم النفسيّ الأعظم لنا في تلك اللحظات.

تسلّل مسلّحان إلى أحد البيوت القريبة منّا، فانطلقت ومعي أحد الإخوة للاستطلاع. حين اكتشفا وجودنا، تعرّضنا لإطلاق نار، فهاجمنا المنزل واشتبكنا معهما، قتلنا أحدهما وفرّ الآخر. وعند التفافي خلف المنزل لمنعه من الهرب، لقّم بندقيّته M16 وأخرجها من النافذة وصار يطلق النار عشوائيّاً، فاخترقت رصاصة رأسي وغادرته مصطحبةً معها عيني اليسرى تاركةً قطعة لحمٍ منها عالقةً! لم أشعر بأيّ ألمٍ، ولكنّ ضغط الطلقة دفعني إلى الخلف، وسقطت أرضاً. لطفٌ ربّانيّ لفت رفيقي للانتباه لما حدث، فعاجل المسلّح من داخل المنزل بطلقة أردته قتيلاً. كان ذلك في 2013/5/20م.

● نزفٌ ووصيّة

سحبني رفيقي إلى الخلف وأعادني إلى المنزل حيث تجمّع الإخوة حولي. نزف دماغي كان حادّاً، فبدؤوا بنزع العتاد عنّي. هبوط ضغط الدم

لزمني، وكان دمي يسيل كالميزاب، عندها، نطقت بالشهادتين وأوصيت الإخوة بوصايا عدّة، أهمّها دفني في جوار ضريح عمّي الشهيد عاطف، القائد الكشفيّ الذي استشهد في اشتباكٍ مع العدوّ الإسرائيليّ خلال عدوان تمّوز 2006م، أثناء التصدّي لإنزال مستشفى دار الحكمة. كما طلبت منهم أن يوصلوا سلامي إلى أهلي وخطيبتي، وأن يتابعوا الطريق والمهمّة التي أصبح إتمامها قريباً، وفقدت الوعي!

● أملٌ مفقود

استعدّت وعيي لبرهة، فوجدت الإخوة يحاولون إسعافي

استعدت وعيي لبرهة، فوجدت الإخوة يحاولون إسعافي. ترنّحت بين وعيٍ سمح لي بالسير معهم قليلاً، ولا وعيٍ دفعهم لسحبي. وصلنا إلى منطقة أقلّ خطراً عند مستديرة القصير، حيث صادفنا محمولة دوشكا للإخوة اصطحبتني إلى مستشفى ميدانيّ يحوي أطبّاء مختصّين. سيل الدم ملأ أرجاء غرفة الطوارئ. حين رفع الطبيب يدي ليرى ما خلّفته الطلقة في رأسي، وجده قد انفلق، شخّص الحالة ميئوساً منها، وطلب نقلي إلى غرفة جانبيّة.

● دماغٌ حيّ

اتّجه نحوي مسؤول في الإسعاف الحربيّ، ناديته باسمه المدنيّ فبدا الذهول على محيّاه، التفت إليَّ مندهشاً لمعرفتي به، عرّفته عن نفسي فباشر بإجراءات مستعجلة لتأمين سيّارة إسعاف. كانت مهمّة شاقّة بسبب أعداد الجرحى والشهداء الهائلة، فوضعني أرضاً بمشقّة داخل سيّارة إسعاف تحمل شهداء وجرحى. طلبت منه قطعة إسفنج أتوسّدها، سرعان ما تضمّخت دماً وانتفخت. تقدّمت محمولة الدوشكا سيّارة الإسعاف لفتح الطريق وتأمينه، إلى أنّ وصلنا إلى مستشفى البتول. أقرّ الأطبّاء بخطورة إصابتي وعدم قدرتهم على التدخّل. حينها، توجّه بي مسعف إلى بعلبك. فقدت الوعي طوال الطريق، حتّى وصلنا بلدة مقنة، مطبّاتها تسبّبت باستعادة وعيي، سؤالي للمسعف إن كنّا في مقنة طمأنه أنّ دماغي حيٌّ ولم أفقد ذاكرتي.

وفي العدد المقبل تتمة المقال بإذن الله.

لكي لا يرعبهم جدار الصوت

داليا فنيش*

بينما كان عليّ، الطفل ذو السنوات الأربع، يلعب بهدوء بألعابه وسط ضحكاته التي تعبّر عن روحه الطفوليّة، قطع تلك الضحكات، فجأةً، دويّ «جدار صوت» قويّ جدّاً، تحوّل معه ذلك الهدوء إلى عاصفة من الصراخ والبكاء. دوّى الصوت الثاني بعد بضع ثوانٍ فقط، فتكوّر عليّ على نفسه، وخبّأ رأسه بين ساقيه، وهو يرتجف خوفاً، بينما دموعه تنهمر بغزارة.

هو مشهد بات مألوفاً جدّاً في كثير من البيوت منذ قيام العدوّ الصهيونيّ باختراق جدار الصوت فوق مختلف المناطق اللبنانيّة، ما يستدعي الوقوف عند هذا الموضوع لأهميّته وتأثيره على صحّة أولادنا النفسيّة والجسديّة

- **علامات الخوف**

عند الشعور بالخوف، تتفاعل الأجسام بطرق عديدة تختلف من شخص إلى آخر، نذكر بعض أشكالها:

1. ضيق التنفّس أو التنفّس السريع.
2. الشعور بالدوار أو بفقدان الوعي.
3. تسارع نبضات القلب وضيق الصدر.
4. التعرّق أكثر من المعتاد.
5. ارتجاف الساقين وعدم ثباتهما.
6. سيلان الدموع بغزارة.
7. عدم القدرة على الحركة.
8. انقباضات في المعدة أو الشعور بالغثيان.

- **السيطرة على الخوف في لحظته**

يمكن للأهل مساعدة أبنائهم في السيطرة على الخوف بشكل تدريجيّ، خاصّةً أنّ الاعتياد يساهم في تخفيف هذا الخوف. كما يمكنهم مساعدتهم بمدّهم ببعض النصائح عند حدوث جدار الصوت، نذكر منها:

1. التنفّس بعمق.
2. تهدئتهم مع توضيح أنّ جدار الصوت ليس أمراً خطيراً، وتوضيح حقيقته كظاهرة فيزيائيّة.

● **ما هو جدار الصوت؟**

هو خرق السرعة التي تنتقل فيها الموجات الصوتيّة في الهواء أو تجاوزها، وتبلغ سرعة الصوت 1235 كيلومتراً في الساعة، أي عندما تحلّق الطائرة بهذه السرعة أو أكثر فإنّها تقترب من حاجز الضغط غير المرئي للموجات الصوتيّة، وينتج عن ذلك صوت قويّ يُعرف بـ«الدويّ الصوتيّ».

يعدّ جدار الصوت ظاهرة فيزيائيّة تُستخدم في إطار الحرب النفسيّة؛ فعندما تقف «إسرائيل» عاجزة أمام بطولات المقاومين وصمود جمهور المقاومة، تعمد إلى إخافتهم عبر خرق جدار الصوت، وغالباً ما تكون فئة الأطفال الأكثر خوفاً في هذه الحالة.

3. إغماض العينين لتجنّب أيّ محفّزات قد تتسبّب في تفاقم الخوف
4. توجيههم إلى لمس الأشياء أو وضع القدم على الأرض لتجنّب الشعور بالانفصال عن الواقع، وهو ما يسمى بتقنيّة التأمّل الواعي.
5. حثّهم على تخيّل أشياء مبهجة تبعث على السعادة والراحة، مثلاً: أب من غزّة أشار على ابنته بالضحك كلّما سمعت صوت قصف.

● **دعم نفسيّ لتجاوز الخوف**

الأطفال حسّاسون جدّاً للمؤثّرات الخارجيّة، وإنّ الطريقة التي يتفاعل فيها الوالدان مع الموقف تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل ردود أفعالهم. أمّا الخوف الذي يعاني منه الطفل نتيجة جدار الصوت فيمكن تجاوزه بسهولة من خلال الدعم النفسيّ الذي يقدّمه الأبوان خلال الأزمات. وهذا الدعم يستمر طيلة الأزمة وغير مختص بلحظة حدوث جدار الصوت. هذه مجموعة إرشادات تهدف إلى تعزيز الأمان النفسيّ والجسديّ للأطفال في أوقات التوتّر:

1. إظهار التعاطف مع الطفل وتفهّم خوفه بشكلٍ منطقيّ وطمأنته ودعمه، وإشعاره بالحبّ والحنان باستمرار.
2. مساعدته على التحدّث من خلال طرح بعض الأسئلة عليه، لأنّه يعرف مصدر خوفه لكنّه لا يستطيع التعبير عنه سوى بالصراخ أو البكاء.

3. ملاحظة النماذج الإيجابيّة؛ فالطفل يتعلّم من خلال ملاحظة كيف يتعامل الأطفال غير الخائفين مع جدار الصوت، فتتولّد لديه قناعة أنّ خوفه لا مبرّر له.

4. اعتماد الأبوين الهدوء والاستقرار في تصرّفاتهما أمام طفلهما الخائف، فيمارسان حياتهما بصورة طبيعيّة بحيث يكون الجوّ الأسريّ الإيجابيّ والهادئ المحيط به باعثاً على الطمأنينة والأمان.

الطريقة التي يتفاعل فيها الوالدان مع الموقف تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل ردود أفعال أطفالهما

5. الابتعاد عن معاقبة الطفل على خوفه، وعدم توبيخه والصراخ في وجهه ووصفه بالجبن والضعف، بل دعمه نفسيّاً لتنمية قدراته على مواجهة الخوف.

6. مصارحة الأهل لأطفالهم عن حقيقة جدار الصوت بشكلٍ مبسّط وعلميّ.

7. الحفاظ على الهدوء والسيطرة على المشاعر، لأنّ ذلك الخطوة الأولى للتعامل مع مواقف كهذه.

8. اتّخاذ إجراءات الحماية من خلال الابتعاد عن النوافذ والأماكن المفتوحة، واحتضان الأطفال.

9. إشغال الطفل بأنشطة يحبّها لكي يصرف انتباهه عن الموضوع.

10. تدريب الطفل على كيفيّة التصرّف في حال سماع جدار الصوت وهو بمفرده، لأنّ ذلك يساهم في التعامل مع المواقف الصعبة.

11. السماح للطفل بالتعبير عن كلّ ما يشعر به سواء بالبكاء أو بالكلام أو حتّى بالرسم، وسؤاله عن شعوره، والإجابة عن أسئلته بطريقة تهدّئه.

من الضروريّ أن يكون الأبوان مصدر الثقة لأبنائهما؛ فهما حجر الأساس لتخطّي هذا الخوف والشعور بأمان.

الهوامش

(*) معالجة نفسيّة.

رياضة الهرولة

صحة تبدأ بخطوة

من المعروف أنّ المشي من الرياضات المهمّة والمفيدة للغاية، وهذه الأهميّة تزداد كلّما زادت وتيرته وسرعته. من هنا، يمكن للراغبين بتحصيل أكبر قدر من الاستفادة بممارسة الجري المتوسّط، أي الهرولة. فلنتعرّف بفوائد هذه الرياضة وكيفيّة أدائها بالشكل الصحيح.

- **فوائد الجري/ الهرولة**
  - الحصول على جسم متكامل ومتناسق.
  - تقوية العضلات وزيادة الكتلة العضليّة.
  - زيادة كثافة العظام وتقويتها.
  - تحريك الدورة الدمويّة.
  - تقليل احتمالات الإصابة بأمراض القلب والشرايين
  - إبطاء عوارض الشيخوخة وتقليل آثارها.
  - خسارة الوزن الزائد.
  - حرق دهون الجسم.
- **لممارسة الجري/ الهرولة بطريقة صحيحة**

أوّلاً: إرشادات عامّة

- احرص على التنفّس بشكلٍ سليم أثناء الجري/ الهرولة من خلال الشهيق عبر الأنف والزفير من الفم، حتّى لو تطلّب منك ذلك في البداية التركيز وخفض وتيرة الهرولة.
- ابدأ دائماً الهرولة بالتدريج وأنهها بالتدريج كذلك.
- ارتدِ قميصاً ضيّقاً مع تهوئة، مع ياقة تمنع دخول الهواء لمنع إصابة الصدر بالبرد.

- لا ترتدِ حذاءً رياضيّاً قديماً أو حذاء غير رياضيّ لأنّ الأحذية غير الملائمة هي سبب شائع للإصابات أثناء الجري/ الهرولة، أمّا الحذاء الرياضيّ فيمتصّ الصدمة من الأرض ويمنع وصولها إلى الركبة أو الظهر أو الكاحل، بالتالي، يمنع تعرّضها للإصابة. وعند شرائك لحذاء جديد، ارتدِ الجوارب التي سترتديها أثناء الجري/ الهرولة ليكون الحذاء ملائماً لقدميك.
- انظر إلى الأمام مباشرة ولأقصى مدى، وتجنّب النظر إلى الأسفل أو إلى قدميك.
- حافظ على فتح الكتفين إلى الخلف والأسفل والصدر إلى الأمام حتّى تتنفّس بسهولة ويدخل الهواء بكميّة أكبر.
- اثنِ ذراعيك بزاوية 90 درجة وأرجحهما إلى لأمام وإلى الخلف.
- لا ترفع ركبتيك إلى الأعلى كثيراً حتّى لا تبذل مجهوداً إضافيّاً.
- اهبط بحركة رشيقة وقصيرة مع ثني بسيط في الركبة لتمتصّ الصدمة ولا تتعرّض للأذى.
- دس على الأرض من منتصف القدم وليس الكعب أو الأصابع حتّى لا تؤثّر قوّة الضربة على فقرات الظهر أو الركبة
- لا تتوقّف عن الجري/ الهرولة فجأة وتجلس مهما كانت درجة التعب، بل تمشَّ بضع دقائق بهوادة حتّى ترتخي ساقاك، وبعدها تستطيع شرب الماء والاستراحة.

الحذاء الرياضيّ يمتصّ الصدمة من الأرض ويمنع وصولها إلى الركبة أو الظهر أو الكاحل

ثانياً: إرشادات خاصّة

1. **رياضة الجري/ الهرولة في الهواء الطلق:** يجب مراعاة ضرورة الجري/ الهرولة في الساعات غير الحارّة، أي في ساعات الصباح الباكر أو عند الغروب، كما يفضّل أن يكون ذلك في مسارات معدّة خصّيصاً للجري وليس في جوانب الطرق والأماكن الوعرة.
2. **الجري/ الهرولة على الشاطئ:** إنّ الهرولة على شاطئ البحر أمر محبّب ومفيد بشكلٍ خاصّ، لأنّ الرمل يمتصّ الصدمات، فلا خطر عندها على الركبتين الحسّاستين. ويفضّل ارتداء الأحذية والجري/ الهرولة على سطح مستوٍ قدر الإمكان.
3. **رياضة الجري/ الهرولة في النادي:** هذه أهمّ القواعد والإرشادات التي عليك اتّباعها عند ممارسة رياضة الجري/ الهرولة في النادي:

أ. **اكتشاف مواصفات الجهاز:** يجب اكتشاف مواصفات الجهاز المستخدم لممارسة الجري/ الهرولة جيّداً، فالأجهزة اليوم مزوّدة ببرامج غنيّة ومتنوّعة.

ب. **إعداد برنامج مناسب:** يوصى أوّلًا وقبل البدء، بالتشاور مع أحد المدرّبين في النادي لكي يساعدك في وضع البرنامج المناسب لك ولاحتياجاتك.

ج. **الحفاظ على التركيز والأهداف:** من المهمّ الحفاظ على الهرولة في مركز المسار وعلى التركيز في آنٍ معاً، وكذلك تحديد الأهـداف على المدى الطويل بالنسبة إلى الوتيرة، وشدّة الانحدار، ومدّة الهرولة.

د. **الانتباه إلى سلامة المسار:** مسار الآلة هو القطعة المطاطيّة المتحرّكة التي يجري عليها الريّاضيّ، وهو قابل لامتصاص الصدمات لسلامة الركبة والأقـدام. ومن المهمّ التدّرب على مسار جديد، تكون فيه أدوات امتصاص الصدمات سليمة.

هـ. **تنويع أنظمة المسار:** حتّى لا تشعر بالملل، عليك أن تحدّد مسارات مختلفة لأيّام الأسبوع، وحاول الحفاظ على فاصل واحد على الأقلّ خلال الجري/ الهرولة على الجهاز.

نصائح لتجنّب الإصابة

1. إذا شعرت بأن لياقتك البدنيّة غير جيّدة، أو كنت تتعافى من إصابة، أو كنت قلقاً من حالة صحيّة، فراجع طبيبك قبل البدء في الجري/ الهرولة.
2. التزم نظاماً غذائيّاً متوازناً.
3. تجنّب الأكل مباشرة قبل الجري/ الهرولة، بل يجب أن تكون آخر وجبة قبل ساعتين لا أقل.
4. تجنّب الجري/ الهرولة إذا كان الجوّ حارّاً.
5. حافظ على لياقة ومرونة الركبة والكاحل والحوض بالتمارين الخاصّة بها لتقليل الإصابات أسفل الظهر والركبة.
6. زد عدد خطواتك في الدقيقة لتقليل الضغط على جسمك.
7. زد مدّة الجري/ الهرولة والشدّة تدريجيّاً، وتذكّر أنّ النتائج الجيّدة تستغرق وقتاً.
8. خذ قسطًا من الراحة ولفترة زمنيّة مناسبة إذا كنت تعاني من آلام أو إصابات في العضلات، خاصّة إذا كانت متكرّرة أو طويلة الأمد.

حافظ على لياقة ومرونة الركبة والكاحل والحوض بالتمارين الخاصّة بها

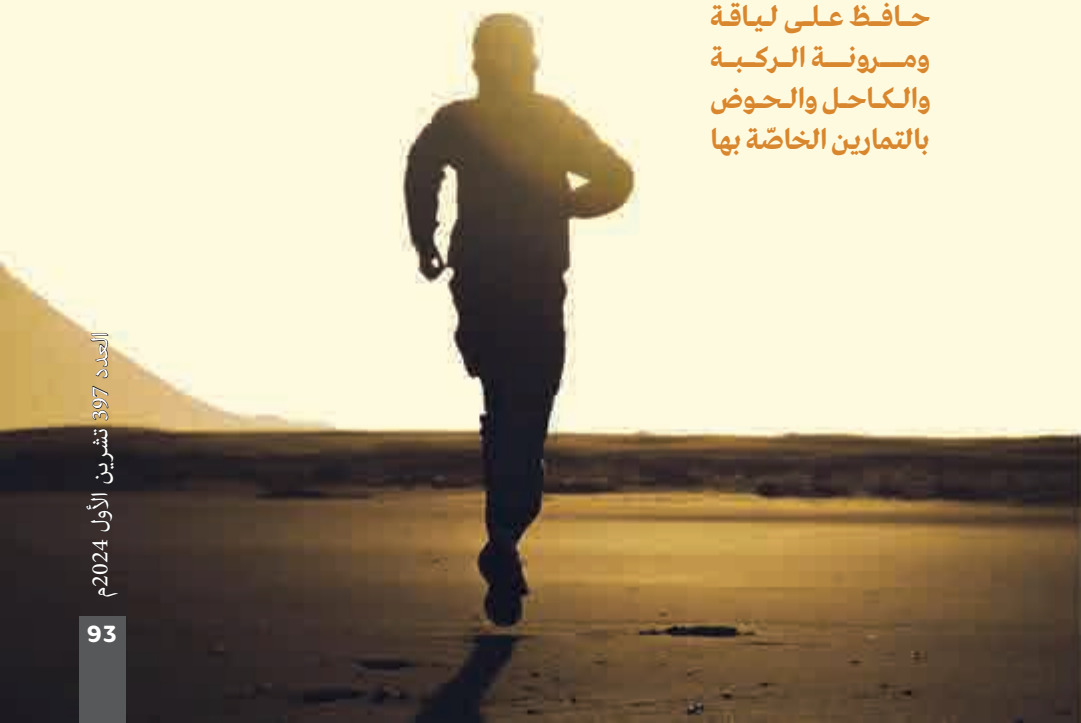

يا جاري..
صوتك يملأ داري

ديما جمعة

«لم أعد أحتمل البقاء في هذا المبنى... أرجوك فلنبحث عن شقّة أخرى»، قالت شذى كلماتها وهرولت إلى غرفة النوم. ها هو طفلها أحمد يستيقظ فزعاً من نومه للمرّة الثالثة، وبينما كانت تدندن له ليهدأ، تقدّمت صغيرتها زهراء وهي تفرك عينيها: «ما هذا الصراخ؟ ماذا يحصل؟». وبينما كانت شذى تشير إليها كي تخرج ليغفو أحمد، رنّ جرس الباب مراراً فانتفض الجميع، بمن فيهم زوجها ووالدته، وتأهّب الكلّ عند الباب، وإذ بجارتهم أمّ عبد الله تدخل وهي تضرب يداً بأخرى وتتقدّم لتجلس على الأريكة دون استئذان وتصيح:

- «ماذا نفعل؟ كلّ ليلة يتكرّر الأمر نفسه! لا بدّ من أن يشرح أحد لأبي محمّد أن يعالج مشاكله العائليّة بهدوء... إنّ إطلاق الشتائم بهذه الطريقة مرفوض! بالأمس لم ننم لأنّه كان يتابع مباراة كرة القدم، وقبلها لأنّه أراد تعليق الساعة على الحائط، ومنذ أيّام بسبب خطوبة ابنته وأصوات الموسيقى والزغاريد... وها هو الليلة يطلق شتائمه غير اللائقة. هل تشاجر مع زوجته برأيكم لأنّ العريس لم يعجبه؟».

أطلّ جواد برأسه من المطبخ هامساً: «سمعت أنّ العريس لم يعجب ابنته» ركضت نحوه زهراء وقد فرّ النوم من عينيها: «إنّه يشتم زوجته... ربّما لأنّ العريس لم يعجبها أيضاً»، فصاح بهم الأب: «لا أريد أن أسمع كلمة واحدة! هذا الحوار مرفوض. لا دخل لنا بما يحصل. ليذهب كلّ منكم إلى غرفته». ابتسمت له الجارة وقالت: «بالطبع لنا دخل... فنحن نتابع يوميّات أسرته كلّ ليلة، وإزعاجه يتجاوز جدران منزله... منذ أسبوع تشاجر مع زوجي حين طلب منه أن ينظّم ألواح الطاقة الشمسيّة على السطح، فهدّده ولم يستجب له. ألا يوجد من يردعه؟».

وفجأة سمعوا ضربة على الباب، صياح رجل، بكاء طفلة، توسّل امرأة، أصوات هرولة على الدرج، شتائم من العيار الثقيل.

● وصايا النبيّ ﷺ

تعدّ الضوضاء ثاني أكبر مصدر للتلوّث البيئيّ بعد الهواء. ورغم أنّ السبب الرئيس لها في المدن هو الازدحام المروريّ، فثمّة مصادر أخرى تسبّب إزعاجاً مماثلاً، مثل: الضجيج الصادر من الجيران عند الصراخ واستخدام الآلات الموسيقيّة والأجهزة الكهربائيّة، وإقامة الحفلات، وأصوات الحيوانات الأليفة، وأعمال الصيانة، وغيرها. كلّها تسبّب ضرراً تتفاوت درجة خطورته بحسب مكان السكن وحجم الصوت وتوقيت صدوره.

يتعامل الكثير من الناس مع الأقسام المشتركة على أنّها ملكهم وحدهم

في الوقت الذي أشار فيه الإسلام إلى حقّ الجار، وشدّدت تعاليمه على أهميّة احترامه، يتناسى الكثير من الناس حقّ الجيرة، لدرجة أنّهم يتعاملون مع الأقسام المشتركة، من مصعد ومدخل وسطح المبنى، على أنّها ملكهم وحدهم، ممّا يؤدّي إلى حالات نزاع مستمرّة. لذلك، لا بدّ من الإشارة إلى وصايا عدّة وردت على لسان النبيّ محمّد ﷺ في هذا الخصوص:

1. وصّى النبيّ ﷺ بالجار قائلاً: »ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورثه»[1]، ممّا يشير إلى كثرة حقوق الجار وحساسيّتها، فنستنتج أنّ التقصير في حقّه يوجب غضب الله وعقابه، كما أنّ العناية به هي من موجبات رضوان الله تعالى.
2. ليس الجار فقط هو من يسكن في المنزل المجاور لمنزلك، فعن النبيّ ﷺ: «أربعون داراً جار»[2]، فجميعهم لهم حقوق وعليهم واجبات.

3. التقصير في أداء حقّ الجار وأذيّته من عـدم الإيمان الحقيقيّ، فعن رسول الله ﷺ قوله: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُه بَوَائِقَه (ظلمه)»[3].

4. وعنه ﷺ: «وإن أصابته مصيبة عزّيته، وإن أصابه خير هنّأته، وإن مرض عدته، وإن مات اتّبعت جنازته»[4]؛ فمن حقّ الجار أن تفرح لفرحه، وتحزن لحزنه، وتعوده إذا مرض.

5. من حقّ جارك أيضاً أن تعينه معنويّاً وتدعو له، وأن تعينه ماديّاً إذا لزم الأمر، فعن رسول الله ﷺ: «وإن استقرضك أقرضته، وإن افتقر عدت عليه»[5].

6. إنّ أذيّة المؤمن، فضلاً عن الجار القريب، من الكبائر، ويكفي في ذمّها ما روي عن رسول الله ﷺ:» من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة، ومأواه جهنم وبئس المصير»[6].

7. من حقّ الجار أنّك إذا طبخت في منزلك، وكانت رائحة الطعام تصله، أن ترسل له من ذاك الطعام، وقد روي عن رسول الله ﷺ: «يا علي، إذا طبخت شيئاً فأكثر المرقة فإنها أحد اللحمين واغرف للجيران»[7]، كما قال ﷺ: «وإن اشتريت فاكهة فأهدِ له، فإن لم تفعل فأدخلها سرّاً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده...»[8].

جعلنا الله ممّن اختارهم لطاعته وأداء حقوق جيرانهم، لأنّ الاطّلاع على الأحاديث النبويّة ووصايا أئمّتنا عليهم السلام في هذا المجال تجعلنا نعيد حساباتنا وندرك أنّ دورنا لا يقتصر على تأمين الراحة لأبناء منزلنا، إنّما يتعدّاه ليطال جيراننا. فهل نحن مدركون لحقوقهم علينا؟

الهوامش

(1) دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي، ج 2، ص 88.
(2) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 488.
(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 666.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 79، ص 94.
(5) المصدر نفسه.
(6) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 514.
(7) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 78.
(8) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج 1، ص 488.

أنتَ وعدٌ لِلنَّصر

المحامي فؤاد الموسوي

هـل تَرَجَّلْـتَ؟ لا وَرَبِّ السّـماء! راحِـلٌ أنـتَ؟ لا فَأنـتَ بَقائـي!
أنـتَ بَـاقٍ وأنـت بَعْـدُ حَيـاةٌ يـا سَـليـلَ الأطهَـارِ والأنبِيَـاءِ
رُوحُـكَ الطُّهْـرُ لَـمْ تَـزَلْ فـي رِحَـابٍ فـي رِجالٍ هـا هُـمْ رجـالُ العَـلَاءِ
أنـتَ سـيْفُ الإسلامِ لا زلـتَ حَيّـاً وشِـعـاراً لا زِلـتَ أنـتَ نِدائـي
وَشِـعاراً لِلمَجـدِ وَالمـوتُ أعْيَـا فَـزِعَ المـوتُ مـن رِجـالِ السَّمـاءِ
لَـمْ تَمُـتْ أنـتَ مَـاتَ كُلُّ جَبـانٍ وَلَـئيـمٍ وَمَـاتَ أهـلُ العَـمَـاءِ
لَـمْ يَمُـتْ سَـيِّدُ الحِمـى وَثُغُـورٍ هـي لَـولاكَ لَـمْ تَعُـدْ لِبَـقـاءِ
لَـمْ تَـزَلْ هِـمَّـةً وَقِـمَّـةَ مَجْـدٍ أنـتَ لا زِلْـتَ أهـلَ كُـلِّ فـداءِ
أنـتَ مَـا زِلـتَ فـي رجـالٍ أُبـاةٍ مُحسِـنٌ أنـتَ مُلْهِـمُ الأنقِيـاءِ
أنـتَ عَلَّمـتَ فـي الشَّـجاعةِ دَرساً وَدُروسـاً فـي العِـزِّ والكبرِيـاءِ
كُـلُّ بِـرٍّ يَعْلـوهُ بِـرٌّ ولـكِـنْ اليـومَ قـامَ كُلُّ العطـاءِ
سيّـدٌ ماجِـدٌ شريـفٌ أبِـيٌّ مُلهِـمٌ خالِـدٌ عظيـمُ الرَّجـاءِ
سَـيِّدَ الرَّكْـبِ لَـمْ تـزَلْ فـي عـلاءٍ سَـيِّدَ الطُّـهْـرِ والإبَـا والفـداءِ
لَـكَ تصْفـو كُلُّ النُّفـوسِ وَتَرجُـو هـي يومـاً تَحيَـا وَأهـلَ الصَّفـاءِ
هـي تحيَـا إذا رَأَتْـكَ وتَبقـى أنـت أهـلُ الحيـاةِ أهـلُ الحيـاءِ
لَـمْ تـزلْ روحُـكَ الطَّهُـورُ ضيـاءً لـم تـزلْ ثـورةَ الـدَّمِ الكربَلائـي
وحسيـنٌ مـا زالَ فينـا وتبقَـى هـي أيَّـامُـهُ وأنـتَ الفدائـي
أنـت أعْطَيـتَ والجهـادُ عَطـاءٌ إنَّـما فـوقَ ذا عـطـاءُ الدِّمـاءِ
وَشِـعـارُ الحسيـنِ فينـا ويبقَـى هـو هَيْهـاتَ أنـتَ نـورُ اللِّـواءِ
وَوَلاءٌ لِـلأكـرَميـنَ وَوَعـدٌ أنـتَ والرَّكـبُ فـي خُطـى الأولِيـاءِ
أنـتَ وعـدٌ لِلنَّصـرِ مـا زال فينـا قائمـاً طالمـا كانَ وعـدَ السَّمـاءِ

8 ربيع الآخر 232هـ

ولادة الإمام العسكريّ عليه السلام

قال الشيخ الصدوق قدس سره: «سمعت مشايخنا -رضي الله عنهم- يقولون إنّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكر، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكريّ»[1].

10 ربيع الآخر 201هـ

وفاة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

قال عنها الشاعر:

يا بِنْتَ مُوسَى وَابْنَـةَ الأَطْهـارِ ... أُخْـتَ الرِّضـا وَحَبِيبَـةَ الجَبَّـارِ
يـا دُرَّةً مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ قَدْ بَدَت ... لِلَّـهِ دَرُّكِ وَالعُـلُوِّ السَّـارِي
لا زِلْـتِ يا بِنْـتَ الهُدى مَعْصُومَةً ... مِنْ كُلِّ ما لا يَرْتَضيـهِ البـارِي
مَنْ زَارَ قَبْرَكِ في الجِنـانِ جَزاؤُهُ ... هَذا هُـوَ المَنْصُـوصُ في الأَخْبارِ[2]

7 تشرين الأوّل 2023م

عمليّة «طوفان الأقصى»

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «إنَّ طوفان الأقصى وما جرى في جبهات المساندة وضع الكيان الصهيونيّ على حافّة الهاوية، وملامح هذا الأمر ستظهر مع الوقت. نحتاج إلى الثبات والصمود ومواصلة العمل واليقين بأنَّ النصر من عند الله آتٍ، ويجب أن نعمل على توفير كلّ عناصر القوّة ليحقّق طوفان الأقصى أهدافه»[3].

الهوامش

(1) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 241.
(2) تراجم أعلام النساء، الأعلمي الحائري، ج 2، ص 355.
(3) من كلمته التي ألقاها ضمن فعاليّة «منبر القدس» في 2024/4/3م.
(4) جريدة الأخبار (بتصرّف)، في عددها الصادر بتاريخ: 2021/10/31م ضمن مقالة تحت عنوان: 73 سنة على مجزرة حولا: الشهداء ينتظرون الإنصاف.

19 تشرين الأوّل 1988م

عمليّة الاستشهاديّ
عبد الله عطوي (الحرّ العامليّ)

اقتحم الحرّ العامليّ تجمّع قافلات الاحتلال وجنوده عند نقطة «بوّابة فاطمة» في قرية كفركلا الجنوبيّة. أوقعت العمليّة الاستشهاديّة عشرات القتلى والجرحى في صفوف الجنود الصهاينة. قال عنها قائد المنطقة الشماليّة في الجيش يومها يوسي بيلين: «إنّ العمليّة تعدّ أقوى ضربة توجّه للقوّات الإسرائيليّة في جنوب لبنان». وممّا جاء في وصيّته: «أُهدي هذه العمليّة إلى الانتفاضة الإسلاميّة في فلسطين، وأحيّي المجاهدين الأبطال الذين صنعوا العزّة والكرامة للشعب المسلم في فلسطين ولكلّ المستضعفين في العالم... يجب ألّا ترهبكم أمريكا وإسرائيل من الموت، فأنتم عشّاق الشهادة».

26 تشرين الأوّل 1995م

استشهاد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلاميّ
القائد فتحي الشقاقي

ولد الشهيد الدكتور فتحي إبراهيم عبد العزيز الشقاقي في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة بتاريخ 1/4 /1951م، وهو مؤسّس حركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين. تأثّر بانتصار الثورة الإسلاميّة في إيران وكتب على إثر ذلك كتاباً تحت عنوان: «الخمينيّ، الحلّ الإسلاميّ والبديل». استشهد على أيدي الموساد الإسرائيليّ، من أقواله: «إنّ شعبنا في فلسطين مستمرّ في انتفاضته رغم الجوع والعذاب والحصار، يخوض معركة كلّ الأمّة، دفاعاً عن عقيدتها وأرضها وحريّتها ونهضتها واستقلالها، فلا تتركوه وحيداً».

31 تشرين الأول 1948

مجزرة حولا

هاجمت العصابات الصهيونيّة بقيادة مناحيم بيغين بلدة حولا كردّ فعل على معركتَي القعدة والعبّاد اللّتَين جرتا قبل ذلك بأيّام، وانتصر فيهما جيش الإنقاذ العربيّ وأهالي حولا على الصهاينة لدى محاولتهم احتلال أطرافها، موقعين 33 من الصهاينة بين قتيل ومُصاب. فأقفلت العصابات الصهيونيّة مداخل القرية، وجمعت شبّانها ورجالها ونساءها وأطفالها داخل ثلاثة منازل وأعدمتهم بإطلاق النار. استشهد يومها 70 من أهالي القرية[4].

الخاتم الذكيّ... «غلاكسي رينغ»

كشفت سامسونغ النقاب عن الخاتم الذكيّ «غلاكسي رينغ» بسعر 400 دولار. يحتوي الخاتم على أجهزة استشعار لدرجة حرارة الجلد، وهو ما سيقوم بمراقبة اللياقة البدنيّة ومواعيد النوم لمستخدميه. وتكفي الشحنة الواحدة للخاتم لمدّة تصل إلى أسبوع. (Asharqtech)

تغريم صحفيّة إيطاليّة... لماذا؟

قضت محكمة إيطاليّة بتغريم صحفيّة 5 آلاف يورو تعويضاً لرئيسة الوزراء جورجيا ميلوني بسبب سخريتها منها في منشور على وسائل التواصل الاجتماعيّ. كما فرضت عليها غرامة إضافيّة قدرها 1200 يورو بسبب سخريتها من طول ميلوني في وقت سابق من عام 2021م. (Asharqnews)

أغطية الوسائد تؤوي ملايين البكتيريا

حذّر خبراء من أنّ التعرّق بشكل كبير أثناء النوم قد يجعل أغطية الوسائد غير المغسولة تؤوي 3 ملايين نوع من البكتيريا بعد أسبوع واحد فقط، وهو ما يزيد بنحو 17 ألف مرّة عن متوسّط ما يحتويه مقعد المرحاض. (المنار)

هل من رابط بين الهاتف الذكيّ ومرض السكّريّ؟

كشفت دراسة قام بها باحثون في جامعة «موناش» في أستراليا أنّ التعرّض للضوء الصناعيّ في الليل، وخصوصاً الضوء الأزرق من الهاتف الذكيّ، يؤدّي إلى العبث بالساعة البيولوجيّة للجسم، وهو ما يسبّب، بالتالي، الإصابة بمرض السكّري من النوع الثاني. (الميادين)

«ميتا» والصهيونيّة

أعلنت شركة «ميتا» أنّها ستزيل كلّ منشور يتضمّن كلمة «صهيونيّ عندما يكون المقصود الإشارة إلى يهود أو إسرائيليّين، أو ينطوي على كلام يحطّ من إنسانيّتهم أو يشتمل على أفكار نمطيّة معادية للساميّة. (الميادين)

«سجّادة علاء الدين السحريّة»

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعيّ فيديو لشابّ يقفز من قمّة جبل ويحلّق في الهواء فوق سجّادة صغيرة لفترة من الزمن، وكأنّه يجسّد مشهداً من فيلم «علاء الدين»، قبل أن يستخدم مظلّته للهبوط إلى الأرض. (rtarabic)

ثلاث شموس في الصين!

لاحظ سكّان القرى في الصين ظهور 3 شموس في السماء في وقت واحد. تحدث هذه الظاهرة عندما تنكسر أشعّة الشمس عبر البلّورات الجليديّة الموجودة في السحب العالية، فتشكّل نقاطاً ضوئيّة برّاقة على جانبَي الشمس، وتتمثّل في ظهور «شموس زائفة». (rtarabic)

الأقصى شوقاً يتلهّفُ

حسين محمّد قاسم الديراني

تجرّأوا لِحَرْبٍ فِيها زوالهم
والنصر فيها حليف المؤمنين محتّم
قَالَها سيّدنا المقدام:
زمنُ الانتصارات آنَ، وولّى زمن الهزائم
سندمِّرهُمْ وألويتهم
والفِرَق العشرة إذا أقدموا
يتحضرون ليوم قيامة
ونحن وعدَ الآخرة نترقّبُ
الأرضُ ستشهد عليهم وتاريخُ الأمم
تقدَّمُوا كُلُّ أَرضٍ تَحتكُمْ بُركان
وَكُلُّ سَمَاءٍ فوقكم جهنّم
سيذيقكم بأسُ رجال طعم زوال
وفناء العيش وبعض شتاتٍ
ستلعنون ثانيةً
هم رجالٌ عاهدوا وأقسموا
ولهم الأقصى شَوْقاً يتلَهَّفُ والقسمُ

لا تَبْكُوه

هيثم عيّاش

لا تَبْكُوه، فالقائد لا يُبكى حين يلقَى أُمنيتَه، وإنّما يُبكى حين تفوتُه
إنْ لم تكُنْ هذه أُمنيةُ كُلِّ واحدٍ مِنَّا، فعلى أيِّ شيءٍ نسيرُ على طريق القدس؟!
وعلى أيِّ شيءٍ نرفعُ الأَكُفَّ ندعو: اللهُمَّ خُذْ من دمنا حتّى ترضَى؟!
وعلى أيِّ شيءٍ نتعاهدُ صباحَ مساءَ أنّنا لن نترك السّاحَ
ولن نُلقيَ السّلاح؟!
لم يُصبْنَا العدوُّ في مقتلٍ، فمقاتِلُنَا لم يكُنْ يوماً مخبّأً
منذُ زمنٍ ونحن نُقدِّمُ قبلَ الجُندِ قادتَنا!
كُلّنا دمنا يرخص لأجلِ مسرى نبيِّنا
فلا تبكُوا فؤاد المقاومة،
زُفُّوه إلى حيث تاقتْ همّته
دوماً انثُروا عليه الورد والرياحين،
أمّا الرُّوح ففي عليّين فإنّه كان من المجاهدين الصالحين.
في الخالدين يا سيّد محسن، في جوار الحسين الشهيد.

حزورة

من هو الرجل الذي تكون قدماه على الأرض ورأسه فوق النجوم؟

الناصح

س: ما هو علاج سوء الحظّ وعدم التوفيق في الأعمال؟

ج: الإكثار من الاستغفار.

لغز قرآنيّ

من هي المرأة التي طلبت بيتاً لها في الجنّة؟

مشكلة وحلّ

المشكلة

المشاكل الجلديّة أثناء الاستحمام.

الحلّ:

تقليل مدّة الاستحمام، واستخدام الماء الدافئ، واستخدام المرطّب، وتجنّب استخدام الصابون الذي يحتوي على مواد تزيد من جفاف البشرة[4].

حكمة الأمير عليه السلام

«مَنْ كَسَاه الْحَيَاءُ ثَوْبَه لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَه»[1].

الهوامش

(1) نهج البلاغة، ص 508.
(2) من كتاب قيادة القلوب: إرشادات وتوجيهات الإمام الخامنئيّ دام ظله للمديرين والمسؤولين.
(3) من صفحة شتلة وحرفة على فايسبوك.
(4) من صفحة مركز دار الحوراء الطبيّ على فايسبوك.

هل تعلم؟

هل تعلم أنّ من أبرز أسباب ظهور الطعم المرّ في الباذنجان هو نقص الماء (العطش)(3)؟

إجابة اللغز القرآنيّ

هي آسية زوجة فرعون إذ قالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ (التحريم: 11).

قيادة القلوب

«إنّ مقدار إنجاز الأعمال مرتبط بمقدار إحياء ضمير العمل؛ فقلّة الإنجاز تدلّ على ضعف هذا الضمير، كما أنّ عدم الإنجاز نهائيًا، لا سمح الله، دليل على موته»(2)

إجابة الحزّورة

الضابط

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

8	7	4	9	1	5	3	6	
2	5							
9	2	1		3		4	5	8
		6	1		9	2		
5	3	7		2		1	9	6
				8				
							2	1
	9	2	7	6	3	8	4	5

الكلمات المتقاطعة

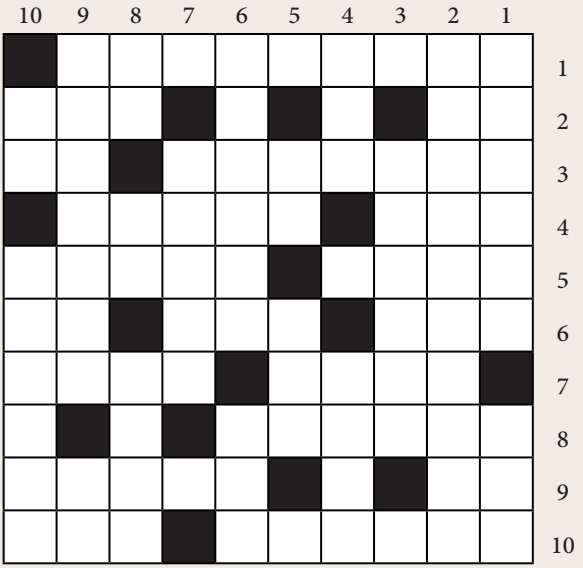

أفقياً:

1 - الاسم الفلسطيني لمدينة إيلات
2 - نصف كلمة هتلر - مدينة فلسطينية
3 - أكبر القرى في الجولان السوري المحتل - للتعريف
4 - ضد قصرَ - نقدم المال مجاناً
5 - أجابوا النداء - ضد محللة
6 - زوجة الابن (معكوسة) - فقد الحياة - حرف جر
7 - عاصمة عربية - سئموا
8 - راجعات
9 - للسؤال - أرشدوني
10 - مجموعة جزر - سلام وطمأنينة

عمودياً:

1 - قرية في شمال فلسطين المحتلة استوطنها الصهاينة - مدينة فلسطينية
2 - مرج واسع بين منطقة الجليل وجبال نابلس في شمال فلسطين
3 - أرشدوكما
4 - حرف مشبه بالفعل - مدينة سورية
5 - قام بالهجوم - وهبنا وأعطيا
6 - سببتما فلاناً - ترشد
7 - عمتم في الماء
8 - نصف كلمة رصاص - حرفان متشابهان - جمعوا
9 - مدينة فلسطينية - وشى
10 - دلال وغنج - تهتمين

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 396

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	■	ي	ن	و	ت	ف	ي	ل	ع	1
ل	ا	م	ع	ا	■	ا	ن	ا	ب	2
ي	■	د	و	ب	ع	د	م	ح	ا	3
ف	ع	■	د	ل	ل	ي	■	ق	س	4
ت	ل	ب	ك	■	ي	ض	ر	■	ش	5
و	ي	ل	■	ل	ح	ا	■	ا	و	6
ن	ح	ت	ف	■	م	و	د	ص	م	7
ي	د	■	ن	ا	ز	ي	م	ل	ا	8
■	ر	ف	ا	س	ة	■	ر	ا	ن	9
ي	ج	ا	ن	ا	■	ف	ت	ح	■	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 396

8	7	6	3	1	5	9	2	4
3	4	5	2	6	9	8	7	1
9	2	1	7	8	4	6	5	3
1	8	7	6	3	2	4	9	5
2	6	9	5	4	7	3	1	8
5	3	4	8	9	1	2	6	7
6	1	3	9	7	8	5	4	2
7	5	8	4	2	6	1	3	9
4	9	2	1	5	3	7	8	6

حل مسابقة العدد 395

1- صح أم خطأ؟

أ. خطأ: ثلاث طبقات

ب. خطأ: إيران

2- املأ الفراغ:

أ. العشرين

ب. الحجاب

3- مَن القائل؟

أ. الشهيد بلال الأخرس

ب. سهام ص.

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. القلب

ب. الثالث والعشرين

5- من/ ما المقصود؟

أ. الحجاب

ب. Zero-Click

6. ما سرّ هجوم المحرّضين على الحجاب؟

7. بين أوّل مئة جامعة عالميّة

8. مع الإمام الخامنئيّ: السيّدة زينب عليها السلام: الروح العظيمة

9. نشاطات

10. «واستجلب نور القلب بدوام الحزن»

جرحٌ قديم يشهد

نهى عبد الله

1948م- حولا: أخذ موسى ذو الستّ سنوات يشدّ ثوب أمّه بقوّة مشيراً إليها لتحمله وتضمّه، فحملته وهدّأت من روعه، فيما اقتربت جارتها لتسألها وهي خائفة: «ماذا تريد هذه العصابات منّا؟ لمَ جمعونا هنا؟». أشار جدّ موسى إليهما بالهدوء وهو ينظر إلى المسلّحين حولهم ثمّ همس: «هؤلاء عصابات صهيونيّة أخذوا جزءاً من فلسطين عنوةً بكلّ وقاحة، مرتزقة».

علا صوت أحدهم وبدا أنّه قائدهم، تحدّث بالعربيّة بحروف مكسّرة: «نبحث عن الفلسطينيّين، أرشدونا أين يختبئون وستعودون إلى منازلكم»

صاح بهم شابّ: «نحن لا نعلم أين هم، وهذه قرية لبنانيّة لا يحقّ لكم دخولها، اخرجوا».

ردّ عليه المسلّح: «إذاً، أنت من المخرّبين الذين يساعدونهم، قلت: قرية لبنانيّة؟ الآن سترى كيف سنخرج منها»، وأشار إلى عصابته بجمع كل الأهالي في ثلاثة منازل كبيرة، وبدؤوا بإطلاق النار عليهم.

دسّ موسى نفسه في حضن أمّه التي احتوته بقوّة، وشعر بشيء ملتهب يمزّق كتفه الصغيرة.

2024م- حولا: يجلس موسى ذو العقد التاسع على كرسيّه المتحرّك في شرفته المطلّة على قريته، فيما أتى ابنه لينقله إلى مكان أكثر أمناً، ثمّ يخبره بأنّ أفراد عائلة من حولا استشهدوا بقصف العدوّ وهم مدنيّون عزّل، ويتابع الابن بتهكّم واستنكار: «ويأتي من يقول لك: هم مسالمون وأنت أقحمت نفسك في الحرب!». تحسّس موسى كتفه وجرح الرصاصة القديم وقال: «عدوّنا خسيسٌ طبعه، يقتل ليقتل فقط، ولو انتظرناه لأبادنا كما فعل سابقاً. أمّا التافهون بُنيّ فلا تُضِع وقتك بهم».

أسئلة مسابقة العدد 397

للمشاركة في
المسابقة الإلكترونية

1 **السؤال الأوّل:** صح أم خطأ؟

أ- لا يرث أفراد الطبقة الثالثة في حال وُجد أحد من الطبقة السابقة على قيد الحياة.

ب- لاحظ سكان القرى في الصين ظهور 3 شموس في السماء في وقت واحد.

2 **السؤال الثاني:** املأ الفراغ:

أ- لأوّل مرّة يحارب (...) جبهة واحدة في الميدان.

ب-لقد سخّر (...) كلّ إمكاناته الرقميّة ومنصّات شبكات التواصل الاجتماعيّ.

3 **السؤال الثالث:** مَن القائل؟

أ- «لقد حذّرنا العالم والحكومة الإسرائيليّة الفاشيّة من المساس بالمسجد الأقصى والقدس»

ب- «ومن خير حظّ المرء قرين صالح، جالس أهل الخير تكن منهم».

4 **السؤال الرابع:** صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- أتى ابنه لينقله إلى مكان أكثر أمناً، ثمّ يخبره بأنّ أفراد عائلة من النبطيّة استشهدوا بقصف العدوّ.

ب- أثناء الجري/ الهرولة، اثنِ ذراعيك بزاوية 50 درجة وأرجحهما إلى الأمام وإلى الخلف

5 **السؤال الخامس:** من/ ما المقصود؟

أ- هو حبس النفس في مواطن ثلاثة: على الطاعة، والشهوات، والبلاء.

ب- هو خرق السرعة التي تنتقل فيها الموجات الصوتيّة في الهواء وتبلغ 1235 كيلومتراً في الساعة.

6 **السؤال السادس:** تحت أيّ عنوان رئيس يندرج هذان العنوانان الفرعيّان: ورم مفصل اليد- انحناء الظهر؟

7 **السؤال السابع:** في أيّ عام شارك الجريح لواء في تدريب القوّات الحليفة القادمة من الأحياء السوريّة؟

8 **السؤال الثامن:** في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: قد تغدو المشاهد التي التقطتها مسيّرة «الهدهد» هي المفضّلة لدى أبناء المحور؟

9 **السؤال التاسع:** من الذي يبايع الإمام المهديّ عجل الله فرجه بعد مبايعة جبرائيل عليه السلام له والمخلصين من أصحابه؟

10 **السؤال العاشر:** على أيّ صعيد تكبّد العدوّ الصهيونيّ هذه الخسارة في معركة طوفان الأقصى: «المطالبة بانتخابات عاجلة، لتغيير القيادة كاملة»؟

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 395

الجائزة الأولى: ميرفت علي الخنسا بقيمة 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: كوثر خليل عكنان بقيمة 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- سمير محمد عيد شعيب.
- علي عبد الله قاسم يوسف.
- عباس أحمد مرتضى.
- لميس ناجي ناجي.
- حسين سليمان سليمان.
- هاني مصطفى فحص.
- حسن محمد جنبلاط.
- منال فضل الله مرتضى.
- صالح حسن وهبي.
- ريماس محمد جنبلاط.
- علي محمد الريشوني.
- محمد إبراهيم قانصو.

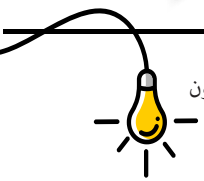

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 3 مليون ليرة لبنانية

  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 399 الصادر في الأوّل من شهر كانون الأول 2024م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من تشرين الثاني 2024م

قسيمة مسابقة العدد 396

الاســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ الأعداء ☐ محور المقاومة ☐ المقاومون ب. ☐ العدوّ ☐ المستخدم ☐ الإعلاميّ

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ يحيى السنوار ☐ أبو عبيدة ☐ الشهيد إسماعيل هنيّة رحمه الله

ب. ☐ الرسول محمّد صلى الله عليه وآله ☐ أمير المؤمنين عليه السلام ☐ الإمام الرضا عليه السلام

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ طلّوسة ☐ مركبا ☐ حولا

ب. ☐ 45 درجة ☐ 90 درجة ☐ 60 درجة

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ المصابرة ☐ الصبر ☐ المرابطة

ب. ☐ القصف ☐ سرعة الضوء ☐ جدار الصوت

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ الحقيبة والمشاكل الصحيّة ب. ☐ جولة داخل الحقيبة ج. ☐ وزن الحقيبة رُبع وزن التلميذ!

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ 2000م ب. ☐ 2011م ج. ☐ 2020م

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ ملف العدد: مشاهد عزّ لا تُنسى

ب. ☐ ملف العدد: الكيان المؤقّت: خسائر وانهيارات

ج. ☐ ملف العدد: لماذا طوفان الأقصى؟

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ سائر الناس ب. ☐ القادة ج. ☐ الخواصّ

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ على الصعيد العسكريّ ب. ☐ على الصعيد السياسيّ ج. ☐ على الصعيد الاقتصاديّ

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 826695 70

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com